مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٤٧٠٠ ٤١٩٩٨٦

العنوان: شرح مرسا بو لمصنفك

المؤلف: خليل القاري مرثودي

تاريخ النسخ: الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٩٧ ق ٢٢×١٦ سم

ملاحظات:

فہرست اسماء اللہ الحسنیٰ

٠٨	الرحمن الرحیم						
١٠	الملك						
١٢	القدوس						
١٤	السلام						
١٧	المؤمن						
٢[illegible]	المهيمن						
٢١	العزيز						
٠٢	الجبار						

بسم الله الرحمن الرحيم نسئله التوفيق
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فسبحان الله
حين الصبح والمساء وسبحان الله الذي ابقى لذاته
الاسماء وارشدنا الى التوسل في الدعاء و
سبحان الله الذي بيده ملكوت الاشياء في
الارض والسماء فيكون نهايا بمجهولي الرابط فيما
مناط كلام التوحيد حتى يكاد برق فهما يضيء بالسناء
وسبحان الله الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء
وسبحان الله الذي وفق كلا ما نشاء الى ان يشا
واوفى التصلية واوفر التسليم على ناشر ياقوت
علم الرسالة لتنظم لالى صحف مباني وناظر السنة
نبجد في الهداة المرسول الرؤف الرحيم يا
سماء ما طاول تلك سماء كيف ترقى رقيك
الاصفياء وعلى آله آل احمد اللواء واصحابه
اصحاب النفوس الزكية والانفاس القدسية
نجوم الاهتداء الحرية للاقتداء فيقول العبد
الداعي في اوقات الاجابة على اخلاص الطوية و
الانابة بتصاعد الاجلال وتساعد النصرة والفوز
والاقبال من فيض وهاب الآمال للدولة العلية

الربانية دام مؤيدا بالتوفيقات السبحانية وانا
هذا الداعي السيد خليل القادري الآمدي الملقب
لما تمت للحكم البكرية والنكت العظمى من افاضة
الوجود على هياكل الموجود معرفة الله مفيض
الخير والجود ومعرفته تعالى بمعرفة اسماء الذات
والصفات وقد امرنا بقوله تعالى ولله الاسما
الحسنى فادعوه بها فاحببت مغتنما بحبل التوفيق
ان اعلق عنقه من الكلمات النفيسة الطيبة
المتناهية عن الاحصاء ولو كان البحر مدادا لها على
اسماء رب ارفع شان لعلها تكون من مصداق اليه
يصعد الكلم الطيب فشكر الله الشكور المفضل
المنعام على توفيقه للابتداء والاتمام وبيده ازمة المرام
واعنة تيسير المهام كالحور المقصورات في الخيام
والكلام على سادات الكلام من مباهج الفياض
العلام على وتيرة كلام الملوك ملوك الكلام فصار
بذ هذه الكلمات ابكار حور مشتهى بمقدمة
العلم والكتاب ولكل وجهة ظاهرة لاولي الالباب
فاقدمت مستعينا من توفيق الله الموفق الواهب
كما ورد في كلام الاسلاف متى باني قام بتعمية
ولكن لتوفيق الحسن راغب على تقديم تقدمها الى
ساحة راحة عن حضور النبي الاعظم عين اعيان
سلاطين الامم مالك اجلاء الامم من بين المغارب
والمشارق وقاه الله بالحفيظ عن كل آفة وعاهة

وبانی دارج مدارج الاجلاء وعارج معارج الكمال
والبهاء حامی آفاق السلطنة والموشح بوشاح الابهة
سعادة اللواء الخالص كرم سجيته لكلمة الله العليا فی الاعلاء
ایده الله بتوفیقات نصره وانواع الالاء والله یؤید بنصره
من یشاء حسامه فتح للداعین وحتف للاعداء نظم
عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم یكن للثاقبات افول
كن مغتنما بدوام فوز شاهی اعدائک فتی طابعا
او كارها ان الصوارم تنبع الانهار عن اوطانهم
والطرق او كارها ودعوة صدرت عن نیة
خلصت لا شك ان یستجیب الله داعیها وهذا البیت
نشأ من قول بعض الفضلاء الصالحین المخلصین ان
تركیب اللفظین المحترمین المنزلین اعنی بهما سلطان
محمود یطابق عبادة مالک جد محمد تمالک بالحساب
الموافق اللهم افتح له فتحا مبینا وانصره نصرا وامدده
بجنود من الملائكة منزلین آمین الف آمین
بحق رسولنا الامین امین كل امین حالت من المكادم
فی ذاتها ففیها انت تنویر الاماق فانالک من الرحمن
بشری الیک قطوفها ابدا دوانی اللهم شتت شمل اعداء
الدین وخرب بنیانهم وقلب تدبیرهم وعجل تدمیرهم ومزقهم
كل ممزق تشفى به القوم والصلبان والبیع للبنی ما نحوا
والقتل ما ولدوا والنار ما دعوا والنهب ما جمعوا
واجعل سلطاننا سلطان الثغور والرهاء بجود اسمائک الحسنى
وصفاتک العلیا كما هو عندک المتین وكان حقا علینا نصر المؤمنین

قال الله سبحانه وتعالی ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها قال البیضاوی
رحمه الله تعالی اسماء الله ما یصح ان یطلق علیه تعالی بالنظر الی
ذاته تعالی اما باعتبار صفة من صفاته السلبیة كالقدوس والاول و
الحقیقیة كالعلیم والقادر والاضافیة كالحمید والملك او باعتبار فعل من
افعاله كالخالق والرازق التسمیة هو اطلاق اللفظ الدال علی المسمی والاسم
قیل هو المعنی المسمی به كما ان الوصف هو لفظ الواصف والصفة مدلوله
وهو المعنی القائم بالموصوف وقد یطلق ویراد به اللفظ كما یطلق الصفة ویراد به
الواصف اطلاقا لاسم المدلول علی الدال وعلیه اصطلحت النحاة ویدل علی
انه للمعنی دون اللفظ سبح اسم ربك الاعلی فالمراد ذات الباری عز
شانه دون الفاظ الذاكرین وقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء سمیتموها
فانه من المعلوم ان عبدة الاصنام ما عبدوا اللفظ والحسنی تأنیث الاحسن
یوصف به الواحدة المؤنثة والجمع من المذكر والمؤنث وكونها حسنی لدلالتها
علی صفات الكمال من الجلال والجمال وفضل اسماء الله تعالی علی سائر الاسماء
لدلالتها علی معان هی اشرف المعانی وافضلها ومعنی فادعوه بها فسموه
تعالی بجمیع اسمائه الحسنی واجتنبوا اخراج بعضها من البین اما بان تطلقوها
علی غیر الله تعالی كما سموا اصنامهم آلهة واما بان تشتقوا من بعضها
اسما كما اشتقوا اللات من الله والمنات من المنان والعزی من العزیز
وقیل ان اسماء الله تعالی جمیعها ثلثة انواع اسماء الذات وافضلها اسم الله
واسماء الافعال وافضلها اسم الرحمن واسماء الصفات وافضلها اسم
الرحیم وقال الامام الفخر الرازی رحمه الله النكتة البلیغة فی ذكر هذه الاسماء
الشریفة فی البسملة ان المخاطبین فی القرآن ثلثة انواع كما قال الله تعالی
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ای متوسط بین الظالم والسابق ومنهم
سابق بالخیرات فكانه قال الله عز شانه انا الله للسابقین الرحمن للمقتصدین

الرحيم للظالمين بمعنى انه يقول يا عبدى انا اعلم منك مالو يعلم ابواك لفارقاك
ولو علمت امرأتك لجفتك ولو علمت امتك لفرت منك ولو علم جارك
لسعى فى تخريب دارك وانا اعلم كل ذلك فاستره عليك ولا افشى سترك
ولا اقطع رزقك ولا انقص عمرك لتعلم انى اله رحمن رحيم عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه وعن جميع الاصحاب انه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من
احصاها دخل الجنة قوله عليه الصلوة والسلام مائة الا واحدة بدل الكل
وفائدته التأكيد والمبالغة والتأنيث بتأويل الكلمة وهذا الحديث الشريف
لا يقتضى الحصر ولكن تخصيص هذا العدد لانها اشهر لفظا واظهر معنى
وهذا كقول القائل ان لفلان الف شاة اعدها للاضياف فانه لا يقتضى انه
لا يملك غيرها وقد جاء فى دعاء النبى عليه الصلوة والسلام اللهم انى عبدك
ابن امتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضائك اسئلك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمت احدا من خلقك
او استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى
وجلاء حزنى وذهاب همى وهذا يدل على انه غير منحصر فى هذا العدد
وفى العوارف ان فاتحة الاسماء الحسنى التسعة والتسعين هو
الله الذى لا اله الا هو وزاد فى المقصد الاعلى عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم ومجموعها هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود

المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى
المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن
الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو
الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور
الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور والمنقول عن التمهيد
ان من سمى الله تعالى باسم يوافق معنى الربوبية تكلموا فيه قال بعضهم يجوز
وقال بعضهم لا يجوز والاصح ان يقال فى هذه الصورة ان كان ذلك المعنى من
خصائص معنى الربوبية والالوهية فانه يجوز فلما عرفنا دليل المتقدمين
انه يرجع الى القول الصحيح المختار وهو ان مدلول اللفظ ان كان ثابتا فى حق
الله تعالى يكون اطلاقه على الله تعالى كلاما صدقا فوجب ان يجوز ذلك وذكر
فى المقصد الاقصى ان الموجد والمظهر والمخفى والمسعد كل ذلك يجوز اطلاقه وقد
بقى الفاظ شريعة ورد اطلاقها على الله تعالى فى الكتاب والسنة الرب و
المولى والنصير والفاطر والمحيط والجميل والصادق والقديم والوتر والحنان
والمنان والشافى والكفيل وذو الطول وذو الفضل وذو العرش وذو المعارج
وغيرها اعلم ان الموحد المحقق بالفنا فى توحيد واجب الوجود يفقد
نفسه ويشاهد ان الحق هو الشاهد والشهود والمشاهد والمشهود فلذا
قالوا لا يوحد الله فى الحقيقة الا هو شهد الله انه لا اله الا هو نظم ∴ لقد
كنت دهرا قبل ان يكشف الغطاء ∴ اخالنى انى ذاكر لك شاكر ∴ فلما اضاء
الليل اصبحت شاهدا ∴ بانك مذكور وذكر وذاكر ∴ ولذا قال الامام الغزالى
ان مبداء الاذكار ذكر اللسان ثم ذكر القلب ثم استيلاء المذكور وانمحاء
الذاكر فيه كما اشار اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذكر الخفى يفضل
على الذى يسمعه الحفظة سبعين ضعفا يعنى ان كل ذكر يشعر به قلب الذاكر

يسمعه الحفظة فلا ينفك صاحبه عن الشرك الخفي نظم ما وحّد الواحد
من واحد اذ كل من وحّده جاحد تمّ ما قال الغزالي رحمه الله تعالى اختلف
الائمة والاكابر في اسم الله الاعظم فمنهم من قال انه ليس بمعيّن ومنهم من قال
انه معيّن معلوم واختلفوا فيه على اضلاع الاول انه هو والثاني انه الله و
الثالث الحي القيوم والرابع انه ذو الجلال والاكرام والخامس انه الحروف المذكورة
في اوائل السور فعلم منه ان هو من اسماء الله تعالى كذا في المعتبرات حكي ان
البسري قدّس الله سرّه العزيز قال كنت احبّ ان ارى محبًا لله تع فما وجدت
ثم خرجت يومًا الى شاطئ البحر فرأيت ثمه شيخًا كبيرًا فقلت هل تحتاج قال هو
فقلت الشراب فقال هو فقلت اللباس قال هو فقلت المركب قال هو قلت
ما تستوحش من الغربة قال هو قلت من هو قال هو قلت فما وصفه قال هو
قلت فما اسمه قال هو قلت لعلك تعني به المولى فشهق بشهقة وخرّ مغشيًا عليه
ومات قال فما رايت قبله ولا بعده مثله الا ان هو من الاسماء الغير المتمكنة كما قيل
في المراح وشرحه ولا يوجد في آخر جنس الاسم متمكنًا او غيره واو ما قبلها مضموم
في البلاغة الا هو من غير المتمكن وفي المتمكن لا يوجد اصلا ونكتة الابتداء بلفظ
هو تنبيه للسامع على تأهّبه لاستماع اسم ذاته بعده يعني الله وقدّم لتقدم الموصوف
وهو علم لذاته تعالى لا وصف والا لكان كليًا وهو ممتنع وفي رسائل البسملة الله
اسم تفرّد به البارى تعالى لا شركة فيه لاحد كما ورد في اجل الكتاب هل تعلم له
سميًا اي هل تعلم احدا يسمّى بهذا الاسم ثم هو موضوع للمعبود بالحق ليس له
اشتقاق واجل من ان يذكر له الاشتقاق وهو مختار ابي حنيفة رضي الله تع عنه
والخليل رحمه الله وذهاب الجمهور الى اشتقاقه والمادة اما واو ولام وهاء
او لام وياء وهاء او همزة ولام وهاء وهو يجيء على معان ولكل معنى وجهة
وجيهة وفي شرح المصابيح اصله لاها بالسريانية فعرّب وقيل عربي وضع
لذاته المخصوص كالعلم لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم يجري

عليه صفاته ولا يصلح له غيره فتعيّن ان يكون اسمه تعالى ولانه لو كان وصفًا
لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدًا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة قال اهل
الاشارات ما دعا الله تع احد باسم من اسمائه الا وللنفس في ذلك نصيب الا
اسم الله فانه يدعو الى الوحدانية وليس للنفس فيه نصيب ومعنى اللام الاولى
لطفه تع ومعنى الثانية لقاؤه تع والهاء للتنبيه والمعنى الكريم النبيه بلطفه تعالى وصل
من وصل الى لقائه تعالى فانتبهوا الرحمن الرحيم صيغتان صفتان مشتقتان
من الرحمة واختلفوا فيهما هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق فقيل هما بمعنى واحد
مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة الكثيرة ذكر احدهما بعد الآخر تطميع لقلوب
الراغبين قال المبرد برّد الله مضجعه هو انعام بعد انعام وتفضّل بعد تفضّل
وقيل بينهما فرق فالرحمن بمعنى العموم فان معناه العاطف على جميع خلقه بالارزاق
لهم في الدنيا لا يزيد في رزق المتقي لاجل تقواه ولا ينقص من رزق الفاجر لاجل
فجوره والرحيم بمعنى المعافي في الآخرة والعفو في الآخرة يختص بالمؤمنين ولذا
ورد في الدعاء يا رحمن الدنيا ويا رحيم الآخرة وقال في الكشاف وفي رحمن من
المبالغة ما ليس في رحيم ولذا ورد يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا فعلى هذا
يكون عموم الرحمن باعتبار عدم اختصاصه باحدى الدارين وخصوص الرحيم
باعتبار اختصاصه بالدنيا بخلاف الاول فان العموم فيه باعتبار اختصاصه
ببعض المخلوقين دون بعض وخصوص الرحيم باعتبار اختصاصه بالمؤمنين
وقال البيضاوي بيّض الله وجهه هما اسمان بنيا للمبالغة والرحمة رقة القلب
واسماء الله تع وصفاته تؤخذ باعتبار الغايات افعال دون المبادي التي هي
انفعالات ورحمة الله على عباده اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فيكون
الاسمان من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال
وابلغية الرحمن تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول
قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يختص المؤمن

وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وتفصيل هذا المقام بتوفيق الله للفضل المنعام ان الكمية هي كثرة الافراد وما دل عليه الرحمن اعني به الرحمة يتعلق بالمؤمن والكافر بخلاف ما في الرحيم فانه يختص بالمؤمن فقط وبهذا الاعتبار قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة والكيفية هي جلالة القدر وعظمته فبهذا الاعتبار صح ان يقال يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان نعم الآخرة كلها عظام و اضيف الرحيم الى الدنيا ايضا لان من نعمها ما هو عظام يتوسل بها الى السعادة الابدية ومنها ما هو غير عظام فناسب ان يضاف اليها الرحيم ولذلك لا يطلق الرحمن على غيره تع فعلى ما ذكر يكون الاطلاق مجاز اطلاق الملزوم على اللازم لان الرحمة ملزومة للانعام والدفع قال بعض الاساتذة الجهابذة المدققين شكر مساعيهم الرحمن نصيب الراجين والرحيم نصيب الخائفين وقال بعضهم الرحمن يكشف لطائف الانوار والرحيم يحفظ ودايع الاسرار وقال بعضهم الرحمن بالتعليم كقوله تع الرحمن علم القرآن والرحيم بالتسليم كقوله سلام قولا من رب رحيم و قال بعضهم الرحمن الذي علمك اسماءه والرحيم الذي علمك معاني اسمائه بيانه انه تع علمك اسمه اللطيف ولطف بك في جميع احوالك وعلمك اسمه الرزاق ولم يمنعك رزقه لمعاصيك وعلمك اسمه الشكور وشكرك على طاعتك فقال التائبون العابدون علمك اسمه الرحيم وكتب لك على نفسه الرحمة واسمه جامع لجميع الاسماء المتضادة ورحمته عامة وسعت رحمته كل شيء وسبقت رحمتي على غضبي وقيل الرحمن بتزيين الظواهر والرحيم بتزيين البواطن قال الله تع وزينه في قلوبكم قال سيدنا العالم العامل في كتابه المسمى بمدارج المستان حين بين الطور التاسع باكمل التبيان وكان اسم هذا المقام التاسع اسم الرحيم فقال تع في حقه وكان بالمؤمنين رحيما وقال في حق نبيه عليه الصلوة والسلام لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فافهم فان فيه سرا لطيفا واسم المقام الثدرو

اسم

اسم الرحمن مقام جامع محيط بالكل فكان صلى الله تعالى عليه وسلم نبي الكل وارسل على الكل وكان رحمة من هذا المقام للكل فقال تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكان خاتما لجميع الانبياء والمرسلين فالثدرة وهذا المقام التاسع مخصوص له صلى الله تعالى عليه وسلم ففيه اسرار عجيبة وانوار لطيفة لا يخفى على من كان وارثا له عليه الصلوة والسلام في هذا المقام ويأتي البيان في اسم الواسع وحظ العارف من هذين الاسمين ان يتوجه بكلية قلبه الى الجناب قدسه سبحانه فيتوكل عليه ويلتجئ فيما يعرض له اليه ويشتغل سره بذكره والاستمداد به من غيره لما فهم منهما انه المنعم الحقيق المولى للنعم كلها ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويصرف الظالم و يدفع عنه ظلمه بالطريق الاحسن وينبه الغافل وينظر الى العاصي بعين الرحمة دون الازدراء ويجتهد في ازالة المعاصي على احسن ما يستطيعه من الطرق في تعيين المحتاجين حسبما امكن **الملك** اي الذي لا يزول ملكه عن كل شيء واختلف في الفرق بين الملك والمالك وبعض المدققين شكر الله سعيهم قال الملك من الملك بالضم هو التصرف بالامر والنهي و المالك من الملك بالكسر هو التصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء فبهذا يظهر ان الكسر مقابل للخاء المعجمة والضم مقابل للعين غير مقيد بالطرفين فالملك يدل على التصرف في الملك بالضم والملك بالكسر والمالك لا يدل الا على التصرف في بالكسر فيكون التعظيم في الملك ومنهم من قال الملك هو المتصرف في الاجسام والارواح والمالك هو المتصرف في الاعيان وقال البيضاوي بيض الله وجهه معناه ذو الملك اي القدرة على الايجاد والاختراع كما يقال فلان يملك الانفاع بكذا اذا تمكن منه فيكون على هذا من اسماء الصفات مثل القادر وقال البعض هو المتصرف بالخلق والابداع و الاحياء والاعدام فيكون من اسماء الافعال وحروف كلا وملك متحدة و

كمال الملك له تع وملك من سواه مجازى متناه بل كل من سواه تعالى
فقراء ويختص له الملك والغناء كما ورد فى اجل الخطاب ومحكم الكتاب
والله الغنى وانتم الفقراء لان ملكه تع لا يزول وما فى ملك عباده ينتقل
ويزول كما قال الشاعر :. ويكفيك قول الناس فيما ملكته :. لقد كان
هذا مرة لفلان :. وقال الرسول الاكرم صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله
اذا تم الفقر فهو الله والفقر سواد الوجه فى الدارين وانا فقير والفقر
فخرى وبه افتخر وان اردت الوقوف على سر قول الرسول عليه الصلوة
والسلام فاستمع لما يتلى عليك من مراتب التوحيد بسمع القبول عرفت
على معناه الاجمالى من ان للتوحيد ثلث مراتب توحيد الافعال وتوحيد
الذات وتوحيد الصفات يعبر عنها مرة بالشريعة والطريقة والحقيقة
واخرى بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وفى قوله عليه الصلوة و
اذا احب الله عبدا ابتلاه اذا صبر اجتباه اذا رضى اصطفاه اشارة الى
ما قلنا اذ جمع صلى الله تع عليه وسلم فيه جميع المراتب ويراد بالاول دائرة
الشريعة ويعبر عنه بتوحيد الافعال مرتبة علم اليقين وبالثانى دائرة الطريقة
ويعبر عنه بتوحيد الصفات مرتبة عين اليقين وبالثالث دائرة الحقيقة
ويعبر عنه بتوحيد الذات مرتبة حق اليقين فالاول للعامة ومقامه الصبر
الجميل والثانى للخاصة ومقامه الرضاء الكامل والثالث خلاصة الخاصة
من الموحدين ومقامه الفناء فى وجود واجب الوجود وهذا المقام هو
الفقر التام بمعنى التجرد عن جميع جلابيب الابدان البشرية فعند ذلك
يطلع عن شرق ارض الحقيقة وسماء التسليمة الصافية بكمال العزة
والهيبة وتمام العظمة والقدرة شمس ذات الحقيقة الاحدية المستورة
بالحجبات سبعون الف حجاب من النور والظلمة فاحرق سبحات وجهه
الكريم من انكشفت له ما انتهى اليه بصره فاحترق فصار فانيا فيه تعالى

سواد

سواد الوجه فى الدارين كونه سيدا لما فى الكونين فتم فهو الله ولا شئ معه
ووظيفة العارف من هذا الاسم الشريف ان يعلم انه تعالى مستغن فى ذاته و
صفاته عن كل شئ وان ما سواه مفتقر اليه فى وجوده وبقائه مسخر لحكمه
وقضائه ولا يرجى ولا يخاف الا اياه ولا يتذلل لاحد سواه ويتخلق به سبحانه
بالاستغناء عن الغير والاستبداد بالتصرف فى مملكته الخاصة التى هى قلبه
وقالبه والتسلط على جنوده ورعاياه من الجوارح والقوى واستعمالها فيما
فيه خير الدارين وصلاح المنزلين القدوس اى المبالغ فى النزاهة عما
لا يليق بعظمته وقيل معناه المنزه عن المعايب وقال البيضاوى فعول
من القدس وهو الطهارة والنزاهة معناه المنزه عن سمات النقص بل المبرى
عما يدركه حس وهو من اسماء التنزيه وقيل هو الذى لا تدركه الابصار وهو
صفة سلبية كما ان الجلال من الصفات السلبية لكونه تع ليس بجسم ولا مكان
وغير ذلك والصفة الثبوتية هى ما يلزم من نفيه نقيضه كالعلم والقدرة
والارادة والحيوة صفات الكمال وهو سبحانه متصف بها والا يلزم الاتصاف
باضدادها تعالى شانه علوا كبيرا اعلم ان الله تع يصح ان يكون مرئيا
لنا رؤية منزهة عن الكيفية وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ان اهل
الجنة يرون ربهم يوم القيمة فيها بالابصار سوى ما يرونه بالبصائر و
واستدلوا بدلائل منها ان الله تعالى علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن
والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة ومنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة والنظر اما ان يكون عبارة عن الرؤية او عن تقليب الحدقة
نحو المرئى التماسا لرؤيته فان كان الاول يصح الغرض وان كان الثانى تعذر
حمله على ظاهره فلا بد من حمله على الرؤية لان النظر كالسبب للرؤية والتعبير
بالسبب عن المسبب من اقوى وجوه المجاز فان قيل لم لا يجوز ان يكون
الى واحد الآلاء فيكون معناه ح وجوه يومئذ ناضرة نعمة ربها منتظرة و

واجيب بان الانتظار سبب النعم والآية مسوقة لبيان النعم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم فسترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني كما انكم
لا تشكون في رؤية القمر ليلة البدر كذلك لا تشكون في رؤيته تعالى يوم القيمة
عيانا واستدل الخصم على نفي الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار و
انه يدل على نفيها قلنا انه يدل على نفي الادراك ونحن القائلون به لان
الادراك هو الوقوف على جوانب المرئي وحدوده وهو محال في حقه تع
ولا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤية ثم لما ثبت ان اهل الجنة يرون
ربهم فيها يوم القيمة ثبت رؤيته صلى الله تع عليه وسلم ربه الاعلى الاكرم
في عروجه ودخوله في سدرة المنتهى وجنة المأوى ويدل على ما قلنا قوله تع
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رای من آيات ربه الكبرى بعد قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى فثبت له صلى الله تع عليه وسلم
رؤيتان رؤية البصيرة ورؤية البصر وتحقق بالحديث الالهي سرّك وانا سرّك
وكان له ربه باسم الباطن وفني وصفا وفعلا وذاتا ويدل على الرؤية بالا (منتضاء)
قوله تع ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله والله واسع عليم
فكان دائما على كمال الشهود ومتحققا بعين الوجود فلا يحجب ولا يستتر
لا في الدنيا ولا في الآخرة فضلا في الجنة عند كشف الرؤية ومن كان عينيا فهو
عينه ويشوق خيره فاي شيء يحول في البين ولذلك انزل ربه لرد من انكر
بمعراجه الى ربه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير كانه اشار
بعد تنزيه نفسه ووصفه ووصف عبده الى انهم ينزهونه اي نزهوا الذي
اسرى بعبده ولا تستبعدوا ولا تنكروا انه ركب على البراق وطلب ربه الخلاق
وسار من المسجد الحرام وعرج الى الافلاك وخالط الاملاك فرآه ذاته و

سمع

سمع خطابه ووعى سره ورجع واخبركم وبلغ امره فهو حق وخبره
صدق ومعنى الحصر انه عليه الصلوة والسلام بلغ هذا المبلغ لا يبلغه
غيره من المخلوق لذلك اوتي علوم الاولين والآخرين وكان خاتم النبيين
عليه وعليهم الصلوة والسلام وارسل رحمة للعالمين والآية تدل على
عروجه الى الاقصى بالعبارة والى سدرة المنتهى بالاشارة وقال عليه الصلوة
والسلام رايت ربي بعين ربي وهو المراد من قوله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى من بروز الحق ما زاغ البصر وما طغى بظهوره من غيب الحق
الى كثرة الخلق ومن تجلى له هذا النور المطلق كان خليفة الحق ونائبا
لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الشيخ الهادي للامة بالحق فلما
نال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مقام سدرة المنتهى انكشف له اسرار
القرآن وحقائق الفرقان ولطائفه واسرار نوع الانسان وفهم
كرامات المعراج وسر سدرة المنتهى انتهى ولما شاهد من الاسرار
واللطائف والجبروت والملكوت ما لا عين رأته ولا اذن سمعته قال
عليه الصلوة والسلام اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من
سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك لا اله الا انت وحظ العارف منه ان يتيقن انه لا يمكن الوصول
الى اعلى مراتب القبول حتى يتجرد عن الحظوظ الحيوانية واللذائذ الجسمانية
ويطهر القصد عن ان يحول المخيلات الكاسدة والمحسوسات الفاسدة
فيقبل بشراشره على الله تعالى شوقا الى لقائه المقدس مقصورا الهم على
مطالعة جماله وملاحظة كماله حتى يصل الى جناب العرش وينزل بحبوحة
القدس ويتلذذ بكماله منقطعا عن الخلق والجن والانس السلام ذو
السلامة عن النقايص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله فهو صفة سلبية
قال المدقق البيضاوي بيض الله وجهه هو مصدر نعت به الباري

عز شانه والمعنى ذو سلامة عن كل آفة ونقيصة اى الذى سلم ذاته عن جريان
العدم فى اوله وآخره والعيوب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر
المحض فان ما تراه من الشرور فهى مقتضية لا لانها كذلك بل لما يتضمنه من
الخير الضمنى المؤدى تركه الى شر عظيم فالمقضى والمفعول بالذات هو الخير
والشر داخل تحت القضاء فيكون من اسماء التنزيه وقيل معناه يعطى السلامة
عن الندامة فى المبدأ والمعاد فهو صفة فعلية وقيل معناه مالك تسليم
العباد من المضار والفساد فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات
وقيل معناه ذو السلام على المؤمنين فى الجنان كما قال الله تبارك وتعالى
سلام قولا من رب رحيم فيرجع الى الكلام القديم عن جابر رضى الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما اهل فى نعيمهم
اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز شانه قد اشرف عليهم
من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تع سلام قولا من
رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته
عليهم فى ديارهم اعلم ان مراتب المعراج سبع على عدد سبعة ايام
وسبعة افلاك وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من
امره على من يشاء من عباده اى الروح الكلى الذاتى الاحدى على من
يشاء هدايته لقطع هذه المراتب فقطع فنال ما اراد ووصل ما قصد
ففنى فى الله الاحدى الجلالى فشاهد الدرجات دركات الجلال الاحدى
فوقع فى بحر هيمان اسم المهيمن بعد ما وقع فى حرز امان الملك
المؤمن فشاهد الخلق محجوبا عن الحق فانذرهم عن هذا الحجاب العظيم
وبشرهم بهذا الوصل الكريم والامن الصادق السليم ويشاهد الاحدية
المنزهة والملكية المقدسة المسلمة من امتزاج هذه المراتب ويفنى
فى ربه الخلاق ويتبرى من رائحة الاشراك وليس وراءه مرمى لرام

ومرقى لراق بل هو حقيقة قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق فيكون عبدا امنا هاذا اسلام من عيب وقلام ودخول فى امان ومتفوقا
على الكل ليس فوقه شئ سوى ربه فلا يرى فى خلق الرحمن من تفاوت لانه
رجع البصر كرة فى علم اليقين وتوحيد الافعال وكرة فى عين اليقين وتوحيد
الصفات وكرة فى حق اليقين وتوحيد الذات وهذا المقام مقام الغوث الاعظم
والامام الاكرم الافخم فيكون معنى السلام سلام لهذا العبد الغوث الاعظم اى
سلامة عن الخسايس والمكايد والدسايس كما ورد فى الحديث الالهى يا ايها
الشاب التارك شهوته انت عندى بمنزلة ملائكتى وورد فى الآخر نعم الطالب
انا ونعم المطلوب انسان ونعم المراكب الاكوان خلقت
الملائكة من نور الانسان وجعلت مطيته وجعلت سائر الاكوان مطيته ففى
هذه الكلمات الربانية اشارة عظيمة الى هذه المراتب العالية والمقامات المتعالية
لمن له بصيرة رايقة وفطنة فائقة وبيان هذه المعارج السبعة قال الامام
السيوطى المحدث المحقق المدقق شكر الله سعيه فى كتابه المسمى بجمع الجوامع
روى عبد الله بن مسعود رضى الله تع عنهما وعن جميع الاصحاب العظ
الكرام عن سيد الكونين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تع ثلثمائة
قلوبهم على قلب آدم عليه الصلوة والسلام ولله تعالى فى الخلق اربعون قلوبهم
على قلب موسى صاحب العصا واليد البيضاء عليه الصلوة والسلام ولله
تع فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الله رب العالمين عليه الصلوة
والسلام ولله تعالى فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله
تع فى الخلق ثلثة قلوبهم على قلب ميكائل عليه السلام ولله تعالى فى الخلق واحد
قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام صدق رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم ففى الحديث اشارة الى ستة معارج والمعرج الآخر الذى يتم به السبعة معرج
الافراد الذين استوت حسناته وسيئاته فهم رجال كمل باعتبار ونصف

رجال باعتبارهم لاينقطعون الى يوم القيمة كما ان السلاطين والوزراء
والعلماء على تفاوت درجاتهم لاينقطعون الى يوم القيمة ووظيفة العارف
من هذا الاسم ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر
وقصد جنانه وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام ويكون
سلما لاهل الاسلام وساعيا فى دفع المضار ورفع المعاطب عنهم ومسلما على
كل من يراه يعرف اولم يعرف المؤمن اى المصدق بنفسه فيما اخذ به كالوحدانية
مثلا فى قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وبرسوله بقوله محمد رسول الله
ويجوز ان يكون معناه المصدق رسله بقول الصدق فيكون مرجعه الى الكلام
او بخلق المعجزة واظهارها عليهم فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه يؤمن
عباده يوم العرصات من الفزع الاكبر اما بقوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى
الكلام او الخلق واختلف فى الفزع الاكبر قال ابن عباس رضى الله تع عنهما
هل تدرون الفزع الاكبر قالوا لا قال اذا استقر اهل الجنة فى الجنة واهل
النار فى النار اقبل جبرائيل ومعه كبش وبيده الشفرة فيقف بين الجنة والنار
ويقول يا اهل الدارين هل تعرفون هذا فيقولون لا ويقول هذا الموت
فيذبح الكبش ثم يقول يا اهل السعادة خلود ولا موت ابدا ويا اهل الشقاوة
خلود ولا موت ابدا وقيل اراد به افزاع يوم القيامة يقلع الجبال من الفزع الاول
وهو قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا اى يقلعها ربى
قلعا فتقع على الارض ثم ادركها الفزع الثانى فتسير الجبال سيرا وهو قوله تع
وتسير الجبال سيرا يعنى تسير جبال الشرق الى الغرب وجبال الغرب الى
الشرق وجبال البر الى البحر وجبال البحر الى البر ثم الفزع الثالث فتصير
الجبال كالعهن المنفوش وهو قوله تع وتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم
ادركها الفزع الرابع فكانت كثيبا مهيلا الكثيب الرمل المجتمع والمهيل المنثور

ثم

ثم ادركها الفزع الخامس وجعلت تسير فى الهواء سرابا وهو قوله تع
وسيرت الجبال فكانت سرابا ثم يبعث الله نارا فيحشر الخلايق الى ارض
تسمى بالساهرة فهى تحت اقدام الكفار كالنار وتحت اقدام اهل التوحيد
كالفضة البيضاء فمن كان مؤمنا ساعدته الملائكة ويحملونه وانقبضت النار
عن وجهه ومن كان كافرا لفحت النار وجهه ويصيح كل حجر على وجه الارض
كصياح الثكلى من هول تلك الافزاع والله سبحانه يعطى السلامة والامان
من تلك الافزاع لاهل الايمان بفضله وكرمه وهو عميم الجود والاحسان
وقال قتادة رضى الله تع عنه الفزع الاكبر نفخ الصور حين ينشر اسرافيل
سبعين الفا من اجنحته وهو قائم على صخرة البيت المقدس فينفخ الصور صور
البعث وقال الحسن هو فزع الكفار ولهم فزع خلاف فزع المؤمنين لان
لهم خمسة افزاع تسويد الوجوه قوله تع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وتخفيف الميزان قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
فهم فى جهنم خالدون واعطاء الكتاب بالشمال قوله تعالى واما من اوتى
كتابه بشماله فيقول ليتنى لم اوت كتابيه وامتيازهم من المؤمنين قوله تع وامتازوا
اليوم ايها المجرمون والخلود فى النار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقيل الفزع الاكبر ليس دخول النيران ولا لباس القطران ولا السلاسل
والاغلال ولا شراب الصديد ولا مقامع الحديد ولا طعام الغسلين ولا نزول
السجين ولا ظل اليحموم ولا اكل الزقوم ولا شراب الحميم ولا عذاب الجحيم لكنه
نداء الفراق من الملك الاكبر حين ينادى المنادى الا ان فلان بن فلان
قد شقى شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وقال عكرمة رضى الله تع عنه وعن
جميع الاصحاب الفزع الاكبر حين تطبق جهنم على اهلها وذلك حين خرج
اهل التوحيد بتوحيدهم من النار والكفرة يرجون الخروج مادام اهل
التوحيد فيها يدخل فيها روح وراحة فاذا خرج اهل التوحيد تطبق جهنم

عليهم سبعة اطباق حتى لا يدخل فيها روح وراحة وقال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما المؤمن الله الذى آمن الناس من ظلمه وآمن من آمن به من عذابه
وهو من الايمان الذى ضد التخويف كما قال الله تبارك وتعالى شانه وآمنهم
من خوف وقال رضى الله تعالى عنهما اذا كان يوم القيمة اخرج اهل التوحيد
من النار واول من يخرج من وافق اسمه اسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى اذا لم يبق من يوافق اسمه اسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تبارك
وتعالى شانه انتم المسلمون وانا السلام وانتم المؤمنون وانا المؤمن فيخرجهم
من النار ببركة هذين الاسمين الاشرفين الاجلين اعلم ان
درجات الجنة من فوق السماء السابعة الى الكرسى المعلى والعرش الاعلى
منازل السعداء ودركات النار من الاسفل اليها مواطن الاشقياء وبينهما
برزخ وهو الذى ورد الشرع به فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهكذا حكم يوم القيمة وله مثال فى الارض
جمع الله تعالى فيه النار والجنة والحد الفاصل الجامع بينهما وصورة السور و
ذلك فى ارض القدس المطهرة مع ما فيه من لطائف الوصل والانس وذلك
ان فيه نهر النار وعلامة وضع الصراط فى جانب اليسار ثم حيث ما ينتهى
صخرة الله مظهر قدرة الله مرتفعا على ما فى الجانب الايسر من نهر النار وما
فى الجانب الايمن من جنة الجليل الجبار وهى فضاء المسجد الاقصى الذى يقابل
سدرة المنتهى وهى شجرة عظيمة ممتدة ومنتشرة من اسفل السافلين الى اعلى
العليين حتى تجاوزت فلك المنازل والثوابت الى العرش العظيم ويسمى ما دون
مقعر فلك المنازل الذى هو سقف النار منها بشجرة الزقوم لاهل الجحيم يأكلون
منها فمالئون منها البطون ثم يشربون عليها من الحميم وما فوقه منها يسمى
بسدرة المنتهى لاهل النعيم على تفاوت الدرجات فى النعيم والجحيم حكمة بالغة
بتقدير العزيز العليم ووظيفة العارف من هذا الاسم ان يصدق الحق

ويسعى فى تقريره ويبعد نفسه عن الاضرار والحيف ويكون بحيث يأمن
الناس بوائقه ويعتضدون به فى دفع المفاسد فى امر الدين والدنيا
فى طريق الوصول الى المولى المهيمن اى الرقيب على كل شئ بالحفظ او القائم على خلقه
باعمالهم وارزاقهم وآجالهم وقيامه عليها باطلاعه واستيلائه وحفظه
فكل مطلع على كنه الامر مستوليا عليه حافظا له فهو مهيمن ولقائل ان
يقول كيف جعل مرادفا للرقيب والمستفاد من احد المترادفين عين المستفاد
من الآخر فلا يكون فى احصاء الثانى مزيد فضل لان فضيلة هذه الاسماء لما
تحتها من المعانى المتفاضلة قلنا انه لم يجعل مرادفا له اذ فى المهيمن من المبالغة
باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس فى الرقيب فهما كالغافر والغفور والرحمن والرحيم
وقال بعض المحققين هو الرقيب البالغ فى المراقبة والحفظ من قولهم هيمن
الطير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له هكذا قال العالم كعبا خليل بن احمد
الازدى ويجوز ان يكون معناه الشاهد اى العالم الذى لا يعزب عنه مثقال
ذرة فيرجع الى العلم او الذى يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القول وقيل
اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما فى هراق ومعناه الامين الصادق وعده
وفى حفظ المؤمن المهيمن الديان خلق وقع فى عالم الايمان الذى يتحقق به
الفانى فى الله المنان اعلم ان اول ما خلق الخالق البارئ الملائكة
المهيمة والعنصر الاعظم والعقل الاول المفخم واللوح المحفوظ المكرم واما قول
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فبالنظر الى من
له اختيار وامتياز واخذ واعطاء واقبال وادبار يقلب الله الليل والنهار
ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار والافراد من خواص العباد قدس اسرارهم
الى يوم التناد بازاء الملائكة المهيمة الصافات والكل فان فى الله لا يدرون
غير الله لا نسوا انفسهم فانساهم ربهم غيره وخليل الله تعالى ابراهيم عليه
الصلوة والسلام تحقق بهذا المقام لانه ابرا اسقاط ما سوى المولى والتحقق

بحقيقة الفناء وهو يدل على وقوعه في عالم الايمان بكمال السلامة والامان
اذ جاء ربه بقلب سليم ومن دخله كان آمناً فظهرت الارواح المبهمة بين
جلال والجمال الاجمالي فظهر في الغيب المستور عن فهم من اقعده القصور و
الفتور اسرار انوار الملكوت اللاهوتية ولذلك لا يطلع عليه كثير من خلاصة
الخواص وحظ العارف منه ان يراقب قوله قلبه ويقوم على احواله بحفظ القوى
والجوارح عن الاشغال بما يشغل قلبه عن جناب القدس المطلق ويحول
بينه وبين الحق **العزيز** اى الغالب الذى لا يعجز بشئ عما اراد قال المفسر البيضاوي
بيض الله وجهه العزيز الغالب من قولهم عزّ اذا غلب ومرجعه الى القدرة
وبعض الرواية والدراية هو الذى يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول
اليه مع ان الحاجة مشتدة وقال البعض عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه فانه
يقال عزّ الشئ اذا قل ولم يوجد له نظير والمعنى ليس له مثل ولا شبيه كما ورد في
قول اصدق القائلين تعالى شانه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين كانه قال انا عزيز
لا مثل لي ورسولي عزيز لا مثل له في الانبياء وانتم اعزاء لا مثل لكم في الامم وحرر
بعض الفضلاء اظهر الله عزة من حرفين اذا اراد بشئ يكون ذلك الشئ قبل
ان يصل كان كن الى النون واظهر عزة رسوله باصبعين وقت انشقاق القمر
وعز المؤمنين في الجارحتين وهما القلب واللسان فاللسان محل كلمة التوحيد
ومعدن النطق والتمجيد وجميع كلمات العبادات والمعاملات ولذلك جعل النطق
فصلاً والضحك خاصة لان الضحك لا يتأتى به شئ بخلاف النطق فانه يحصل
به جميع امور الانسان فالقلب منبع التصديق والايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان كما ورد في اشرف الحديث الا ان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا فعل
العبد ذنبا فندم بقلبه قبل ان يصل الى لسانه بالاستغفار ويقول يا رب
اشتاق ان يغفر له ذنوبه بمحض رحمته الواسعة ومغفرته اللامعة كما ورد

تبشيراً للمؤمنين في نص القرآن ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون ولقد تفرد الامام الواسطي شكر الله سعيه عزة الله
تع ان لا شئ الا بمشيته وارادته وعزة المرسلين انهم آمنون عن سلب الايمان
وزواله وعزة المؤمنين انهم آمنون عن دوام العقوبة وقال ابن عطاء رضي الله
تعالى عنه عزة الله العظمة والقدرة وعزة المرسلين النبوة والشفاعة وعزة
المؤمنين التواضع والسخاوة اعلم ان الله تبارك وتعالى قال من
كان يريد العزة فلله العزة جميعاً اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والمعنى ان من اراد ان يختلع بخلعة العزة الحقيقية فهي مختصة لله تعالى
لكن يمكن له ان يكتسب ادنى درجة العزة ولو صورة بسلوك سبل الهدى الى
المولى بترك الهوى ويجتهد حق الاجتهاد فيها ويسعى في تحصيل اسباب
السلم والمصعاد فيلتقي رفيع الدرجات الروح من امره ليستدل بكونه على مكونه
ويؤمن به وبكتابه ويعمل به ابتغاء مرضاته وذلك ادنى درجة العزة من
درجاتها ومن لم يؤمن ولم يعمل صالحاً ففي الاذلال والاهانة قال الله تعالى
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يفقهون والمراد من عزة المؤمنين ما قررك فعند ذلك
يعز السالك بعد قطع المهالك واذا قطع الدرجات يتلذذ بالطف اللذات
حتى ينتهي الى مقام حسنات الابرار سيئات المقربين بتصفية قلبه وشرح
صدره وطلوع شمسه وبدره وقال اهل الكشف قدس الله انفاسهم الخلافة
نوعان صورية ومعنوية فتم النوعان في علي رضي الله تع عنه وجميع العشرة
المبشرين وعن جميع الصحابة اجمعين ثم يتدرج السالك العابد في تكميل الخلافة
الى ان يصل بالصعود والجولان درجة مصداقية الحديث الشريف لا يتقرب
عبدي الي حتى اكون سمعه وبصره وقلبه ولسانه وفي رواية والحديث الشريف
الآخر اذا تقرب عبدي الي ذراعا تقربت اليه ذراعين فعند ذلك يقع العبد

فى بحر الفناء سالما عن التعب والعناء الى ان ترد على قلبه انوار الملكوت واسرار
الجبروت ويعز بنهاية العزة وذلك معنى قوله تعالى عز شانه فلله العزة جميعا
لان السالك المالك الممالك السلوك يكون منقطعا عن الخلق ومقصورا
بالحق ومتصفا بالتجرد المطلق الاليق ويكون مثل الملائكة العظام لايبقى فى
مشاعره الظاهرة والباطنة شئ سوى الله فيكون العزة الحاصلة له لله جميعا
وهذا التحقيق جدير لان يكتب بالتبر الاحمر على صفحات المريخ والقمر تشكر الله
الشكور سعى محققية من اهل الكشف والتدقيق لان هذا المعنى انيف وعميق
يا الله يا الله يا حنان يا منان ياذا الجود والاحسان خلصنا بلطفك
عن مراتب الخسران من مراتب الاكوان خصوصا منها مراتب الانسان
وانظر الى مقامات الانسان فواحد فى اسفل السافلين وواحد فى اعلى
العليين كما نطق به النص المنيف ولقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون وحاصل
الكلام وزبدة المرام وغاية اجمال المقام ان الله الملك العلام المفضل المنعام
هو العزيز بالعزة الابدية الحقيقية وله العزة جميعا لكن اذا شاء يعز عبده
يعنى يميزه عن اقرانه وسائر عباده بسعادة الدارين وانواع التجليات من لم
يذق لم يعرف ومن لم يعرف لم يعترف واهل ساحل البحار غافلون عن احوال
اهل الاعماق واصحاب الاسحار وحظ العارف منه ان يعز نفسه ولا يستهينها
بالمطالع الدنيوية ولا يذلها بالسؤال عن الناس واظهار الفقر اليهم بل يتعفف
حتى يحسبه الجاهل غنيا ويجعلها بحيث يشتد اليها احتياج العباد فى الارزاق
والارشاد بل يصعد الى ما صعد اليه الاولياء العظام كما ورد فى الاثار ان
الله يحب عوالى الهمم ويبغض سفافها الجبار اى الذى يغلب على خلقه
باجبارهم على ما اراد قال البيضاوى طيب الله ثراه وجعل الجنة
مثواه هو بناء مبالغة من الجبر وهو فى الاصل اصلاح الشئ بضرب من الجبر

ثم تطلق تارة على الاصلاح المجرد نحو قول على المرتضى الرضى رضى الله تع
عنه وعن جميع العشرة المبشرين واصحاب البدر المكرمين وجميع الاصحاب
والصحابيات والتابعين والتابعات الطيبين والطيبات يا جابر كل
كسير ومسهل كل عسير وتارة فى القهر المجرد نحو قوله صلى الله تع عليه وسلم
لاجبر ولا تفويض ثم يتجوز لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فيقال نخلة
جبارة للباسقة التى لا تنالها الايدى وقد يقال معناه الجبار على ما يشاء
لا انفكاك لهم عما يشاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال فمرجعه
الى الفعل وقيل معناه المتعالى عن ان يناله كيد الكافرين ويؤثر فيه قصد
القاصدين فيرجع الى التنزيه وقال ابن عباس رضى الله تع عنهما هو
العظيم وجبروت الله عظمته فهو صفة ذاتية وقيل هو المصلح لامور العباد
والمتكفل لمصالحهم والمقدر اصلاحهم فهو من اسماء الافعال وقيل من
الجبر وهو الاصلاح يقال جبرت الامر اذا اصلحته بعد الكسر ويقال النوافل
جوابر لنقصان الفرائض اى مصلحات ومتممات اعلم ان قرب
النوافل دون قرب الفرائض لان الفرائض عبادات ذاتية والنوافل
عبادات اسمائية ولذلك شرع الاستناد فيها الى شئ بغير ضرورة ولم
يشرع فى الفرائض الا بضرورة ولهذا قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
وعلى اله الصلوة معراج المؤمن فمصل يعرج فى صلوته ويشاهد الذات
المقدسة ومصل يعرج ويشاهد الصفات المنزهة ومصل يشاهد الافعال
المتقنة وهذه كلها مقبولة ومصل يشاهد الاكوان المتكثرة ويتردد فى
اودية الغفلة فيغيبه قيل كم من مصل ليس له من صلوته الا التعب و
العناء الا من صلى مع الجماعة ولذلك سن الجماعة فى الفرائض المتعانة الى
النيل الى المقصود الاعظم الذى امروا بالفرائض منه ولم يسن فى النافلة
نظرا الى تشتت الصفات وتفرق الاسماء وتكثر الافعال ولم يسن

للنسوان لانها بعيدة عن الرجس لانها مظاهر النفوس وقواها وبيقا تعينات
النفوس لاتنال الذات الالهية ولذلك شرع لها ما لم يشرع للرجال من الرخصة
وكتم الزينة والقعود في البيوت والوقار والسكينة وهذا يدل على وجوب الحذر
من اظهار رعونة النفس وزينتها واستارها على وجه لم يأذن به الشرع
القويم والدين المستقيم وكونها مظاهر النفس وقواها لما انها مظاهر الاسماء
والافعال ولذلك لم يكن منها النبي ولا الرسول ولا الملوك ولا الوزراء ولا
الامراء ولا يكون منها الائمة والقضاة ولا يكلف بكل ما كلف به الرجال من
الحروب والقتال فعوام الرجال تابعة للخواص واخص الخواص من اهل
الجدال والقتال وخواص النساء تابعة ظاهرا لاهل الشان والعقلة و
النساء وباطنا لاهل الشهود والعناء فمن كملت من النساء خير من الف
من اهل الغفلة من الرجال ومن غفل وغال منهم فاولئك كالانعام بل هم
اضل وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ففي الفرائض المكتوبة واعدادها
المخصوصة والصلوة الغير المفروضة رموز واسرار وكنوز سنشير الى بعضها
بتوفيق الله تع ونقول مراتب العالم مظاهر مراتب ما في ابينا آدم عليه السلام
وهي نعم ظاهرة وباطنة انعمها الله تع عليه وهو سبحانه خلقه على صورته
الكاملة فهي النعمة العامة والرحمة التامة فلزم عليه حمدها وشكرها فاوجب
المنعم على المنعم عليه العبادات البدنية على حسب ما اقتضاه الحكمة التابعة
لاستدعاء المنعم عليه فلما كمل المراتب كلها عروجا ونزولا سيد الكونين و
الثقلين وسند الاولياء والمتقين نبينا عليه افضل الصلوة والسلام فرض
عليه الخمس على عدد الحضرات الخمس وعلى عدد مراتب الاكوان التابعة
لمراتب الانسان المشهورة بين اهلها وقد سبق الاشارة اليها فصلوة
الصبح اداء شكر نعمة العقل الاول والنفس الكلية اثنان باثنان وكونهما
بين الليل والنهار لانهما وجدتا بين الغيب والشهادة وسن مثلها جبرا

لنقصانها وصلوة

وصلوة الظهر على اداء شكر توفيق الترك الاربعة ترك دنيا وترك عقبى كما هو
طرق المرسلين عليهم الصلوات والسلام وعلى آله كل وصحابتهم اجمعين ترك هستي
ترك الترك وصلوة العصر على اربعة ابواب الجنة وصلوة المغرب على نعمة الشفاعة
العظمى والكوثر والمقام المحمود وصلوات العشاء على نعمة انشقاق الصدر مرتين
وانشقاق القمر مرتين كما قال البوصري شكر الله سعيه ونور ضريحه امين
اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم ونوافلها جوابر وصلوة
الوتر على ما حمل الارض من الثور والصخرة والحوت ومنه يوقف على سر الرجوع
من الصلوات بعد الاداء من الجانب الايمن او السير الاكرم الى الله غربي والتنزل
منه تعالى الى الخلق شرقي كما انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرج الى شرف قاب
قوسين غربا ونزل منه شرقا فباعتبار البداية كان المسجد الاقصى مظهر السدرة
المنتهى وباعتبار النهاية كان المدينة مظهرا لها ولذلك عرج النبي صلى الله تع
عليه وسلم الى المسجد الاقصى اولا ثم منه الى السدرة ثم نزل الى الكعبة ثم هاجر
الى الطيبة المكرمة اعني بها المدينة المنورة ففي السدرة جنة المأوى وفي القدس
الشريف جنة المأوى وفي المدينة المنورة جنة من الفردوس الاعلى فالصلوة
معراج المؤمن المكاشف للخلق المشاهد للحق فلا يعود من حيث ولما كانت الفرائض
من ما يقتضيه الذات والنوافل والسنن من جملة ما يقتضيه الاسماء والصفات
وبعد طلوع الشمس وارتفاعها سنت صلوة الاشراق اشارة الى اداء شكر نعمة
اشراق التجلي وهي ركعتان ثم الاستخارة واستحبوا قراءة ما يناسب كل واحدة
منها من كلام رب العزة وبعد ارتفاع الشمس والمعها سنت صلوة الضحى اداء
لشكر هذه النعمة لان الضحى اشارة الى ظهور ضحوة الشمس التي آيات الله العظيمة
كما بين في تفسير آيات القسم بالضحى وكذلك بواقي المسنونات من النوافل في الاعوام
والليالي والايام وفي كل منها سر لطيف وحكمة بالغة يشاهدها اهل الذوق السليم
ويجدها احلى من الشهد جعل الله تعالى لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم شرعة و

صلى الله تع عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً اكرم علي منك بك آخذ و
بك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب وروي ان جعفر الطيار رضي الله تع عنه
وجد جناحين اخضرين موشحين بالدر والياقوت ببركة صدقه لانه لم
يكذب في عمره قط لكمال عقله فلما اسلم جعل الله له جناحين اخضرين
موشحين بالدر والياقوت يطير بهما مع الملائكة فسئل النبي صلى الله تع
عليه وسلم يا جعفر الطيار ابن ابي طالب باي عمل بلغت هذه الكرامة
فقال لا الا اني امتنعت عن اشياء في حالة الكفر والاسلام قال صلى الله
تع عليه وسلم ماهي قال ما كذبت وما زنيت وما سكرت في حالة الكفر و
الاسلام قال عليه الصلوة والسلام ذاك حرام في الاسلام ولاي وجه تركت
في الكفر قال تفكرت في كلام الكذاب وكذبه يكون متهما مذموما بين الخلائق
خجيلاً في الطرائف والبوائق فهجرته ابداً واما الزنا فلان من زنى بامرئتي
او ابنتي او اختي فيكون شيئاً فلا احتمله فكذلك لا يحتمل غيري فتركته طراً و
اما السكر فشاهدت جميع الناس يتمنون زيادة عقولهم ونظام كلامهم
وهو يزيل العقل ويجعل الكلام ككلام المجنون ويضحك الناس منه فاعرضت
عنه اعراضاً اكيداً فجاء جبرائيل فقال صدق جعفر فصار ذا جناحين
بامتناعه عن هذه الثلثة الردية بصفاء عقله وبهاء ادراكه واما تحقيق
العقل فالمستبان من كلام مولينا علي امام المتقين رضي الله تع عنه العقل
عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا تنفع
الشمس وضوء العين ممنوع والتحقيق انه صفة غريزية يمتاز بها الانسان
عن سائر الحيوان بها يستعد لادراك التصورات واذعان التصديقات
وهو نور في القلب وشعاعه في الدماغ وقال نور في الدماغ وشعاعه في
القلب يزيد وينقص بالعلاج وانواع التجارب وبعض الدعوات المأثورة

ومصاحبة

ومصاحبة ذوي العقول الكاملة واولي البصيرة حتى يكتسب درجة
ملاحظة عواقب الامور وازاحة الشهوات الفاسدة وتحصيل رضاء الحق
نظم عربي: للفتى عقل يعيش به: حيث تهدي ساقه قدمه: واعز النعم
الالهية ثلثة العقل والعلم والتوفيق حتى وقع المباحثة بين ابي الدرداء
والسلمان الفارسي رضي الله تع عنهما ايها اعز وقد حضر الشيطان
وحاكم بينهما فقال التوفيق اعز منهما لاني كنت عالما وعاقلا ولكن التوفيق
لم يوافقني فعصيت امر ربي مطروداً ومردوداً قال الله تبارك وتعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي العقل وآدم
وخلق منها زوجها وهي النفس الكلية واشباحوا وبث منهما رجالا كثيرا
ونساءً العقول والارواح والنفوس الجزئية والاشخاص الكثيرة المحسوس
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
اي اتقوا الله الذي هو خالق هذه الارحام والرجع الى الصمد الذي
هو بيان المخلوق اولا العقل ثم اللوح ثم القلم ثم النون ثم النفس وفي الترتيب
بعد العقل اختلاف بين الفضلاء قال الله تبارك وتعالى في حق هذه الثلثة
نون والقلم وما يسطرون ويراد بالنون النقطة العلمية التي قال فيها علي رضي
الله تع عنه وارضاه العلم نقطة كثرها الجاهلون ثم اشار بالنقطة الى
النون في السورة والمراد بتكثير الجاهلين اشارة الى ما قال الله تبارك و
تعالى والقلم وما يسطرون مما يقتضيه دقائق العقل ونسب النفس والنقل
الى انتساب حقيقة كل اليها واستفاضية منها ولما بعث سيد الكونين نبينا
الرؤف الرحيم صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس كافة وكان سالكا سبيل
تمام الانس وكان عين العقل والنفس بل الكل ومنبع الفيضين قال الله تع
فيه نون والقلم وما يسطرون اشارة الى ما تحقق به من المذكور ورد الكفرة
الذين نسبوا اليه كما في آية انه لمجنون وفي آية انك لمجنون وردهم الله

تعالى بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون والمراد بالنفس اول كتاب سطر في
اللوح من الكون مما كان ومما يكون وسميت بالنفس الرحمن وعن ابن عباس
رضي الله تع عنهما وعن العشرة المبشرين الكرام وعن اصحاب البدر الفخام
وعن جميع الصحابة والصحابيات الطيبين والطيبات انه قال ان ما خلقه
الله تعالى لوحا من درة بيضاء ودفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور
ينظر الله تعالى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن والخلق
يجيء على خمسة معان والشواهد معلومة وخاصية قراءة هذا الاسم الشريف
مائة وتسعين واحدى مرة ينفذ كلامه ملازمه عند كل احد ويكون صاحب
الهيبة والوقار وينبسط خاطره ويطول عمره باذن الله تعالى البارئ اي
المميز بعض خلقه من بعض بالاشكال المختلفة او الموجد للاشياء بريئة
من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل قال امام العقايد ابو منصور
رحمه الله هو بمعنى الخالق يقال برء الانام اي خلقه والله تعالى هو الخالق
المتصف بصفات الكمال وان له معنى الخالق في الازل وبمعنى التنزه وبمعنى
وبمعنى صحة المريض ويجيء لمعان آخر مثل شبكة الصائد يسكن فيها ليصيد
وتفريغ الذمة واول ليلة الشهر وبمعنى العلم وقد يفرق بينهما بان الخلق
يتعلق بالماديات والبرء يتعلق بالمجردات كالملائكة والجن ومنه عزازيل
اسم شيطان في الاوائل ثم سماه الله سبحانه تبارك وتعالى ابليس من ابلاس
والاياس وغير جسمه وجعله منكوسا ممسوخا نجسا جسده كجسد الخنزير
والفقير عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تع عليه وسلم
قال ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة
اعظمهم فتنة يجيء احدهم ويقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا
ثم احد اخر يجيء فيقول ما تركت احدا الا فرقت بينه وبين زوجته فيدنيه

نعم انت وقد يكون سراياه من البشر الموصوفين بسجاياه كما قال تبارك
وتعالى اولئك حزب الشيطان وقال تبارك وتعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي ذكر البارئ عقيب الخالق في القرآن الكريم
وفي الآثار اشارة لطيفة وامارة انيقة الى التناسب بينهما اما ترادفا واما
تضادا واما بمقابلة الخاء بالخاء والباء بالعين مقيدا بالطرفين وخاصية
تلاوة هذا الاسم الشريف مائتين وثلثة عشر مرة يزيد سعده وجده
كبر مجده في الدارين وينقاد كل لكلامه الحق ويحشر تحت لواء الحمد المصور
اي الذي يمثل كل شيء بصورته كما يصور الاولاد في الارحام بالشكل او يوجد
صور الاشياء وكيفياتها كما اراد او يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات بحيث
وقع التمايز بين الاشخاص حتى ان التوأمين مع توافق موادها واسبابها
والامور المتلاقية لهما في جميع حلية التخليق يختلفان في شيء من ذلك
البتة قال الامام الكامل الغزالي حفه الطاف الملك اللطيف المتعالي قد
يظن ان هذه الثلثة مترادفة وراجعة الى الاختراع الاوجد ان يقال ما
خرج من كتم العدم الى الوجود اولا التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق ذلك
التقدير وثالثا الى التصوير فالله تع خالق من حيث انه مقدر وبارئ
من حيث انه موجد ومصور من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن
ترتيب لكن يرد عليه سؤال وهو انه ان كان في الامكان احسن مما كان
من التصوير يلزم البخل تعالى شانه علوا كبيرا وان لم يكن في الامكان يلزم
العجز والنقصان قال الزركشي رحمه الله ليس في الامكان احسن مما كان لكن
هذا النفي باعتبار النوع لا باعتبار الشخص مثلا تقويم نوع الانسان احسن
التقاويم ليس تقويم احسن منه كما قال الله تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم لكن اشخاصه متفاوتة في الحسن والبهاء والبشاشة و
الهشاشة وهذا التغاير والتفاوت مشتمل على الحكم والمصالح وكذا نوع الفرس

وسائر الانواع من المواليد الثلثة وهذه الثلثة من اسماء الافعال وصورة كل واحد
من الافراد متفاوتة باعتبار احواله ككونه جنينا ثم طفلا ثم مراهقا ثم غلاما
ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وكل ذلك موجود في عالم المثال واللوح والقلم وفي حديث
المعراج ان النبي صلى الله تع عليه راى في يمين آدم عليه الصلوة والسلام مثال
الروحانة وروى ان كليم الله تبارك وتعالى لما صعق عند التجلي شاهد عالما
فيه الاف من امثاله يقول كل واحد منهم رب ارني انظر اليك فتحير حتى
قال اللهم من انا ومن هو ولا يعلم جنود ربك الا هو وهذه الصورة
عند الحكماء جوهر ويرد عليهم ان تعريف الجوهر اما هو المستغني عن المحل
واما هو القائم بنفسه واما هو ما اذا وجد وجد لا في موضوع والكل غير
صادق على الصورة وقد اجاب عنه بعض المحققين رحمه الله بالفرق بين
الموضوع والمحل ان المحل اعم من ان يكون الحال فيه جوهرا او عرضا و
الموضوع اخص لان الحال فيه لا يكون الا عرضا وتحقيقه هذا ان الموضوع مقوم
لما حل فيه والمحل اعم من ان يكون مقوما لما حل فيه او لا كالهيولى والصورة
فان الهيولى ليس بمقوم للصورة بل محل لها والموضوع مقوم لما حل فيه
من الاعراض لكن الظن الغالب ان المراد من الصورة الجوهرية الصورة
النوعية لانها نوعان الصورة النوعية والصورة الشخصية يمكن ان يكون
احدهما جوهرا والاخر عرضا كما ان الجسم نوعان الجسم الطبيعي الجوهر والجسم
التعليمي العرض وعلى هذا التقدير يصدق تعاريف الجوهر على الصورة الحمد
لله الذي خلقنا وصورنا واحسن صورنا ورزقنا من الطيبات وفضلنا
على كثير ممن خلق تفضيلا وحظ العارف الكامل من تلك الاسماء ان لا يرى
شيئا ولا يتصور امرا الا ويتأمل فيما فيه من القدرة الباهرة وعجايب الصنع
والحكمة فيترقى من المخلوق الى الخالق وينتقل من ملاحظة المصنوع الى ملاحظة
الصانع كما قال الاعرابي الاثر يدل على المسير والفطرة تدل على الفطير

اما يدل ارض ذات فجاج وسماء ذات ابراج وبحار ذات امواج على
الخالق الملك الخبير الغفار هو الذي يستر ذنوب عباده وعيوبهم باسباغ
الستر عليها في الدنيا وعدم المؤاخذة والعتاب في العقبى وبقي عباده من
الاثام وهو في الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشيء بما يصونه كذا قال
المتقى الافضل البيضاوي احاطه دروع الرحمة ومغفر المغفرة او المبالغ
في الغفر يغفر ما يشاء لمن يشاء كمن تاب وآمن به قال تبارك وتع واني لغفار
لمن تاب وهو من اسماء الافعال ورد في الحديث الاشرف الالهي لا اله الا
الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
وقال رسول الله صلى تع عليه وسلم يقول الله يوم القيمة اخرجوا من
النار من كان في قلبه مثقال حبة من شعير ثم يقول مثقال حبة من خردل
مكان حبة من شعير ثم يقول وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة
من ليل او نهار كمن لم يؤمن بي وقد ورد في الخبر الالهي جوزوا الصراط بعفوي
وادخلوا الجنة برحمتي واقسموها باعمالكم واعلـــــــــــم ان في يوم القيمة
موقفين للمؤمنين موقف العدل ففيه اظهار العدل ودقايقه في المجازات
وفيه الجزاء على وفق العمل وموقف الفضل ففيه اظهار الفضل وكماله و
عجايبه وغرايبه وفيه لا يبالي ارحم الراحمين فيما يفيض بعد التحلي بالايمان
والذنوب ثلثة اقسام كبائر وصغاير وزلات الكبيرة ما جاء عليه الوعيد
او بولغ في تحريمه في القران او في الحديث الصحيح او اجتمعت الامة على حرمته و
الزلة ما قصد به المعروف فافضى الى المحظور من غير قصد اليه ولا يكون
الافضاء اليه غالبا او اكثريا والصغيرة غيرهما والكبائر في جنب عظمة
الغفران كالصغائر ولهذا قيل اعظم الذنوب رؤية عظمة الذنب في جنب
غفرانه تعالى لكن الصغاير تكفر وتغفر بالحسنات دون الكبائر لكن
قال البوصري ناظم البراءة ان الكبائر في الغفران كاللمم والمغفرة ثلثة

اقسام مغفرة موعودة كما في قوله تع واني لغفار لمن تاب مؤكدا بان ومغفرة
موروده كما في قوله تعالى وهو الغفور الرحيم غافر الذنب ومغفرة مسدودة
كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك اما القسم
الاول محقق لا يتخلف لان وعده تعالى مؤكدا و مقيدا بمنزلة التحقيق والقسم
الثاني اخبار ورد فيه النص مفوضا الى مشيئته تعالى مجردا عن التأكيد والثالث
مسدود لا يتصور كذا حققه المستغفر شكر الله سعيه وقد يفرق بين
الغفار والغفور والغافر ان الاول بالنسبة الى الكبائر والثاني بالنسبة الى
الصغائر والثالث بالنسبة الى الزلات والمبالغة فيه اما راجعة الى نفس الفعل
او الى ثبوته كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وانما قدم المغفرة على
الرحمة في قوله تع وهو الغفور الرحيم وفي ذكر الاسماء الحسنى قدم الرحمن ثم
الرحيم ثم الغفار ثم الغفور بعد بعد والنكتة في تقديمهما في الاسماء الحسنى
رعاية للتقديم في البسملة المقتدى بها وترجيحهما على سائر الاسماء والنكتة
في التقديم والترجيح لانهما اساس جميع الاسماء الحسنى ومتناسبان لاشرف
لفظ الله توصيفا وانعاما ودفعا للتحير الحاصل من المأخذ ونكتة التقديم
في الاية الكريمة رعاية لاسلوب الترقي كما هو دأب كمال البلاغة او لان
المقام يقتضي تقديم المغفرة او لان المغفرة يشمل بالدنيا والاخرة والرحيم
يختص بالدنيا او لوجوه آخر فليراجع الى محله اللهم ان كنت كتبتني
من الاشقياء فامحني عنهم وان كتبتني من السعداء وقد دعا
سيدنا وسندنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه وعن جميع العشرة المبشرين
واصحاب البدر المكرمين وعن كافة الصحابة والصحابيات والتابعين و
التابعات حين تشبث باستار الكعبة شرفها الله تعالى وحظ العارف
الرشيد من هذا الاسم الاكرم ان يستر لاخيه ما يجب ان يستر لنفسه ولا ينشر
منه الا احسن ما فيه ويجازي المسيئ اليه بالعفو عنه والانعام اليه كما اوصى علقمة

رضي الله تع عنه لابنه يا بني لا تصحب الا من ان رأى منك سيئة سترها واذا رأى
منك حسنة افشاها وخاصة هذا الاسم الشريف باذن الله تعالى يشرح القلب
ويطمئن خاطره ويتخلق باخلاق حميدة واما اجتماع الغين مع الفاء فهو في
ستة الفاظ بالاستقراء الغفر الغفل الغفاء الغفق الغفث الغفص والكل متنافية
معنى وانما ورد هذه الاسماء الثمانية على صيغة المبالغة لانها سوى القهار اسماء
التبشير وعميم النفع واقطاب دائرة مدار انتظام العباد في الدنيا ويوم التناد
واراد القهار حملا على نقيضه او لاكمال الانذار او لان الكل من اسماء الصفات
الافعال العظام الممدوحة بين الانام وتستريح خواطرهم بايرادها مبالغة
لان العباد عاجزون وقاصرون ونفوسهم امارة بالسوء واهوائهم غالبة
غالبة فينقلب احوالهم الى اليأس والقنوط والاعراض الكلي عن التعبد و
القنوت اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه ولا تجعل علينا متشابها فنتبع الهوى القهار اي الذي يقهر بقدرته
كل موجود ويسخره لقضائه او الذي يغلب على مخلوقه بقدرة الاعدام او الذي
اذل الجبابرة وكسر ظهورهم بالاهلاك فهو اسماء الافعال عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يأخذ الله
السموات والارضين فيقبضهما ويبسطهما ثم يقول انا الجبار اين الجبارون
كما في قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ويقول انا المتكبر اين المتكبرون
وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله تع عنه اين الملوك لمن الملك لكن الاية
الكريمة ليست من الحديث بل هذا الفقير كتبت تأييدا وقال الله تع وبرزوا
لله الواحد القهار اي الخلائق او الظالمون والمراد بروزهم من الاحداث
او ظهورهم باعمالهم التي يعملونها سرا ويزعمون انها لا تظهر او يعملون على
من يزعم ذلك وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة
فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا

ملاّ اذ اعلم الله تعالى قال بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامرّ
وهى ثلث الاولى عامة عند النفخة العامة والثانية خاصة عند النفخة الخاصة
الظاهر ان من قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض
الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون اشار الى النفختين نفخة
تخلية الدنيا عن كائنات الجو وافناء جميع ما فيها ونفخة التركيب والابقاء
وهى بمنزلة ايقاد السراج بمصباح الارواح بامر البارى الفتاح فان الله كما
امر بنفخ الروح ابدان ما فى الارحام فنفخ فيها الملك فتحرك ولنكتب عويصة
مولينا المحقق المجتهد المدقق الفنارى احاطه غفران خالق الجنان والنار
مع شرحها المنكشفة بهذا المقام قال الفاضل المتقى سعد الملة والدين التفتازانى
اسكنه الله تعالى بحبوحة الجنان فى شرح عقايد النسفى فى اواثل بحث عذاب
القبر لان الفاء فى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا هذا فى بيان عذاب القبر لان
الفاء يفيد ادخالهم النار عقيب اغراقهم فى الدنيا من غير تراخ فيكون فى القبر
اقول اعترض من نفى صحة اللزوم اى لزوم ادخالهم النار عقيب اغراقهم فى
الدنيا فقال المراد من ادخالهم النار عذاب جهنم تمسكا بتجويز الامتداد اى
التعقيب كما قاله الرضى رحمه الله فى افادة الفاء الترتيب بلا مهلة انما هو بحسب
الظاهر والعادة واذا كان فربما يطول الزمان والعرف يحكم فى مثله بانتفاء
المهلة كما فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وصرفه
اى وبصرفى التعقيب الى عدم توسط فعل آخر استدلالا بما اى بنص ورد فى
مبداء الفطرة وهو قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فان خلق النطفة علقة وخلق
العلقة مضغة وخلق المضغة عظاما وكسوة العظام لحما انما بعد مهلة وزمان
طويل وليس ذلك اى والحال ان الامتداد عدم توسط فعل آخر ليس الا فى الكمال
والتمام اى فى كمال الشئ المترتب الحاصل لتمامه فى زمان طويل لا فى زمان جزء

من

من اجزاء ذلك المترتب فانه لا بد ان يكون متعقبا لما تقدم بالتعقيب الحقيقى ولذلك
قال واما ما يتبع سائر الاجزاء كابتداء كل طور من الاطوار المذكورة فى الآية الكريمة
المتتبع سائر اجزاء ذلك الطور مما يلزمه عدم الانفكاك عما تقدم ومن هذا علم
ان اول جزء من اجزاء ادخالهم النار لا بد ان يتعقب لآخر جزء من اجزاء اغراقهم
بلا مهلة وهو ليس الا القبر اقول هذا الجواب على تقدير الاستدلال بالآية الواردة
فى مبدأ الفطرة مسلم اما على قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة فلا نسلم ان اول جزء من اجزاء الاخضرار يعقب آخر جزء من
اجزاء المطر اللهم الا ان يقال ان مجرد الاستعداد للاخضرار يكفى فى اعتبار
التعقيب والله اعلم بحقيقة الحال ولنرجع الى ما نحن بصدده فتحرك و
تعيش الى حلول اوان الولادة فتضعه امه وتربيه فيكون شخصا سويا ويبقى
فى الدنيا ويستوفى رزقه ويتم عمره بسعادة او شقاوة على ما هو المكتوب فى
جبينه كما هو المقرر فى الخبر يوم نفخ فيه الروح يكتب ملك فى جبينه رزقه و
عمره وسعادته او شقاوته واذا مات وقبر فى الارض وهى امنا الجامعة لجميعنا
كما قال الله تبارك وتعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وهى تربية بطنها
الى قرب مجيئ النفخة الاولى فلما اعتدلت المبانى وتقومت الاحوال والمعانى
توجه الحكم السبحانى والخطاب الصمدانى للملك المأمور بتخريب ما فى الاسافل
والاعالى حتى ما يبقى شئ سوى الله المتعالى بتعمير ما خربت اولا بالنفخة الثانية
وابقاء سراج الابدان البالية والاراض الخالية فهل ترى من باقية فينفخ فى
الصور ليخرج ما فى القبور فحلت الارواح بالحلول السريانى او الجوارى على
قول بابدانها السابقة بعينها يحييها الذى انشأها اول مرة وهو ربنا الله
تعالى الازلى الابدى الواجب الوجود مفيض الخير والجود فصاروا احياء
فيحشرون من قبورهم الى ارض مستوية بسيطة غبراء هى محشر يوم الجزاء لا
جراء الحقوق حتى يقتص للجما من القرناء والثالثة معنوية عند النفخ المعنوى

حين الموت الارادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد
قامت قيامته ومذهب الحكماء مت بالارادة تحي بالموت اى مت في حال حياتك
باختيارك وارادتك بتخلية خلقك عما اجتمع عليه من الميولات الفاسدة
الكاسدة وتراكم فيه الملكات السيئة والنعوت الردية تحي بالتحلية الفاخرة
الطاهرة وتملك بما لك الملكات القدسية وتسلك بمسالك سلوك الكرامات
الانسية ولهذه الساعات الثلث ثلث برزخ اى زلازل ثلث زلزلة الفزع
والتخويف وزلزلة الفزع والتخريب وزلزلة الاخراج للتقريب كما دلت عليه
سورة اذا زلزلت الارض زلزالها بهذا البيان اجمالى يعم جميع مراتب الزلزال
الثلث فان الزلزال مصدر الفعللة يعم جميع زلزال الساعة على ما دل عليه
قوله تعالى زلزالها فاشار ربنا الله تعالى عز وجل الى الزلزلة الاولى بقوله تع
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها ثم اشار الى الزلزلة الثانية
بقوله يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها واشار الى الزلزلة الثالثة
بقوله تع يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فلا وجه لاختلاف ما جرى
بين مولينا ابي السعود المحقق والقاضي مولانا البيضاوي المدقق وتقييد
الثانية والثالثة بيومئذ دون الاولى لكمال قوتهما وزيادة شدتهما بحسب
انهما يومان مستقلان جديدان وحظ العارف الممعن ان يبذل جهده في
جعل النفس الامارة منقادة للنفس المطمئنة فهو اوكسل لذا بذها الواهية
قسرا لان هوائها ما تولى يصمي ويعمي ثم هذه الزلزال الثلث تجري على من
اراد الموت الارادي على وتيرة المطابقة فان اول ما يرد عليه زلزلة الانتزاع
عن المألوفات من الشهوات ثم التخلي عنها والراحة في راحة الطمانينة دائرة
المطمئنة ثم النهضة عنها الى بيداء ارض مستوية بيضاء فاتباع الشهوات
دائرة الامارة والانتزاع دائرة اللوامة والانقلاع عنها دائرة الملهمة و
الوقوع في الطمانينة دائرة المطمئنة والخروج دائرة الراضية فانظر يا

اهل

اهل البصيرة كيف جمع سبحانه تبارك وتعالى في سورة موجزة جميع مراتب
القيامة وخاصة بهذا الاسم المهيب الشريف قهر الاعداء الرايغة وقهر النفس
الامارة ولو قرأ على صخرة باخلاص النية لانشقت وازيحت باذن الله تع
ويقرأ للتسخير جميع الاشياء حتى لو قرأ على البحر وقت ثورانه وتلاطم امواجه
لسكن وانقاد لكن في قراءة هذه الاسماء الحسنى يشترط الاجازة من الشيخ
الكامل المرشد ارشدنا الله واسعدنا سعادة الدارين امين · الوهاب
وهو الذي يهب لمن يشاء ما يشاء انفس جميع الاشياء في الغدو والعشاء من
العشاء بلا ارادة شكور ولا جزاء يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والثاني لا
ينافي الكمال الثاني لان فيه حكمة بالغة ونكتة سابغة لا يعرفها الا هو كما
ورد في الحديث الالهي ان من عبادي لمن لو افقرته لافسدت عليه دينه و
دنياه وان من عبادي لمن لو اغنيته لافسدت عليه دينه ودنياه الى آخره
او الذي يملك لعباده ما يعطيه بلا عوض وفي هذه المبالغة اشارة الى انه
تعالى واهب في الدارين لا في دار واحد وانه لا يقدر احد ان يهب لا آخر مثله
سبحانه عز شانه تبارك وتعالى وقال البيضاوي نور الله مرقده وزاد روحه
وسعده الوهاب كثير النعم دائم العطاء والهبة الحقيقية هي العطية الخالية
عن العوض والغرض فان المحسن لعوض مستفيض ليس مواهب وهو من
اسماء الافعال الجمال نشكره بالغدو والاصال وعطاياه الظاهرة لا تعد كما
تشاهد والطائف الخفية اكثر من ان تحصى والمخصوص منها ما في نفس الانسان
فهو كون من الاكوان جامع لما فيها كما قال علي المرتضى الرضي رضي الله تع عنه
وكرم الله وجهه تزعم انك عالم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فاقبل
لما يلقى اليك واسمع لما يتلى عليك اعلم انه يظهر للانسان بعض
عجايب حكم الالهية واسرار سبحانية ويتخلى باخلاق الله حتى يكتب ربنا
سامية نامية كربتة ولاية الكرامة وقطبية دائرة الحماية والفخامة ويظهر

في يده خوارق العادة مستغنيا في المداركة عن الاقيسة والحركتين والاعادة
وينتهي افرادهم الاكرمين الى ثلثمائة وخمسة وستين بترتيب صنوف ومن
دونهم من العلماء المحترمين يتجلى لهم انواع المعارج والنكات القرآنية وسائر
العلوم من المنطوق والمفهوم ومدار كل ما ذكر جوهر العقل الذي خصه المنعم
الوهاب بنوع الانسان وخص الانسان به مكرما من بين انواع الحيوان
ذلك فضل الله يهبه لمن يشاء في وقت شاء وعلى هذا التحقيق يكون وهبه
تعالى وموهبته عبارة عن مواهب نوع بني آدم وسائر الانواع ارزاق وحمولة
وفرش خلق لنا ما في الارض جميعا ولنا فيها جمال حين نريحها وحين نسرحها
فالواجب علينا شكر ما وهبه الله لنا وقليل منا الشكور كما اخبر ربنا الله الغفور
اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور والله يعفو عن كثير ويتجاوز
عن القصور لان احوالنا منطوقة بنطقه الاكرم في كلامه الاكرم والناس
غضبان اذا سئلوا والله لا يغضب ان يسئل وقد ورد الحديث الالهي المصدر
بيا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
انكم الذين تخطؤن بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك
في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا يسئلوني فاعطيت
كل انسان منهم ما سئل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس
المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا
فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر
قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا

على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره رجال اسناده الى
ابي ذر رضي الله تعالى عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله تعالى عنه
دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة اسناده ومتنه و
علوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبارك فيهم ومنها
ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه والآداب
ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن
حنبل رحمه الله قال لاهل الشام حديث اشرف الحديث من هذا وفوائد مداومة
هذا الاسم الاكرم اربع عشرة مرة اكثر من الاحصاء عدده يسير ومدده
كثير وهب لي يا وهاب علما وحكمة وحظ العارف الواقف على الرموز و
مزايا الكنوز انه لا يستمنح ولا يأمل الا من الله تعالى بل ينفق ما في يده خالصا
لوجهه لا لوجهه بل لوجهه الشكور لا يريد جزاء وشكورا وما انفقنا من
خير فالله يخلفه **الرزاق** وهو الموصل المتغذى الى خلقه المتغذى ما يتغذى
به المقسوم في وقته المرسوم كما قال تبارك وتعالى في الكتاب المبين ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمبالغة فيه باعتبار كثرة الكيفية والكمية
وباعتبار كونه في الدنيا والجنان وباعتبار عمومه جميع انواع الحيوان وفي رواية
حتى الاخوان من الجن قد نقل من المفسرين الكرام ومن العرائس ان مبالغة
هذا الاسم الاشرف الاجل اظهر واتم واكمل سرت منه بالمناسبة البالغة الى سائر
اسماء المبالغة والرزق في كتب متن اللغة العطاء وعلى الحظ المعطى قال الله تبارك
وتعالى عز شانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فربما يبسط للكافر ابلاء و
املاء وربما يضيق على بعض المؤمنين ابهاء واجلاء وعلى بعضهم ارداء و
اقلاء لحكمة اقتضيت كما سبق في الحديث الالهي المصدر بان من عبادي وقال
المنقي البيضاوي جزاه عنا خيرا الرزاق خالق الارزاق والاسباب
التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به منتفع فهو رزقه سواء

كان مباحا او محظورا وذهب المعتزلة الى ان الرزق هو الملك وهو ظاهر
الفساد بالعكس والاطراد اما الاول فلان ما يتغذى به البهائم رزقها لقوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وما هو ملكها اعلم ان
الرزق قسم اربعة مضمون ومقسوم ومملوك وموعود المضمون ما يتقوم
به البنية ويتوشم به القنية لولاه لانعدم بالكلية فالضامن هو الله الرزاق
والتوكل يجب بازائه والتوكل في ثلثة مواضع الاول الرزق وهو عبارة عن
الاعتماد بكفالة خالق العباد وهو القسم الاول الذي هو لا بد ان عماد كما
قال تبارك وتعالى وعز شانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال رسول
الله صلى الله تع عليه وسلم لو توكلتم على الله رزقتم كما ترزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا الموضع الثاني النصرة هو الاعتماد بنصر الله اذا نصره
كما قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم والثالث التوكل على الله والاعتماد
عليه والثقة به في عدم التفويت ما قسم لك لا اطمينان العبد وتيقنه واجب ان
ما رزقه الله تعالى بقدر معين ووقت معين لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا
يتأخر كما دل عليه قول رسول الله صلى الله تع عليه وسلم الرزق مقسوم
مفروغ ليس تقوى تقي يزايده ولا فجور فاجر ينا قصه والموعود في قوله تعالى عز
شانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فهو وعد لا
نص ونقد ولا من قبيل الاحكام المنطقية بين المقدم والتالي بل هو التقدير العالي
من الرب الخلاق المتعالي بالموافقة بين التقوى وبين هذين الموعودين من قبيل
الخطابة والوعظ ترغيبا وتشريفا وتبشيرا ورزقه مقسوم معلوم لا يزيد
ولا ينقص لكن بسبب تقواه يجيء بلا تعب منه وورد في الحديث القدسي الالهي
يا ابن ادم تؤتى كل يوم رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك و
انت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع
وعن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم

ان الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم من الطعام
والشراب تخافون عليه وورد خطاب الله الجليل الكريم لنبيه حضرت مولينا
موسى الكليم عليه السلام يا موسى اذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل عقوبة
عجلت في الدنيا واذا رايت مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين وقال
عيسى النبي عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
الدين كما اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وتكون مع الفاقة اشد البلاء في
تركين الفقراء الى الاغنياء والامراء قال الله تبارك وتعالى عز شانه ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك
خير وابقى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى العياذ بالله ثم العياذ بالله ثم العياذ من سوء اعمالنا و
وساوس انفسنا قال عليه الصلوة والسلام اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتا وقال عليه الصلوة والسلام طوبى لمن هدى للاسلام ورزق كفافا
وقنع به اي قدر ما يمسك الرمق وقيل هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان
افضل من الغنى والفقر وبالجملة ان من اراد الآخرة فيجب عليه بقدر الامكان
ان يجتنب الى الموت من الاختلاط بمن اغفل الله قلبه عن ذكره ولا يخطر بباله
وقوفه بين يدي الله كما قال الهدهد لسليمان النبي عليه الصلوة والسلام
حين حضر بديوانه الشديد موعودا بالعذاب يا سليمان اذكر وقوفك بين
يدي الله فلا يليق للعاقل ان يخدع بها اذ اضغاث نوم وكظل زائل خصوصا
التدبير في امر الرزق فهو البلية الكبرى بل الواجب التشبث بالعروة الوثقى لا
انفصال لها والله سميع عليم حي رزاق كريم ذو اللطف العميم وكان مكتوبا
في سيف الحفيد الاكرم والرشيد الافخم الحسن بن علي المرتضى الرضي رضي الله
تع عنهما وارضاهما الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد
مغموم اللهم ارزقنا خير الدارين وسلامة الدين والدنيا ورحمة حين

تقسمها على حسب عصياننا واحفظنا عن الفتن ما ظهر منها وما بطن
الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر
بكثرة الهالكين والحين المذكور في المناجات المذكورة يجيئ على سبعة معان
الاول ستة اشهر كقوله تبارك عز شانه تؤتي اكلها كل حين والثاني
ثلثة ايام كقوله تعالى تمتعوا حتى حين والثالث الساعة الواحدة كقوله
تبارك عز شانه فتول عنهم حتى حين والرابع الموت كقوله تعالى ولتعلمن
نبأه بعد حين والخامس اربعين سنة كقوله تعالى عز شانه هل اتى على
الانسان حين من الدهر والسادس ليلة واحدة كقوله عز وجل فسبحان
حين تمسون وحين تصبحون كذا في الروضة والسابع بمعنى الوقت مطلقا
كما في هذا الدعاء الفتاح هو البليغ في الفتح او الابداع او الحكم او القضاء او
الاكرام او الاعلام او هو الذي يفتح خزائن رحمته على براياه كما قال ربنا ارحم
الراحمين عز شانه في اجل خطابه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها اذا اراد الله لعبد خيرا يفتح له اربعة ابواب الاول باب الخوف والثاني
باب الرجاء والثالث باب الحب والرابع باب الشوق يشتاق الى العبادة و
تكون العبادة احب اليه من كل شيئ الى اليقين او هو مبدع الفتح والنصرة قال
البيضاوي نور الله مرقده الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى الحكم كما في قوله
تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق واما قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا فقال الزجاج رحمه الله اي حكمنا لك باظهار دين الاسلام والنصرة
على عدوك وقال البيضاوي طيب الله تعالى ثراه وجعل الجنة مثواه اي
قضينا لك ان تدخل مكة من قابل او قضينا لك الظفر بالبلدة عنوة او صلحا
او اكرمناك بالاسلام والنبوة او اعلمناك لان الفتح يجيئ بمعنى العلم اعلم
ان الله تبارك عز وجل كما سلط على اهل الايمان الكفرة والفسقة سلط
عليهم الجن والشيطان فامر الله تعالى بمخالفته كل آن وزمان وخالف اهل

الفساد والطغيان والاثم محصنوك بالاذعان ليعلم صدق الايمان وتصفية
الجنان فيجزينا الله بالجنان كما قال الله تبارك وتعالى ولما برزوا لجالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين مدحهم الله تعالى بالصبر والثبات وعقبه بقوله وقتل داود
جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء اول بعض اهل الكشف الاية
الكريمة ففسر داود بالروح الانساني ومن معه من قواه القاهرة المجاهدة
لله تعالى ومن طالوت القوة العاقلة فداود كالملك معنى وطالوت و
زيره والقوى الروحانية والعقلية كالعسكر وجالوت كالنفس الامارة
بالفواحش من يفتح الله له ابواب الجنان يوفقه لمخالفة اعدائه الاربعة
الدنيا والشيطان والنفس والهوى كما في قوله عليه الصلوة والسلام
اعداءك اربعة الدنيا والشيطان والنفس والهوى اما سلاح الدنيا
فالمجالسة مع اهلها وعلاجها الخلوة واما سلاح الشيطان فالغفلة و
علاجها الذكر الدائم واما سلاح النفس فالشبع وعلاجه الجوع واما سلاح
الهوى فالكلام وعلاجه الصمت وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه حاولت
ان اجمع بين العبادة والتجارة فلم تجتمعا فاقبلت على العبادة وتركت التجارة
وورد في الاثر اساس المسرة ونشاط الخاطر التفرد عن الخلق واختيار الخلوة
والعزلة واعلم ان انواع الفتوح كثيرة اولها فتح في حق الاوداء
وقلت في الاعداء لانه حتف واذا ذكرت الله ظاهرا وباطنا واتخذته خليلا
فتح لك فتحا جزيلا وورد في اثار الكبار لا تتخذ غير الجليل خليلا واذكر اسم
ربك بكرة واصيلا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذكر الله في جنب
الشيطان كالاكلة في جنب آدم وخاصة هذين الاسمين الاكرمين اكثر
من ان تحصى من دوام الاول يرزق من الجهات الست وينشرح خاطره
كانه مالك لخزائن الارض ويحصل له الغناء الكامل والتوفيق لجميع مقاصده

سبعة وثلثمائة مرة ومن دوام الثاني في الاسحار اربعين يوما مجتنبا عن تناول
الحرام حصل له الفتح التام بعون الله المفضل المنعام يفتح له المأرب ويسد
عنه ثغور المصائب وقد شاهده اهل الاخلاص ووجدوه خير المناص واذا
داومه السلاطين يشاهدون النصر المتين والفتح المبين والاسرار الالهية باهرة
في تأثير الاسماء الحسنى السبحانية كما وقع للمرحوم المغفور وسعيه مشكور فاتح
القسطنطينية اسكنه الله تعالى في غرف الجنان واحاطه دروع الرحمة
ومغفر المغفرة اللهم افتح لسلطاننا وبرهاننا فتحا مبينا
وانصره نصرا متينا وايد اموره وشيد قصوره واحفظ ثغوره واعطه
التوفيق وفوره امين وعدده اربعمائة وتسعة وثمانون وقد يكتفى عند
الاضطرار والضعف بثمانية وثمانين وحظ الكامل الراشد الداخل في دائرة
الاعيان واليقضان عن دكاس الغفلة والكسلان ان يسعى في اصلاح
بين الاخوان وانتصار المظلومين بجبر النقصان والاحسان وتيسير العسير
على الخلق من الامور الدينية والدنيوية ورد في الاثر الخلق كلهم عيال الله
فاحبهم اليه انفعهم لعياله ثم يجد من هذا الاسم الاكرم حظا وفيرا العليم
هو المبالغ في حقيقة العلم ودقايقه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض و
السماء يعلم جميع الاشياء طرا بالاتقان وفوق كل ذي علم عليم حتى
ينتهي الى الحي الكريم الخالق العليم وجرى بين البلغاء خطاب بعضهم
لبعض عليك بالانصاف ولكل مضاف مضاف يستوي في علم الظاهر و
الباطن والجلي والخفي قال المفسر المتدبر افضل الجهابذة البيضاوي نعمت
يداه العليم المبالغ في العلم فان علمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها
كما هي على وجوهها وهو من صفات الذات والصفات لله تعالى ليست
عين ذاته لان المعاني المتباينة منها لغة وعقلا ان لم تكن ثابتة لذاته
تعالى كان نقصا لانها صفات الكمال ونقايضها نقايص وان ثبتت

كانت

كانت زائدة بالبداهة لان هذه المعاني امتنع قيامها بذواتها فثبت عدم العينية
وليست غيره يمكن انفصالها عنه تعالى واما بحسب المفهوم فانها غيره تعالى
واعلم انه تع علم كنه الاشياء بلا قلب وحواس اذ صفاته غير صفاتنا كما ان
ذاته تعالى غير ذاتنا وعلمه تعالى بما كان وبما يكون حضوري لئلا يلزم الانقلاب
لان العلم قسمان حصولي وحضوري فالحصولي كالعلم بما يكون فالحضوري
كالعلم به وقت حدوثه ووجوده وعلى هذا التقسيم يلزم في علم الله تعالى سؤال
مشهور وهو ان كان علم الله تعالى حصوليا يلزم انقلابه بالحضور في آن الحدوث
وان كان حضوريا يلزم عدم العلم قبل وجود الاشياء تعالى شانه علوا كبيرا
فالجواب انه حضوري قبله وبعده بناء على التحقيق المذكور ان علم الله تعالى
غير علمنا لان الله تعالى يعلم دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على
الصخرة الصماء يدرك حركة الذر في جو الهواء والسر والاخفى يعلم قديم ازلي
دائم ابدي قائم بذاته تع وشرفه اظهر من ان يخفى كما ورد في القرآن رفعا ونصبا
وبارك العلماء كما بارك في لا ولا خصوصا الالزم الاهم ان يكون الخلفاء عالمين
كما يستبان من الجعل والتعليم في القرآن الكريم وللعلم تعاريف عريفة الاول
المختار عند اولى الانظار انه صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض الثاني معرفة
المعلوم على ما هو له الثالث القرب لحسن الاشعري رحمه الله هو الذي يوجب
كون من قام به عالما الرابع لابن فورك رحمه الله ما يصحح ممن قام به اتقان
الفعل الخامس للامام الرازي رحمه الله انه اعتقاد جازم مطابق للموجب
السادس للحكماء حصول صورة الشيء في العقل او هو تمثل ماهية المدرك
في نفس المدرك السابع اعتقاد الشيء على ما هو به قال رسول صلى الله تع
عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر
العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم واضع علمي فيكم لا عذبكم اذهبوا
فقد غفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم اوحى الله لابراهيم يا ابراهيم

اني عليم احب كل عليم وقال عمر الفاروق رضي الله تع عنه وعن جميع العشرة
المبشرين وجميع الاصحاب الكرام عليكم بالعلم فان لله رداء محبة فمن طلب
بابا من العلم رداه الله بردائه فان اذنب ذنبا استعتبه العلم ثم ثم لئلا
يسلبه رداءه ذلك وان تطاول ذلك الذنب حتى يموت وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال
فاختار العلم فاتاه الله المال والملك مع العلم وقال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء
وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء و
فضل علي رضي الله تعالى عنه وجميع العشرة المبشرين وعن جميع الصحابة الكرام العلم
على المال بعشرة اوجه الاول العلم ميراث الانبياء عليهم السلام الامجاد والمال
ميراث الاجاد الثاني العلم حارس والمال محروس الثالث العلم يكثر الاوداء
والمال يكثر الاعداء الرابع المال ينقص بالتصرف فيه والعلم يزيد الخامس صاحب
المال ينسب الى البخل وصاحب العلم ينسب الى الكرم والسادس المال يقدر الظالم
والاشقياء على اخذه والعلم يغلب صاحبه على الظالم امرا ونهيا وايقاظا ونصرا
كما ورد في الاثر انصر اخاك ظالما او مظلوما والسابع صاحب المال يحاسب يوم
الجزاء وصاحب العلم يشفع والثامن يندرس المال بطول المكث والعلم يتزايد
دقايقا وتحقيقا بطول المكث والتاسع المال يقسي القلب والعلم ينور كما ورد
في النظم لا تعجبن لجهول حلته فذاك ميت وثوبه كفن كذا في البيضاوي
في سورة الانفال في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم اي لما يعلمكم والعاشر صاحب المال يدعي الربوبية كالفراعنة الى البغي
وصاحب العلم يدعي العبودية كما هو من المدعيات الظاهرة كالشمس
في الهاجرة وقد حوى رسول الله صلى الله تعالى وسلم جميع علوم الاولين
والاخرين بتوفيق الله تعالى كما قال رسول الله صلى تع عليه وسلم علمني ربي
ليلة الاسراء علوما شتى فعلم اخذت على كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم امرني

ان ابلغه تم الحديث ماشاء الله طوبى ثم طوبى ثم طوبى لصاحب هذه النعمة
الجليلة فشكرا ثم شكرا كنا من امته عليه الصلوة والسلام بشرى
لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم لما دعى الله داعينا
لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم وفي الدنيا اعز النعم الالهية ثلثة العلم
والتوفيق والعقل لكن الاشرف الاشد اعزية ومزية فقال الاكثر التوفيق
واما الباقيان فقال البعض العلم لان الله تعالى يتصف به لا بالعقل وقال
البعض العقل لان العلم يحصل فيه ولانه مدار التكليف قال بعض العارفين
ان علماء الظاهر زينة الدنيا والملك وعلماء الباطن زينة الاخرة والملكوت
قال عليه الصلوة والسلام العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع
وعلم في اللسان فذلك حجة الله على بني آدم وقال ابو هريرة رضي الله
تع ملأت من رسول الله صلى الله تع عليه وسلم جرابين اما احدهما
فبثثته واما الاخر فلو قلته قطع مني هذا البلعوم فهذا العلم يرجع الى علم المكاشفة
والعلم انواع قال خليل بن احمد الازدي الرجال اربعة انواع رجل يدري ويدري
انه يدري فذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم
فايقضوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل
لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فاحذروه وفي مناجاة حضرت
مولينا نبي الله داود عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى يا داود ان ادنى
ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي يا داود
لا تسألن عني عالما قد اسكرته محبة الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك
قطاع طريق عبادي يا داود اذا رايت لي طالبا فكن له خادما يا داود
من رد الي هاربا كتبته جهبذا ومن كتبته جهبذا لم اعذبه ابدا قال
ابراهيم بن ادهم رحمه الله رايت في المنام جبرائيل عليه السلام بيده
قرطاس فقلت ما تصنع به قال اكتب اسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم محبة

المحب ابراهيم بن ادهم فنودى ياجبرائيل اكتب اولهم وقد ينفك العقل عن
العلم كما فى العنكبوت والنحل على قوله لان الاول يعلم السدل والحمرة والثانى
يعلم ويعلم انما الشكل المسدس كما يقتضيه آية الالهام فى البيوت التى اتخذ
ووجه الاختيار من بين الاشكال المسدس لانه اوسع الاشكال من المثلث
والمربع والمخمس ولايقع بين المسدسات فرج كما يقع بين المدورات وغيرها
من بعض المضلعات كما هو مسلم حذاق الهندسة ولنذكر دليلا يشبع عليلا
ويروى غليلا على ان الله عالم بجميع المعلومات اى بجميع الاشياء التى من
شانها ان تعلم لان الله تعالى اخبر عنه فى الكتاب الحكيم بانه عالم الغيب والشهادة
وكل ما اخبر عنه فى الكتاب الحكيم بانه عالم الغيب والشهادة فهو عالم بجميع
المعلومات ينتج فالله تعالى عالم بجميع المعلومات وعلم الله تعالى تابع للمعلوم
كما هو مذهبنا فلا يرد ما قال الاشعرى وهو ان الله تعالى عالم فى الازل ان
ابا لهب لا يؤمن اصلا فان آمن لزم الانقلاب تعالى شانه عنه علوا كبيرا والا
لزم التكلف بمحال فنجيب بان الله علم كل شئ على ما هو عليه والعلم تابع للمعلوم
فعلمه تبع بانه لا يؤمن باختياره لا يخرجه عن حيز الامكان ووجه العدول من
العالم الى العليم يحتمل ان يكون تخصيص هذا الاسم الاشرف بذاته تع دون العالم
وان صدر عن البعض اطلاقه ايضا لكنه غير مضر لانه نادر والتخصيص بحسب
الاطراد كما فى شرط الاطراد انتاج الشكل الاول والثانى وان انتجا فى بعض المواد
مع عدم وجود شرط الاطراد ويصح ان يكون من قبيل تجديد الاسلوب تجديد
القلوب ويصح ان يكون افادة المبالغة ويصح ان يكون افادة لفظ العليم اثبات
العلم لذاته تعالى مطلقا من غير تقييد بمفعول دون العالم لانه لا يستعمل الا مضافا
بمفعوله وعند السالكين قدس الله سرهم شرف اللفظ وبراعته على اقرانه باعتبار
ما يتضمنه من اللفظ الآخر ذى المعنى النفيس كما ان العليم متضمن للفظ نعلم
ما كذا فان قلت لفظ العالم كذلك يتضمن لفظ اعلم قلت هذه علة مؤكدة لسائر

العلل

العلل لا مستقلة والعلة اقسام مستقلة موجبة او مصححة ومؤكدة ومحسنة
كالتعليل بعد الوقوع وعلة موضحة كالتعليل الواقع فى اول الكافية على ما صرح
فى ضوء السارى فى حاشية الفوايد الضيائية عليهما رحمة بارئ البرية و
الواقف الواصف الدارج بمدارج السداد والعارج بمعارج الانوار والرشاد
ان يؤثر تقليب الاوراق فى اقتباس شعل دقايق العلوم الدينية على جمع
الورق سيما المعارف البهية الالهية الباحثة عن ذاته تعالى وصفاته العلية
ليتحقق عنده الاقرار بالعجز التام كما ورد فى ابهر الكلام العجز عن درك الادراك
والبحث عن سر الذات اشراك وفضائل هذا الاسم الاكرم الافخم بعد معلومات
الله تعالى متباعدة عن العد ومن داومه مائة وخمسين مرة اربعين صباحا
مخلصا ساعيا واعيا داعيا ظهرت له آثار عجيبة غريبة ويجلب درجة الزكاء
كضياء الزكاء من لم يذق لم يعرف ومن لم يعرف لم يعترف ولم يقترف
شكرا لله الذى علم الاسماء كلها القابض الباسط اى الذى يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر لقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض و
لكن ينزل بقدر من يشاء او الذى يوحش للخواص من انفسهم وابناء جنسهم
ويونسهم بذاته تعالى قال المفسر المتقن المدقق البيضاوى ملاذ العلماء البيضاوى
مضيق الرزق على من اراد وموسعه لمن يشاء لحكم ومصالح قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تع ان من عبادى من لا يصلحه الا
الغناء ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر و
لو اغنيته لافسده ذلك ادبر امور عبادى بعلمى فيهم او القابض الباسط الذى
يقبض الارواح من الاشباح عند الممات وينشرها فى الاجساد عند الحيوة
ولنبحث عن لفظ الروح بتوفيق الله الذى بيده ازمة التحقيق والفتوح
اعلم ان لفظ الروح يطلق بالاشتراك على عدة معان منها جبرائيل
عليه السلام ومنها ملك عظيم له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان

يسبح الله تعالى ومنها خلق عظيم على صورة بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس ليسوا
بملائكة ولا اناس يأكلون الطعام ومنها خلق من اعظم خلق الله غير العرش
ولو شاء ان يبلع السموات والارض ومن فيهما بلقمة لفعل ولما لم يكن اعظم
من العرش فليكن مكانه تحته ومنها الوحي ومنها القران ومنها عيسى عليه
السلام ومنها اللطيفة الحيوانية التي بها الحيوة الحيوانية التي بها حيوة الحيوان
وهو الاشهر وفي حدوثه وقدمه اقوال وفي عرضيته وجوهريته كذلك ومعنى
قوله تعالى قل الروح من امر ربي من عالم الامر وهو عالم الغيب وعالم الملكوت
ويقابله عالم الخلق الذي هو عالم الشهادة وعالم الملك لان قوله تعالى الا له الخلق
والامر اشارة الى العالمين وعالم الامر الذي هو عالم المجردات يعبر عنه بعالم
الغيب لانه وجد بالامر الذي هو لفظ كن من غير احتياج الى مادة فذهب كثير
من ارباب الكمال واصحاب النوال الى انه ليس بجسم ولا عرض بل هو جوهر مجرد
قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج
عنه هل هو عين النفس او غيره وهذا المذهب يقتضي العينية وقال الافاضل
من المتاخرين غيره لما روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان في ابن آدم
نفسا وروحا بينهما مثل الشمس وشعاعها فالنفس هي التي بها العقل والتميز
والروح هو الذي بها النفس والحيوة فتتوفيان عند الموت وتتوفى النفس و
حدها عند النوم وذهب البعض الى انه جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة
الاخلاط وبخاريتها كتكون الاعضاء من كثافتها وهو ثلثة انواع روح حيواني
وطبعي ونفساني كما في المطولات وذهب بعض اهل الحكمة الى انه عرض وانه
الحيوة التي صار البدن الموجود بها حيا وذهب اكثر اهل السنة الى ان الروح
جسم لطيف سار في اعماق البدن واجزائه من اللحم والعروق والعصبة و
الرباطات وعند الاطباء من اهل التشريح هو الحرارة الغريزية المنبوبة
في المعدة بها حيوة الحيوان فاذا تمت وانتهت صار الحيوان ميتا ولقائل

ان

ان يقول لهم لم يأذن الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه ببيانه وتعريفه حين سئل
عنه فالجواب ان قريشا ارسلت الى اليهود بالمدينة المنورة سائلهم ما
تقولون في حق هذا الذات الاكرم طلع بالمكة المشرفة كالبدر الاعظم و
يدعي النبوة مبعوثا الى قاطبة العرب والعجم لكون اليهود عارفين باحوال
الانبياء على نبينا وعليهم الصلوة والسلام لانهم من اهل الكتاب فقالت
اليهود سلوه عن ثلثة اشياء فان اجاب عن كلها او لم يجب عن شيء منها
فليس بنبي حاشا وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد فهو نبي حقا
والثلثة المذكورة اصحاب الكهف واسكندر والروح لان الاسلاف اجابوا
كذا وعدم كون الروح من الخمسة المستأثرة يؤيد ذلك ويرد على هذا الجواب
لم لم يبينه الاسلاف حتى لا يتوقف فيه الاخلاق اما تعظيما لشانه كما يصرح به
اضافة الاضافة الى الذات الجليل المصون عن كل آفة واما لكونه مجردا عن
المادة يتعسر الافادة ولو بالاعادة او لكونه جسما لطيفا غير مأنوس العقول
وهي مألوفة بالشهادة واما لكون هذا السؤال من قبيل قوله تعالى ويسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس وللروح تقسيم آخر ايضا روح سلطاني
وروح روحاني وروح جسماني فموضع الاول الفواد والثاني الصدر والكبد
والثالث بين اللحم والدم وبين العظام والعروق ويخرج في النوم الجسماني
مع العقل وليرجع الى الصدر بتوفيق من منه المدد المدد قال بعض اهل
الكشف متعنا الله ببركات انفاسهم الميمنة القدسية القبض والبسط
يتنوعان انواعا آخر فنها على لسان التلميح والاشارة القبض كونك في حال
الولادة والبسط في حال الوفاة وتوضيحه ان الصبي يقبض اصابعه وقت ولادته
بتقدير الملك الخلاق ويبسطها اذا التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
وهذان الامران اشارة الى المسك والترك ومنها انهم يسمون حالة الخلوة
القبض كما في قول الامام الهمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فطوبى لنفس اوطنت

فمن دارها مغلقة الابواب مرخى حجابها وحالة المعاشرة مع الناس البسط
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لي حالة لا يسعني فيها غير الله
وهي الحالة التي يتوحش فيها العبد عن الخلق ولا يستأنس الا بالحق وعن حنظلة
رضي الله تع عنه وعن الصحابة والصحابيات المكرمين والمكرمات انه
قال نافقنا يا رسول الله صلى الله تع عليه وسلم قال عليه الصلوة والسلام
ولم قال اذا كنا عندك كنا على حال فاذا شممنا اهالينا تغيرت احوالنا
فقال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم لو تدومون على ما تكونون عندي
اذا لصافحتم الملائكة في طرقكم وعلى فراشكم ولكن ساعة وساعة فاشار
باحدى الساعتين الى ساعة القبض وبالاخرى الى ساعة البسط وكان
الجنيد البغدادي عمرها الله ورحمة الله عليه يقول الخوف يقبضني والرجا يبسطني
فكانت ليحيى عليه السلام حالة القبض ولعيسى الاصفى النبي عليه السلام حالة
الرجاء فانه عليه السلام كان اشد رجاء وقال الواسطي رحمه الله والله
يقبضكم عما لكم ويبسطكم عما له وقيل يقبضهم بالهيبة ويبسطهم بالانس و
قيل يقبضهم بان يعرفهم من صفاته ثم يبسطهم بان ردهم الى صفاتهم و
قيل حالة القبض حالة الاستغناء عن الخلق بالافتقار الى الحق وحالة البسط
قضاء حق الاخوان من المؤمنين وقد اوصى بعض العارفين لابنه يا بني
عش مع اهل زمانك ولا تنقبض لهم والبسط والانبساط للانبياء العظام افضل
من القبض كما في شرح قول الماتن جل ضحكه التبسم وقد روي ان يحيى النبي عليه
السلام اذا لقي عيسى النبي عليه السلام تلقاه عيسى عليه السلام لما ان عادته
البسط والابتسام وتلقاه يحيى عليه السلام واقفا متأملا لما ان عادته القبض
بمعنى الخلوة والتفكر في احوال العقبى واهوالها فقال يحيى عليه السلام لعيسى
عليه السلام اراك تبتسم وتضحك كانك آمن وقال عيسى عليه السلام ليحيى
عليه السلام اراك متفكرا متأملا في غاية الغاية وباب الرجا مفتوح

فاوحى

فاوحى الله اليهما احبكما الي اكثركما تبسما والعزلة ثلثة الاول العزلة الشرعية
اعني صرف جميع الاوقات الى العبادة الثاني العزلة الاقناعية اعني
اقناع النفس بقوت لا يموت وقطع الطمع عن الناس والاعراض عن
الاستيناس لانه علامة الابلاس والافلاس والثالث العزلة الاجماعية
اعني اجماع العقلاء ان السلامة في الوحدة لان العاقل متى لاحظ افات
المخالطة والمغالطة يحترز عنها بحسب الامكان وحظ الرشيد الواقف
الموافق والواصف المطابق منهما ان يتدبر في الحالين فيصبر على القبض
لانه عدل من الله ويشكر على البسط هو فضل منه وفضائلهما كالنجوم في السما
الاول لدفع المشاق والمحن وكسر سورة الاكاسرة سطوة الجبابرة ودفع
هواء النفس وتكاليفها الشاقة ووساوس الشيطان يقرأ في ثلثة وتسعين
يوما بعد دحروفه وجزم واعتقاد على تأثيره والثاني لبسط الامالي و
ميسرة الاحوال وسعادة الكوكب والاقبال يحصل ما اراد بتوفيق الله
الباسط المتعال لكن بشرط تصفية البال بعد دحروفه في واحد وخمسين يوما
وتقديم القابض على الباسط في هذا الترتيب اما لكون بعض معاني الاول
عدميا والثاني وجوديا واما لكون الثاني مقدما على الاول طبعا ولو باعتبار
بعض معين او لكون الاول عاما والثاني خاصا واما لوجوه اخر فعليك
بالتأمل الصادق فاصدع بما تؤمر **الخافض الرافع** الاول هو الذي ينزل
الى منزلة الدنيا الدنية ويرفع الى منزلة الاخرة الرفيعة او الذي يذل
عزيزا ويعز ذليلا قال المفسر الوحيد في عصره البيضاوي رحه او ليه خيرا
من اوليه الخافض الرافع هو الذي يخفض القسط ويرفعه او يخفض الكفار
بالذل والصغار ويرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز او يخفض اعدائه بالابعاد
ويرفع اوليائه بالتقريب والاسعاد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض

القسط ويرفع بيان لاستحالة وقوع النوم عنه تعالى قيل المراد بالقسط الرزق
خفضه تقليله ورفعه تكثيره وقيل العدل اى ينقص العدل فى الارض بكثرة الجور
واهله ويرفعه بغلبة العدل واهله كما ورد فى الاثر اذا اراد الله بقوم خيرا
ولى عليهم خيارهم واذا اراد شرا ولى عليهم شرارهم ولك ان تقول القسط
مشترك فى الجور والعدل والمراد بالمذكور الجور وبالضمير المحذوف فى يرفع العدل
يعنى يضع اهل الجور فى الدنيا بالسخط والعقاب وفى العقبى بالبأس والعذاب
ويرفع اهل العدل فى الدنيا بالذكر الجميل وفى الآخرة بالاجر الجزيل وقال البعض
معناه يخفض بالقسط يعنى ان الله تعالى يرفع بعدله المضعين ويخفض
به العاصين وهو عادل فى ذلك وقال بعض اهل الكشف والاذعان المراد
به الميزان يعنى ان الله تعالى يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة
اليه وروى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه
فلما راى عظمه غشى عليه ثم افاق قال الهى من يقدر على ان يملأ كفته بالحسنات
فقال يا داود انى اذا رضيت عن عبد ملأته بتمرة وفى رواية لكل نفس ميزان
ميزان الرياء غير ميزان الاخلاص يوم القيمة النعمة بالشكر والمحنة بالصبر
والندامة بالمعصية يكون الحكم للراجح واعلم ان الله تعالى لم
يضع الموازين ليعلم ما لم يعلمه قبل الوزن بالوزن بل لتعلم انت ما عملته
وتعلم عدله فى الجزاء وفضله فى العطا والميزان ثلثة ميزان يعرف به الحق
والباطل وهو العقل وميزان يعرف به الحرام والحلال وهو القران وميزان يعرف
به السعيد والشقى وهو ميزان القسط وقال بعض المشايخ المتصوفين قدس الله اسرارهم
وموازين العدل فى الدنيا ثلثة ميزان النفس والروح الامر والنهى وكفتاه الوعد والوعيد
وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه العقاب والثواب وميزان المعرفة والسر
السخط والرضا وكفتاه الهرب والطرب اللهم اعصمنا فى الفعل والقول يا ذا الفضل و
الطول وحظ العبد المنيب الاديب اللبيب منهما ان يعين الحق ويهين الباطل ويعادى اعداء الله ويخفض

ويوالى اولياء الله ويرفعهم كما فى قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وكما فى قوله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وفضائلهما فاضلهما الاول
يخضع له الوجوه وينقاد اليه الكبار والصغار ويتهيب فى اعين العباد ولو قرءه خاضعا
متقشفا لذلت له جميع الاشياء حتى الجبال والاشجار ونفع بعدد حروفه ولو اكتفى
باثنين وتسعين مرة يكفى والثانى يبلغ المراتب وكسب الرفعة والمناصب وموهبة
المواهب بتوفيق الله الملك الرافع ويحبه الادانى والاعالى باذن الله رفيع الدرجات
ذى العرش المجيد الفعال لما يريد وعدد ثلاثه بعدد حروفه الحمد لذاته لولديه ذاته
والصلوة على مرتبة الجامعة لجميع صفاته المعز المذل اى الذى يعز من يشاء فى
الدنيا او فى الاخرة او فيهما جميعا على طريق قول الناظم ما احسن الدين والدنيا اذا
اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ويذل من يشاء فى احدهما او فيهما بلا
معارضة الفرقان الصمصام الفائق البيضاوى اللهم نراه روضة الجنة يعز من
يشاء ويذل من يشاء والاعزاز الحقيقى نتيجة المراعى ذل الحجة واتباع الشهوات
لان من كان هواه دليلا فكان فى الدارين حقيرا وذليلا والاذلال الحقيقى
ما يقابل ذلك وحكى ان بعض الامراء قال لوزيره ذات يوم اخبرنى
عن معنى قوله تعالى كل يوم هو فى شأن فلم يعرف معناه فاستمهله الى اليوم
الثانى فامهله فرجع الى داره متأملا فقال له غلام اسود من غلمانه يا مولاى
ما شأنك متأملا فزجره فقال اخبرنى لعل الله يسهل لك على يدى فاخبره فقال
الغلام انا اجيبك ان شاء الله تعالى وافر الاية عند الامير بتوفيق الله الملك
القدير فلما صار اليوم الثانى ذهب مع مولاه وقرأ الاية الكريمة فقال ايها
الامير شأن الله تعالى ان يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج
الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويشفى سقيما ويسقم سليما ويبتلى
معافيا ويعافى مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغنى فقيرا
فقال الامير احسنت والبسه خلعة فاخرة وقال بعض المشايخ الكرام قدس الله

اسرارهم يعز عباده ويجعله ولياذكرامته ويذل الآخر بدنس المعاصى
وان كان قد توجه اليه الدنيا استدراجاً فانه حقير ذليل فى الحقيقة ومعاتب يوم
يؤخذ الاقدام بالنواصى ومن يهن الله المنتقم فاله من مكرم ومن يضلل الله فما
له من هاد منعم فالعزلة الصافية مع تصفية البال بالذكر الموافق الدائم و
الفكر الدقيق لحقيق القائم خصوصا فى الاسحار مع التضرع والاستغفار
هى العزة الحقيقية كما فى قول الناظم وصد رصفاء الدنيا لمن يريدها
ووصف نعال الذل مكان مريدها ولكن غلبة التعامى على العامة لغرط عميهم
ووفرة عتههم وميلهم الى الدنيا الردية الدنية وغفلتهم عن النظر الدقيق فى
لفظ الدولة آخرها الث واللذة قبلها ذلة والدرهم آخره هم والدينا آخره نار
اعمتهم عن ادراك عزة الكرامة وحلاوة الطاعة والاستقامة شعر وعين
الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا وقد سبق مباحث
العزة والذلة فى اسم العزيز الاكرم وترجيح الافعال على التفعيل اقتفاء بالنص
الكريم واقتداء بابلغية من التفعيل لانه يجئ لمعنى آخر وحظ العارف منهما
ان يسأل الله تع التوفيق لما يكون الاعزاز به والهداية الى موجبة السعادة
والعزة الغراء واذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الاعضاء وستعيذ
بالله الحفيظ المشكور بالغدو والآصال عن مقتضيات الاذلال وخواصهما
بنية عامة يستتبع الاول ما ذكر من انواع العزة وموجباتها والثانى لدفع
مكر الماكرين وكيد الاعداء وتذليل الاشقياء ويقرآن بعدد حروفه الاول و
الثانى السميع البصير هو الذى يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفى
ولا يغيب عن رؤيته مرئى وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته
ظلام يسمع من غير صماخ واذن ويرى بلا حدقة وجفن قال شارح الفقه الا
قدس الله سره الاظهر انه تع يسمع الاصوات والكلام بسمعه القديم الذى هو
له صفة فى الازل لا يسمع حادث بصير الاشكال والالوان ببصره القديم الذى

هو له صفة فى الازل لا بابصار حادث فاذا لا يحدث له سمع ولا ابصار بحدوث
المسموع والمبصر تعالى الله عن يوصف بوصف حادث علوا كبيرا وقال الافضل
الاكمل البيضاوى اوطنه الله تعالى فى غرف الجنان هما من اوصاف الذات والسمع
ادراك المسموع حال حدوثها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقال
بعض الافاضل السمع والبصر البديهتان وقد يعرف السمع بانه احساس بوصول
الصوت الى الصماخ وقد يعرف بتعاريف آخر والبصر كذلك يعرف بتعاريف
مفصلة فى الحكمة والتشريح قال عكرمة رضى الله تعا عنه مكتوب فى التورية
انى انا الله لا اله الا انا ارى دبيب النمل واسمع خفقان الطير فى الهواء و
اعلم ما فى القلوب لكن سمعه تعالى لا كاسماعنا وابصاره لا كابصارنا
كما ان وجوده غير وجودنا على طريق الكلى المشكك والحاصل ان علمه تع
محيط بحقايق جميع الاشياء ونكاتها ومزاياها وجلاياها وخفاياها
لكن التعبير عنه بلفظى السمع والبصر ليفهم العباد فى الجملة ولئلا يتحير عقولهم
فى فهم صفاته اذا اردت التمثيل اى تمثيل الغائب بالحاضر والمعقول بالمحسوس
فانظر الى كرامات الاولياء كسماعهم كلام الناس من بلدة بعيدة ومسافة
بعدى وكرؤيتهم الكعبة فى بلادهم البعيدة عن المكة المكرمة عند الشروع فى
الصلوة حتى يتوجهوا اليها وما اشبه ذلك ومنها مشاهدة العالم الملكوت
الروحانى والترابى والجبروت الملكوت كالملائكة والروحانى الجبروتى
كالجن والروحانى الترابى كالابدال النجام الكرام قدس الله اسرارهم
فيشاهدون بعضهم بعضا واذا ثبت للاولياء العظام هذا الانعام من قبل
الرحمن المفضل المنعام بالتقرب فى الجملة الى رضاء الملك العلام وحضرة
الاحدية العلية خارقا للعادة فكيف صفاته تعا وذاته المقدسة عن الشبه
والمثال فيكفى هذه التمثيلات فى كشف ما حررنا لك من الصفات الكريمة
لخالق السموات قال خواص العباد يسمع اهل الكشف كلام الوحوش و

الطيور وكلام المعنوى من الجاء على غير المعتاد وحكى ان بعض الواصلين
الى اللذائذ الطيبة الفاخرة بالاستيناس مع الاسرار الملكوتية الباهرة سئل
عنه من جلسائك وقال جلسائى لا يمل احديثهم مساوقديمهم حديثهم كلامهم
احلى من العسل السنتهم مختلفة مؤتلفة واذكارهم جميلة المراد ما يسمعه اهل
الكشف وسئل عنه ما قوتك قال قوتى وقوتى ذكر الحى الذى لا يموت وسئل عنه
ما غذائك قال دع الديار الى بانيها هو معمرها وفانيها وللسمع معان مجازية
منها القبول ومنها الاجابة ومنها الاصغاء ومنها العلم ومنها الاذن والاذن
كذلك يجئ بمعناه كقول القائل صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم
اذنوا وحظ العارف من ارباب الرموز ان يعلم على وجه الايقان انه
بسموع ومرئ من ربه تعالى ويطلع على جميع احواله وافعاله واقواله فى
خلواته وجلواته واثارها المقبولة الممدوحة مشهودة كدفع والنسيان و
حدة الاذان وتقوية القوة المودعة وتشحيذ الذهن والثانى يجلو بصره
وبصيرته ويحفظ سامعته وباصرته باذن الله تعالى عن الافات وعدد
تلاوتهما بعدد حروفهما ويكتفى فى ضيق الوقت باعشارها ووجه العدول
من السامع والمبصر الى هذين اللفظين الاكرمين يصح ان يكون فرقا بين
الخالق والمخلوق الحكم هو الحاكم لامره ولقضائه ولا معقب لحكمه وانشائه
والحكم يرجع الى القول الفاصل بين الحق والباطل والصالح والطالح وبين
لكل نفس جزاء ما عملت من خير وشر واما الى المميز بين الشقى والسعيد بالعقاب
والاثابة كذا قاله البيضاوى ولو صب على عباده انواع العذاب والاوصاب
لكان عدلا ولم يكن ظلما ولو اثاب عباده على الطاعات بحكم الوعد والكرم
لا بحكم الاستحقاق والحتم اذ لا يجب عليه شئ اعلم ان ما قضاه الله
تع اربعة نعمة يجب الرضاء فيها بالقضاء والقاضى والمقضى مع وجوب الشكر
عليه وشدة يجب الرضاء بالقاضى والقضاء والمقضى مع وجوب الصبر عليه و

خير يجب الرضاء فيه بالقاضى والقضاء والمقضى مع وجوب ذكر المنة وشر
يجب الرضاء فيه بالقاضى والقضاء والمقضى من حيث انه مقتضى لا من حيث
انه شر وللحكم معان الاول بمعنى التصديق والثانى بمعنى الفصل كما فى قوله تع واتينا
الحكم وفصل الخطاب والثالث بمعنى الحكمة والرابع بمعنى التقوية والخامس بمعنى
العلم ويجئ من الباب الاول والخامس محكمة اليمامة بضم والتشديد اسم رجل
قتله خالد بن وليد رضى الله تع عنه والمحكمة بالكسر والتشديد اسم خوارج
وسموا بها لانهم انكروا حكم الحكمين وقالوا لا حكم الا لله والمراد من الحكمين
ابو موسى الاشعرى وعمرو بن يحيى القاضى اسند لا لا بظاهر النص الكريم الا له
الحكم واليه ترجعون ويرد قولهم قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين وقوله تعالى
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين نسئل الله الحاكم المطلق ان يحكم لنا
فى الحال والمال لا علينا لان عباده عاجزون يخاف ان لا يصبروا ويقعوا
فى ورطة الضلال وعن فضيل بن عياض قدس سره انه قال من عزم على قطع
طريق الاخرة فليجعل فى نفسه اربعة الوان من الموت الابيض وهو الجوع
والاحمر وهو مخالفة الشيطان والاسود وهو ذم الناس والاخضر الوقايع
بعضها على بعض وكل ذلك لا يكون الا بالصبر الجميل لينال به الاحكام الاربعة
من الله تعالى فى حقه الحكم بالنجاة من مضار الدارين والحكم بالظفر بالمقاصد
والحكم بقهر الاعداء والحكم بالتقدم على الناس قال رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم ما اعطى احد من عطاء خيرا واوسع من الصبر وفى كل حكم لله سر و
تلطيف ولو اعجب العبد تخويف وتطفيف كما وقع مرارا فى القصص القرآنية
وحظ العبد منه تسليم نفسه لحكم ربه لان من رضى به عاش راضيا مرضيا و
خاصية هذا الاسم الاكرم ان يطمئن قلبه ولا يتعب نفسه ويكون ذا روح
وراحة ويمر عمره بفرح ويحكم الله تعالى له لا عليه فى جميع احواله بشرط ربط
القلب باللسان فى كافة الاحيان فمن اقر بان جميع الاحكام لله تع

ورضى به ارضاه الله تعا وعدد تلاوته عدد حروفه بالحساب المعروف
عند اهل [illegible] الكمال والوقوف العدل اى المبالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل
الأمالة فعل مصدر نعت به للمبالغة كذا قاله الفاضل البيضاوى وقال بعض
المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط و
ذلك امر واجب الرعاية فى الامور كلها ويجئ زيادة تحقيقه فى المقسط و
المصدر يطلق على اصل الشئ هو معنى المصدر وعلى الهيئة الثابتة للمتعلق
حسية كهيئة المتحركية الناشئة من الحركة او معنوية كهيئة المتعففية الحاصلة
من التعفف والزهد وهو الحاصل بالمصدر وتلك الهيئة مقصودة بالعدل
فى الفعل القاصر او بالعلة والفضلة كما فى الناصر لكون الله تع ناصر المؤمنين
منصورين الخالصين من النصر المذكور فى قوله تع وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وفيه شايع اهل البلاغة فيقولون المصدر المتعدى اما مجهول او امامعلوم
يعنون به هذين الاعتبارين الاول للثانى والثانى للاول وهو من قبيل استعمال
الشئ فى لازم معناه ويصح ان يكون العدل بمعنى العادل او بمعنى ذو عدل بناء
على صحة احتمال الحدين وقد ذكر هذا اللفظ فى هذا المقام ليذهب الافهام الى
المعنى العام عن ابن عمر رضى الله تع عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
تعا كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته والراعية الحفظ اى حفظ ما يطالب به
من العدل فى الوالى وعدم الخيانة فى المولى عليه ومقابلة الظلم قال رسول
الله صلى الله تع عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة والمراد بها المعنى الحقيقى
لان الظلم سبب بقاء الظالم فى الظلمة يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم و
يجوز ان يكون المراد منها الشدايد كما فى قوله تع قل من ينجيكم من البر والبحر
اعلم ان بدن الانسان كما لا يتم بدن الانسان الا بالاركان
الاربعة كذلك لا يتم عقله الا بالخصال الاربعة الصدق والعدل والشجاعة
والحياء وبهذه الاربعة يتم كماله ويليق ان يسمى انسانا وورد فى الحديث

المؤمن لا يكذب ثم تلا آية انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
واولئك هم الكاذبون وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
وقال صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ومن لا حياء له لا ايمان له
والجبان لا شئ اذ لا يأتى منه خير والله يحب الشجاعة ولو على قتل الحية كما
قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وهذه الصفات الاربعة فى حضرة الرسالة اقتضت
بالحكمة الالهية وجود الخلفاء الاربعة ليعينوه واقتضت الاركان الاربعة
الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فان لرسول الله صلى الله عليه اركانا
واعوانا ظاهرا وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تع عنهم وعن
الستة المكرمين الباقين وعن اصحاب البدر المشرفين وعن جميع الاصحاب
والتابعين الطيبين الطاهرين ايها المقرئ والقارئ والكاتب والسامع اياكم
وان تقولوا بهذه الترضية تطويلا واطنابا احذروا عن هذا الهذيان كل الحذر
لانى يقينا واعتقادا التوسل بهذه الترضية التى هى النعمة الجليلة انعم الله
تعا بها على لسانى وجنانى ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل الكلام على
الفؤاد دليلا الى نجات الدارين وسعادة الاولى والاولى انشاء الله
الموفق الملك الاعلى نعم رايت ولاء آل طه فريضة على رغم اهل البعد
يورثنى القرب فما طلب المبعوث منى على الهدى بتبليغه الا المودة فى القربى
ولنرجع الى الصدد ولرسول الله صلى الله تع عليه وسلم اعوانا باطنا
كذلك اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل عليهم السلام والكتب اربعة
والانهار المتشعبة من انهار الجنة اربعة كما فى الكشاف فى سورة المؤمن
والاشهر الحرم اربعة والعناصر اربعة والادلة اربعة فابو بكر رضى الله تع
عنه واسرافيل عليه السلام على طبيعة وعمر رضى الله تع عنه وميكائيل عليه السلام على
طبيعة وعثمان رضى الله تع عنه وجبرائيل عليه السلام على طبيعة وعلى

رضي الله تع عنه وعزرائيل عليه السلام على طبيعة كذا في كشف الافاق لتشريح
الاخلاق فاسرافيل عليه السلام في العرش تهيأ للنفخ في الصور وميكائيل
عليه السلام في الكرسي مهتم للقسمة بامر الملك المشكور بالمكيال الاوفى وجبرائيل
عليه السلام في السدرة مجتهد في فيض العلوم في القلوب والصدور وعزرائيل
عليه السلام عبد في تفريق الارواح وتخريب الاشباح في القبور وعلى
هذا الترتيب امر الخلافة بلا مرية لاهل العثور ومن رفض وجحد وفسد
وافسد فيصلى في السعير ويدعوا بالثبور وعن جابر رضي الله تع عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع
العالمين سوى النبيين عليهم الصلوة والسلام والمرسلين واختار منهم
اربعة ابابكر وعمر وعثمان وعلى المرتضى رضوان الله تع عليهم اجمعين
فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير وفيه اشارة الى ترتيب الخلافة
ومن انكر ركب سفينة الشقاوة ورسخ في طبعه شجرة الشقوة وظهر عنها ثمرة
الضلالة وقال ايوب السجستاني من احب ابابكر رضي الله تع عنه فقد
اقام الدين ومن احب عمر رضي الله تع عنه فقد اوضح السبيل ومن
احب عثمان رضي الله تعالى عنه فقد استغناء ومن احب عليا رضي الله تعالى
عنه فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة
والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد عمله الى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون
قلبه سليما لانهم متصفون بهذه الصفات الاربعة المحسنة المذكورة وجامعون
لاربعة انواع العدل وهي العدل في الافعال والعدل في الاقوال والعدل
في العبادة والعدل في العادة الاول هو الاجتناب عن الكبائر وعدم
الاصرار على الصغائر والثاني حفظ اللسان عما يخالف رضاء الرحمن و
الثالث ترتيب العبادات على مقتضى السنن والآيات والرابع الاقتصاد
في الاكل والشرب والنوم والمعاشرة والاختلاط مجتنبا عن التفريط والافراط
كما

كما في مختصر الاحياء وقال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى
ومن اذى الله تعالى يوشك ان ياخذهم فطوبى لاهل السنة والجماعة
كما في النظم فهم صحابة خير الخلق خصهم رب العباد بجنات ورضوان
فمن احبهم قد نال منزلة عند الاله وجازاه باحسان عليهم من سلام الله
اطيبه ما ناحت الورق في اوراق واغصان وللعدل تقسيم آخر العدل في
قضاء الله كما هو المستبان من هذا الاكرم والعدل في قضاء القاضي كما هو
المستبان من قوله تع واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل والعدل
في قضايا المنطق واذا اجتمع مع الدال يظهر منه معنى الاعتدال ولو بالاجمال
ولقد روي ان جبرائيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه طبق فيه تفاحات مغطى بمنديل سندس اخضر فقال ان الله عز
وجل يامرك ان تعطي كل تفاحة من هذا الطبق من هو احب اليك وكان
الصديق رضي الله تعالى عنه حاضرا فادخل النبي صلى الله عليه وسلم يده
تحت الغطاء فاخذ تفاحة واعطاها الصديق رضي الله تعالى عنه و
كان مكتوبا في جنبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الشفيق
الرفيق الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعلى الجانب الآخر من
ابغض الصديق رضي الله تعالى عنه فهو الزنديق فدخل عمر رضي الله
تعالى عنه فاخذ تفاحة فاعطاها اليه وعلى جانبها البسملة وبعدها هذه
هدية من الله الوهاب التواب الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وعلى جانبها الآخر من ابغض عمر مأويه سقر ثم دخل عثمان رضي الله
تعالى عنه فاخذ تفاحة فاعطاها اليه وعلى جانبها البسملة وبعدها هذه
هذه هدية من الله الحنان المنان الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

وفي الجانب الآخر من ابغض عثمان فخصمه الرحمن ثم ناول عليا رضي
الله تعالى عنه واحدة وعلى جبنها البسملة وبعدها هذه الهدية من الله
الغالب الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفي الجانب الآخر من
ابغض عليا لم يكن الله له وليا وفي الايات العظام اشارة الى تفضيل
مولينا ومن كل وجه اولينا ابي بكر الصديق رضي الله تعا عنه منها قوله
تعالى اذهما في الغار حتى حكى ان شاعرا بليغا فصيحا مدح النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر رضي الله تعالى عنه في مديح واحد
ونظم لكل واحد من الثلثة الباقين رضي الله تعا عنهم اجمعين مديحا
مستقلا فسئل عنه لم جمعت الصديق مع الصدق في مديح واحد فاجاب
اتباعا للامام ثم سئل عنه ما معنى هذا الكلام قال لان الفرقان امامنا وقد
فيه جمعهما في ضمير التثنية فتلا هذه الآية ومنها قوله تعالى في السورة الفتحية
الشريفة ستدعون الى قوم اولي بأس شديد فويل من النار والدرك
الاسفل من دار البوار للروافض الاشرار الفجار عليهم دائرة السوء وعليهم
غضب الله القهار خرجوا من الدين كالسهم من القوس فهم شياطين
الانس وخنازير الجنس وعقايدهم رجس واعمالهم خبث اذا رفعوا التكاليف
الشرعية وارتكبوا الشهوات الطبعية واحلوا الحرام وحرموا الحلال
عمروا الدنيا وخربوا الآخرة والمساجد ورفعوا الجمعة والجماعات واماتوا
سنة الرسول الكريم واقتفوا اثر الشيطان الرجيم فجهادهم اكبر الجهاد و
الجدال فان الاشراك بالله تع كالانكار به والانكار ببعض القران كانكار
كله وانكار بعض الانبياء عليهم السلام كانكار كلهم عليهم الصلوة والسلام
وانكار بعض الاصحاب الكرام رضوان الله تعا عليهم اجمعين كانكار كلهم
وانكار بعض المذاهب الاربعة كانكار الائمة العظام الفخام رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ولو ظهر علي رضي الله تع عنه وعن جميع العشرة المبشرين الكرام

وعن فاطمة اصحاب البدر الفخام وعن كافة الصحابة والصحابيات
والتابعين والتابعات الطيبين والطيبات على هيئته التي مات عليها
من ذوي الصلاح والتقوى والتبع من فيه درر العلوم والمعرفة والفتوى
كما روي في شانه المنيف انا مدينة العلم وعلي بابها لا زاح هذه الطائفة الطاغية
واعدمهم بسيفه ذو الفقار كالشمس في وسط النهار كما قال مولينا عبد
الرحمان ملا جامي يكي شب در خواب ديدم شاه مردان مرتضى كفتم اى مير
ولايت ابن عم مصطفى شاه سخن سهى كو بكر فرزند توام كفت لا
والله لا بالله لا تالله لا كذا في كاشكوة الكبير للعامل عامله الله بلطفه الشامل
رافضي روز قيامت خر بود زين يهود ملحد نادان بدست اندر كرفتست
آن مهار بان نصراني كرفتست چوب دست آهنين مي زند خر را بود تا
منزل دار البوار صد هزاران بار لعنت از خدا واز رسول بر خر خربنده بر بار
بر سالار بار نفض ولهم قواعد في العقايد رذلة ومذاهب منكورة مستنكفة
يبكي كتاب الله من اقوالهم بدموعه المنهلة المستوكفة فاء الله امطر من
سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم وكفى امين ووظيفة الشاكر الدارج مدارج
التجلي بجل الاداب المرضية ان يفي لسانه عما شانه من زخارف القيل و
القال في احكام الله المتعال بل يرى الكل حقا وعدلا ويقول كل امر فيه لطف
من تباشير الكريم كل حكم فيه رمز من اشارات الرحيم وان يتصف بقدر
الامكان بانواع العدل والاحسان كما امر به الانسان في محكم البيان
وان يصرف مشاعره الظاهرة والباطنة الى ما ينبغي ان يصرف اليه شرعا
وعقلا اللطيف هو الذي يعلم خفايا الامور ودقها او الذي لا يدركه الابصار
وهو يدركها وهو اللطيف الخبير قال برهان المحققين ناصر الملة والدين البيضاوي
البيض وجهه في الدارين معناه الملطف كالجميل بمعنى المجمل وقال بعض الجهابذة
الفاضل في تفسير قوله تع الله لطيف بعباده الآية الاحوال الاول لطفه تع

فى كل منها فى ثلثة اشياء حال الشدة فلطفه بهم فيها جعلها كفارة للمؤمنين
وجعلها تقييدا لهم عن ارتكاب المعصية وجعلها زيادة فى الاجابة وحال الرخا
فلطفه تع بهم فيها تلذيذهم بانواع النعم على قدر كرمه ووعدهم زيادة ان شكروا
وعدم منعه تعالى اياهم موارد نعمه مع مبارزتهم اياه باصناف المعاصى وحال
الطاعة فلطفه تعالى بهم فيها تكليفهم قدر الطاقة وجعل كل حسنة اضعافا
عشرة وكتبها بمجرد ميل وهمة وكتب السيئة باشتداد اقدام واهتمام وفعل تام
كما يدل عليهما ما ورد فى اجل واكمل الخطاب من الكسب والاكتساب ووقتهما
وابد مثوبة على الحسنة بالتقدير وحال التقدير كقوله تعالى خالدين فيها ابدا و
قوله تعالى عطاء غير مجذوذ وجعل الطاعة متنوعة حتى ان سأم العبد من
نوع ونشط لنوع آخر منها فلا يزول عنه اسم المطيع وحال العصيان فلطفه
تعالى بهم فيها اشمال استار الستر عليهم وتسهيل طريق التوبة لهم وجعل ساعة
توبة هادمة لمعاصى سنين وقال محمد بن كعب القرظى لطيف بعباده فى العرض
والمحاسبة كما يروى ان الله تعالى يقول للعبد سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم وقال جعفر الصادق لطيف بعباده فى الرزق من وجهين احدهما انه
تعالى جعل رزقك من الطيبات ورزق غيرك بخلافه والثانى لم يدفع اليك مرة
واحدة وقال ابن حبيب الحكمة فى ذلك من وجوه احدها انه لو دفع اليك
رزقك جملة لفسد عليك والثانى انه لو كان كذلك فقد يسرقه سارق ويغصبه
غاصب وتبقى مجردا والآخر حتى اذا احتجت اليه رجعت اليه فدعوته وسألته
والثالث لو اجل رزقك لوقفت على مدة عمرك فينقص عليك عيشك فاستأثر
الله تعالى بهذا العلم دون غيره وقيل لطيف بعباده اى بغوامض امورهم
التى تعود اليها عواقب احوالهم فلا يخفى عليه شىء من مصالحهم وقيل لطيف بعباده حين
حسن لهم الصورة وطيب لهم المعيشة كما قال الله تبارك وتع وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
وقيل لطيف بعباده اذ جعلهم فى معادن يتقلبون وبحاجتهم يجيبون وقيل لطيف بعباده اذ جعل البلاء للاولياء وجعل النعماء للاعداء

وقيل

وقيل من لطفه تعالى بالعبد عرفانه بانه لطيف ولولا لطفه لما عرف انه لطيف
وقيل اللطيف الذى يكافى الوافى ويعفو عن الجافى وقيل الذى ان دعوته
لباك وان قصدته آواك وان احببته ادناك وان اطعته كافاك وان
عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان اقبلت اليه هداك وقال
الجنيد البغدادى عمرها الله ووقاها وقهر اعداءها آمين قدس الله سره العزيز
اللطيف هو الذى نور قلبك بالهدى وربا جسمك بالغذى وجعل لك الولاية
فى البلوى ويحرسك وانت فى لظى ويدخلك جنة المأوى هذا لطف اللطيف
بالعبد الضعيف **اعلم** ان اللطيف هو الذى خلق السموات لطيفة
خلقت من شوق وبرزت من العشق ولهذا دام دورانها وقام جولانها
فى مضمار مشاهدة خالقها وكذلك حال القطب الاعظم والغوث الافخم يشاهد
اسرار الملك والملكوت بجولان الافلاك لانه قدس سره العزيز قد
اوتى الحكمة بسير ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يجد لذة هذا
الباب الا اولوا الالباب وحكمة جولان الشاكين الصادقين لانهم كانوا حضروا
رياض الذكر وحسن صوت الذاكرين وطيب نغمات القائلين والمذكرين اذ
هو الجاذب الجالب حكى انه يخاطب يوم القيمة داود النبى عليه السلام بان
شيئا مما انزل عليه لان الله تعالى كان يرضى ويحتظ من قرائته باحسن صوته
فى الدنيا ويرجو من الله تعالى تقوية وتقريبا كما فى الدنيا لانه يوم يجعل
الولدان شيبا فيقرأ حتى يسمع اهل الجنة ويتركون لذائذ نعيمهم ويصغون
اسماعهم اليه عليه السلام والمراد من هذا اثبات ما قلنا من ايراث
الصوت الحسن طربا وشوقا وانبعاثا وتوجها تاما خصوصا فى حق
المخلصين والكلية الكبرى والجمعية العظمى من المشاهدة والحضور حصلت
اولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصالة ولغيره من الكاملين وكالة
وما يناسب بهذا الاسم اللطيف الانيف بعض الدعوات المأثورة مشهود

الاثار منها اللهم يا لطيف الطف بنا في تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير
عليك يسير واسئلك اليسر والمعافات في الدين والدنيا والآخرة انك على كل
شيء قدير وبالاجابة جدير يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا باسط يا خلاق يا عزيز
يا كافي يا غني يا فتاح يا رزاق لا اله الا الله الملك الحق المبين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومنها الدعاء الذي علمه جبرئيل
يعقوب النبي عليه السلام لمن بشره بابنه النبية العزيز يوسف النبي عليه
اللهم يا لطيفا فوق كل لطيف الطف بي في اموري كلها كما احب وارضى في
دنياي واخرتي بقرائتهما لكل من نظر في هذا الوضع اللطيف وحفظهما واراد
قرائتهما الاول بعد المغرب والصبح ثلثا والثاني في اي وقت شاء يقراء ولو
ولوش ومنها اللهم يا لطيف اسئلك فيما جرت به المقادير تسعة وعشرين و
ثلث مرة بعد طلوع الشمس ومنهم اللهم يا لطيف ادركني بلطفك الخفي مائة
وثمانين مرة ومنها اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك
على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك وكانت وساوس
كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع
كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من
كل هم امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك
عن خطيئتي وسترك على قبيح على اطمعني ان اسئلك ما لا استوجبه منك ادعوك
آمنا واسئلك مستأنسا فانك المحسن الي ولمسئ الى نفسي فيما بيني وبينك تودد
الي بالنعم وابتغض اليك بالمعاصي لكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك
فجد بفضلك واحسانك على انك انت التواب الرحيم والجواد الكريم و
الفتاح الحليم العليم يا رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على النبي الرؤف
الحريص على امته وآله بر منه واصحابه اجمعين والفرق بين اللطف بضم وسكون
واللطف بفتحتين الاول بمعنى الاحسان والثاني بمعنى المحسن وفي رواية قوته

انه

انه الاسم الاعظم ويشترط في تأثيره مداليه مقدار اربع الفات البتة
وهو من الباب الخامس وما استعمل منه الا هذه الصيغة كالعظيم
واذا عبر عنه بالمزيد اللطيف سديد دون الالطاف لانه لا يخلو عن الاعساف
سبحان الملك اللطيف الخبير اظهر الجميل وستر القبيح انزل القرآن على عبده الذي
علت به عدنان على سبعة احرف وجعل لكل منها ظهرا وبطنا وعلى سبعة الالطف
الطف معنى والطف لفظا والطف بلاغة والطف فصاحة والطف تنسيقا
ومناسبة بين السور والطف احكاما واحكاما يجدد لكل شيء اماما والطف دلالة
وافادة كما بينها اهل الاصول ومن سبغ اسباب العلى فليصل بها فلك الى خير سلم
وهذا النقل من الرسالة المسماة بالديباج المهذب في توشيح القرآن الاهدب
والرشاد للعد الدارج مدارج السداد من هذا الاسم المكرم النبل ان يلطف بعباد
الله ويقول قولا لينا لهم في الدعاء اليه تعالى والارشاد الى طريق مستقيم كما في قوله
تعالى فقولا له قولا لينا ويقرء الفرقان لطفا لما ورد باللطف في النطق بلا تعسف
ويلاطف الاخوان وذلك توفيق الملك المنان الخبير هو العالم بما صدر عن العباد
من الاقوال والافعال وبما يليق لهم من التدابير الحسنة في السر والعلن وبما
تخفى الصدور والمطلع على كنه الاشياء قال البيضاوي المدقق ذو الفكر
الثاقب افاض الله تعالى عليه سجال الرأفة والغفران العليم ببواطن الاشياء
من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه اعلم
ان الجهابذة الاعلام والاساتذة العظام مظاهر علم الملك العزيز العلام
نشأوا من المقام التنزلي التكلمي التفصيلي التكويني الاعلى في هذا العالم
الاسفل الادنى بصرة وكوفة وبغداد وقاها الله عن الافات والفساد بالذات
او بالواسطة اذ في هذه الامكنة المبروكة تمكن باب الكرسي الذي هو بيت
العلم الالهي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
اجمعين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه انا مدينة

العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت بابه فباب العلم الالهي بصرة وكوفه وبغداد
اذ ظهر في هذه الامكنة المبروكة وفيما حواليه مولينا ومن كل وجه اولينا علي المرتضي
الرضي الوفي السخي رضي الله تعالى عنه وعن جميع العشرة المبشرين وعن جميع اصحاب البدر المكرمين
وعن قاطبة الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات والحسن البصري والحسن بن سيرين وعن
العلم ومنبع الاستنباط والاجتهاد ابو حنيفة الكوفي رضي الله تع عنهم فمن اعظم باب العلم الالهي
انتشر العلم الرباني الذي هو النقطة البسيطة كما قال علي عالي المقام رضي الله تع عنه وعن الصحابة
الكرام العلم نقطة كثرها الجاهلون وهذا القول يحتمل لمعان الاول ان العلم قول واحد وطريقة
واحد كما في قوله تع وماذا بعد الحق الا الضلال وقوله تع وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله فاجاب البعض كاصحاب الهداية من اهل السنة والجماعة واخطاء اخرون
كالفرق الضالة وهذا تفصيل لقوله كثرها الجاهلون او ان العلم نقطة خفية نهاية كل شيء موجود
وغاية كل موجود لان الحكمة الكبرى والغاية القصوى من بسط الوجود في الاكوان هي معرفة
الله تعالى كما في الحديث الالهي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني فعلى هذا
يكون المعنى العلم نقطة خفية هي معرفة الله تعالى على وجه الحق اوحيها الله تع الى قلب نبيه عليه الصلوة والسلام
في زمن الفترة كثرها الجاهلون يعني ما قاله الفرق الضالة والمشركون في حق ذات الله تع
شانه علوا كبيرا كالنقطة الحكمية التي هي نهاية الخط الذي هو نهاية السطح الذي هو نهاية الجسم
او المعنى ان العلم نقطة نورانية اودعها جبرائيل عليه السلام بامر ربه تع في صدر نبيه عليه
الصلوة والسلام حين شقه اولا لان الشق مرتان فاخذ منه علي رضي الله تعالى عنه باسلامه
اولا كما قال سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي ومنه ظهر العلم الالهي فاخذ الحسن البصري
فانتشر منه في رجال الطريقة وفحول الحقيقة وظهر منه علم التعبير والتاويل فاخذ منه ابن سيرين
فانتشر في المولين ثم وثم حتى ظهر علم النحو والصرف من البصرة والكوفة لان علما النحو والصرف منشاوهم
البصرة والكوفة خصوصا اقدم الائمة وسراج الامة ومدون الشريعة الامام الاعظم نعمان الكوفي رضي
الله تع عنه وعن جميع التابعين المكرمين ورأيت في بعض المعتبرات ان رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
كان جالسا مع بعض الاشراف رضوان الله عليهم اجمعين فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله المجيب لينزل عليهم مائدة فدعا النبي

فانزل

كان اجبرائيل عليه السلام بامر ربه لكل واحد منهم رغيفا ومقدارا من
السلسبيل ورغيفا زايدا عليهم مع مقدار من السلسبيل فقال جبرائيل عليه
السلام هذا لنعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه من امتك فودع فودعهما النبي
صلى الله تع عليه وسلم عند انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ليعطيهما اليه عند
ظهوره فحفظهما واداها اليه وقال علي رضي الله تعالى عنه ان ههنا لعلوما جمة
لو وجدت اهلا لبذلتها فاظهر العلوم فاخذ منه علماء البصرة والكوفة وبغداد
علوما عربية بفيضان هذا الاسم الاشرف اعني الخبير لان الخبر والاخبار منبع علم
النحو والصرف والمعاني وهي الزم العلوم واشرفها واعزها لانه بها يطلع على
لطائف القرآن والاحاديث وبها يظهر خفاياها وبهذا الاخذ بواسطة
امامنا الاعظم والهمام الافخم معدن الشريعة والطريقة الاحمدية سراج الامة
الحنيفية نعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تع عنه لانه دون العربية وضبطها
اولا ثم شرع في تحقيق المسائل الشرعية اصلا وفرعا فشاع منه الى جميع العباد
الشريعة ومن الحسن البصري الطريقة وقد شاع ان اشرف البلاد اربعة المكة
المكرمة والمدينة المنورة والشام شرفها الله وكوفه الجند وما حواليها كفاها
الله تعالى تعالى ولذلك اختارها علي المرتضي الرضي رضي الله تعالى عنه وهذا
النقل من مدون مقتبس الاضواء للفاضل المحقق الكامل المكمل احمد بن المعطي
روح الله ارواحهما واسكنهما في غرف الجنان في علم الحقيقة والشريعة و
الطريقة كتاب لو تأمل ضرير لعاد كريمناه بلا ارتياب ولو مرت حواملة بقبر
لصار الميت حيا في التراب وهو جدير لان يكتب بالتبر الاحمر على صفحات المريخ
والقمر ونصيب العبد الرشيد من هذا الاسم الاكرم الابتر النبيل ان لا يتسامح
عن بواطن احواله ويصرف نقد همته ويبذل اجل مكنته الى تحلية طويته ويحصل
رضا ربه هو منتهى السؤل والامل ويقول في كل غد مستغفرا لما وقع عنه عن الخطل
والعطل اللهم اني اعوذ بك من وسوسة نفسي وسوء على نظم خبير بصير عليم

لحل العقود لطيف هو الذي لا يسارع بعقوبة المسيء ليتوب ولا يعارضه
قوله تع كل يسئل عن ذنبه لانه امهال لا اهمال وقال التفتازاني في الامعان الصمصام مولينا
البيضاوي بيض الله جبهته بانوار التنزيل والمعالم لا يستفزه غضب ولا يحمله
غيض على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام وحاصله راجع الى التنزيه
عن العجلة والحلم ثلثة اضرب حلم الظالمين وهو العفو عن الجاني ظاهرا مع
مع اضمار الحقد وحلم المقتصدين وهو العفو عنه ظاهرا مع اضمار الاحسان
وحلم السابقين وهو العفو عنه بضم الاحسان اليه فهو غاية الحلم ونهاية الكرم
وقيل من لم يغضب فليس بحليم وانما يبدو محاسن الحلم عند الغضب و
الناس اربعة اقسام بطيء الغضب سريع الفيء وهو الاعلا المقبول سريع الغضب
بطيء الفيء وهو ضد الاول ذاتا وصفة وحكى عن بعض اهل البيت انه كان
له عبد فجنى ذات يوم فغضب عليه فقال العبد يا ابن رسول صلى الله عليه
وسلم وعلى آله قال تع والكاظمين الغيظ قال لقد كظمت غيضي قال يا ابن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله قال والعافين عن الناس قال
قد عفوت عنك قال يا ابن رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم وعلى آله قال
تعالى والله يحب المحسنين قال قد اعتقتك عن النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم
وعلى آله قال من لم يكن فيه ثلث لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس ويلزم للمغضوب ان
يتكلف في تحصيل الحلم اعلم انه مما يجب على السالك المريد رعايته
في كل زمان وقاطبة حين وآن الاتقاء حق تقاته في مراتب القلب الذي
هو منظر المولى عن دخول الشيطان الذي هو عدو الانسان وقد ورد في
كلام بعض كبار اهل السلوك توجه الى الحق حتى يكون القلب بيتا له ولا يبقى
المسجد خاليا حتى يدخل الكلب ويحصل فيه وله ومما يدل على كمال حلمه تعالى
ما في تفسير البيضاوي نور ضريحه من نقل الحديث الشريف قال عليه الصلوة

[illegible]

والسلام كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وما ينطق رسول الله عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى قال رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم وعلى اله اجمعين
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه اذا غضب وقال صلى
الله تعا عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل و
قال ~~صلى الله تعا عليه وسلم~~ بعض الفضلاء المحققين من اهل الكشف و
اليقين في حديث الشريف اشارة الى ان القلب اذا غلب عليه الحدة و
الغضب لا يدخل فيه قوة ملكية اذ بينهما تباين كلي لان الملك من نور الحلم
والكلب من نار الحدة حتى لولا الغضب فيه لما ظهر كلب في الاكوان وذلك
امر رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله اجمعين بقتل الكلاب
كلها في اول الامر واشار بذلك الى ازالة آثار الغضب كلها لانه صلى
الله تعا عليه وسلم كان يعلم قطعا ان قلوب الناس كالمساجد بل هي
افضلها وصدورهم حرمها والمساجد ظاهرا وباطنا منظر الاله و
منزل الملائكة والروح والرحمة والعلم والحكمة والاسرار الالهية و
العبادات والمناجات وسائر الاخلاق الكريمة والصفات الشريفة فيجب
حفظ القلب وعمارته على كل من آمن بالله الاحد الواحد العظيم و
كتابه الكريم ورسوله الرحيم صلى الله عليه وسلم واله اجمعين قال الله
تعا انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله اجمعين قلب المؤمن بيت الله وعرش
الله فاذا كان في قلب المؤمن كلب الحدة والغضب لا يدخل فيه ملك
في ذلك الوقت ولو كان فغضب فر وخرج على الفور لانهما وهما لا
يجتمعان لان الكلب مجبول على العجلة والافتراس والاختصام والملك

المكرم على صدقه فعلى هذا التحقيق يكون معنى الاثر الشريف تزكية النفس و
تصفية القلب عن الكلب المعنوى فعلى هذا التقدير يكون معنى ولا صورة التماثيل
على التمثيل يعنى ان من غلب عليه الحدة والغضب يظهر في قلبه صور فاسدة باطلة
محرمة كصورة التماثيل المحرمة ويظهر المغضوب في عين الغضوب على صورة
حيوان مبغوض محرم التصوير كما يجب على المؤمن وقاية المساجد الحقيقية
عن الملوثات ومنفورات الطباع وعن التكلم بكلام الدنيا لان شيأ منه
اكثر من ان تحصى غير ما اشتهر بين الواعظين كما في الترهيب سئل عن
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله اجمعين اى شيء اشد قال
عليه الصلوة والسلام غضب الله قيل اى شيء يدفعه قال عليه الصلوة و
السلام ان لا تغضب احدا ورائيت في بعض الشروح لا يقدر على هذا اى على
عدم الغضب احدا الامن رحمة الله وحفظه والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والغضب اعظم المهلكات وكظمه اكبر المنجيات وقد ورد في بعض
المعتبرات من دوام البسملة الشريفة يظهر له اثار حلم الله تعالى في
احواله لان البسملة مفتاح الحلم والكرم وامان من كل آفة والم كما يدل
عليه تصدير كل سورة قرآنية معدن الحكم والحكم وعن النبى صلى الله عليه و
سلم انه قال ليلة اسرى بي الى السماء عرض على اجمع الجنايات فرائيت
فيها انهارا من ماء اغمق ومن لبن ومن خمر ومن عسل فقلت بجبرائيل
عليه السلام من اى مكان يجئ هذه الانهار والى اين يذهب قال جبرائيل
عليه السلام تذهب الى نهر الحوض الكوثر اما لا ادرى من اين تجئ فدعى
الله فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد اغمض عينيك فاغمضت ثم قال افتح
ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب اخضر و
قفل من ذهب احمر لو ان ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك
القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل فرائيت هذه الانهار تجرى من تحت

هذه

هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال ذلك الملك لم لا تدخل هذه القبة قلت
كيف ادخل وعلى بابها قفل وكيف افتح قال بيدك مفتاح قلت اين المفتاح
قال الملك بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل وقلت بسم الله
الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فرائيت هذه الانهار تجرى من
اركان دبوار القبة فلما اردت الخروج منها قال لى ذلك الملك هل رأيت
يا محمد صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله اجمعين قلت رأيت قال انظر ثانيا
فلما نظرت رائيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله الرحمن الرحيم ونهر اللبن يخرج من
هاء بسم الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم
وعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله يا محمد من
ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن
الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة وبهذا النقل لتأييد ما قلنا لانه لما
كان لها هذه الخاصة الجليلة والفضيلة الجميلة باولى الطريقة النبيلة و
الحمد لله الذى هدانا لهذا بمحض فضله وحلمه وما كنا احقاء لهذا والحلم
مثلث الفاء وهو المقبول عند اهل الفاء ولكل معنى وجيه لدى اولى التوجيه
وفي النظم الاسنى شرح الاسماء الحسنى ان كل اسم لله تع عار ماخذه
عن الاعجام فهو من الجمال ويفيد الانعام والكمال كالرحيم والحليم والحكم والعدل
والسلام والواسع والمصور كما في قوله تعا وصوركم فاحسن صوركم وخاصة
هذا الاسم الاسنى اذا داوم له الغضوب المغضوب يكون حليما واذا داوم له
الحليم يكون سليما هكذا رأيت في تحقيق بعض النحارير ذوى التحارير
بعدد حروفه ونصيب العبد من اهل السداد اللامع في ناصيته امارة الرشاد
من هذا الاسم الاسنى ان يتخلق به ويجبر نفسه على ذوق لذة طعم شهد
كظم الغيظ واطفاء نائرة الغضب بالحلم اقتفاء بان تخلقوا باخلاق الله

العظيم اى البالغ الى اقصى مراتب العظمة الذى خرج عن حوزة التصور
وصولة التفكر قال المدقق الفاضل المشهور فى الافاق بالتفوق على الاطلاق
البيضاوى فتح الله تعالى بروضته مشكات الانوار والجنان اصله من عظم الشئ
اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبر املاء العين كالجمل والفيل
او كبر ايمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالارض والسماء ثم لكل شئ كبير القدر
على الرتبة وعلى هذا القياس فالعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة
هو الذى لا يتصوره و لا يحيط بكنهه بصيره وهو الله تعالى فيرجع حاصل
الاسم الى التنزيه والتعالى عن احاطة العقول بكنه ذاته وقيل معناه الذى
يستحق بالنسبة اليه كل ما سواه وقيل العظيم وصفاته فليس كمثله شئ ولا
يعادله شئ فى العظمة والقدرة والحكم والخلق اعلم ان ترتيب
الحكم الالهى الذى يقوم عليه النشأة العنصرية من الاجسام الفلكية والارضية
والمواليد الثلثة والمجردات ناش عن العظمة البالغة اقصاها وهى نشئت
عن قوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون فهذه
الاحكام الاربعة المستبانة من هذه الاية الكريمة اقتضت كمال العظمة
وهى اقتضت ابداع الاربعة المذكورة المخلوقة وهذا بالنسبة الى علمنا ومما
يدل على عظمته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله تعالى يكاد سنا برقه يضئ وقوله تعالى
لا يعزب عن علمه شئ وقوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى
يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى
ماءك ويا سماء اقلعى وقيل فى حق هذا الاسم الافخم انه الاسم الاعظم وله فضائل
وفيرة وفوائد كثيرة وقد شاهدها اهل الكشف ولا يتصف به غيره تعالى
ابدا لا حقيقة ولا مجازا ولا اباحة ولا جوازا وقد ورد فى الحديث الالهى
العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار

وقال

فى النار وقال بعض المفسرين من اهل التدقيق من اراد ان يطلع
على نبذة من عظمته فلينظر الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب والعظمة على اربعة اقسام
العظمة الذاتية كما يدل سورة الاخلاص الكريمة الشريفة المنيفة وقول
ابى بكر الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك
والبحث عن سر الذات اشراك وسائر الايات البينة والعظمة الصفاتية
كالكبرياء والرحمة العامة والخلق المذكور فى الاية التى مرت آنفا والترزيق
والعظمة الجلالية يدل عليها قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله تعالى وجعلنا عاليها سافلها
وقوله فخسفنا به وبداره الارض وقوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر
فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت
انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو والعظمة الجمالية كظهورها
من قوله تعالى عز شانه قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى
وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وقوله تعالى قلنا يا نار كونى
بردا وسلاما على ابراهيم وقوله تعالى وقتل داود جالوت وآتيه الملك
والحكمة وعلمه مما يشاء وقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا وقوله
تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ولقد آتينا داود وسليمان علما
وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث
سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من
كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معه و

وقوله تعالى انا ارسلناك رحمة للعالمين وقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ان شانئك هو الابتر كذا في سلسلة الذهب لشيخ عظيم
الشأن للعاملي المحقق من الرسائل المعتبرة ومن الدعوات المجربة
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا عظيما فوق
كل عظيم اعظمني في عين كل جبار عنيد لدى الحرب الشديد ويا رحيما
فوق كل رحيم ارحمني في جميع الاحوال وسعت رحمتك كل شيء ويا حفيظا
فوق كل حفيظ احفظني عن كافة النوائب والاهوال انت خير الحافظين
ويا كريما فوق كل كريم اكرمني بسعادت الدارين ويا مجيب الدعوات
اجب دعواتي وان لم اكن له اهلا فانت له اهل ووعدك حق وصلى الله
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين كلما ذكره الذاكرون
وسهى عن ذكره الغافلون وفوائد هذا الاسم الاتم الاكرم كدفع شرور
الاشرار وجلب المهابة وتحصيل رضاء الله على وجه الاخلاص يلزم ان
يقرء ويلازم ويمحو اربع الفات هكذا المروي المشهود عن كبار المرشدين قدس الله
اسرارهم في كل اسم على هذه الصيغة لله تعالى وحضى الطالب الرشيد الذي اراد الله
خيره من هذا العظيم الاعظم في رواية او مطلقا ان يقبل على الله تعالى بالانقياد ويترك
التعنت والعناد ويأتمر بالاوامره وينتهي عن المناهي ويقول ربنا الله تعالى هو
العظيم وكل مسخر لامره **الغفور** اي المبالغ في ستر الذنوب وقال القمقام
المستند في المعقول والسند البيضاوي روح الله روحه ووطنه
في بحبوحة الجنان الغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه
من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه
عن الدنس ولعل الغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينه وبين
الغفار ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية و
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

والله

والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وفي
رواية عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه توبوا الى الله في اليوم مائة مرة
ففي التوبة استدعاء المحبة من الله تعالى لان الله تعالى يحب التوابين فكان
النبي صلى الله عليه وسلم في كل حالة توبة ليستوجب من ربه محبة وكان
صلى الله عليه وسلم يدوم على ذكر الله تعالى ويصير قلبه مشغولا بالمشاهدة
فاذا اشتغل بالغير عده ذنبا فاستغفر اعلم ان الاستغفار معرضا عن
الذنوب والاصرار واجب لامرين احدهما ليحصل لك توفيق الطاعة لان
النشاط في الطاعة يقل مادام العبد في شوم المعصية والقساوة ففي الاثر
عمن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
كذب العبد يتنحى عنه الملكان من نتن ما يخرج من فيه فكيف يصلح هذا
اللسان لمناجات الحق وذكر الرحمن والامر الآخر ليقبل عنك العبادة فان
ربنا عز شانه يقبله ولا يقبل الهدية وقد ورد في كلام بعض ملوك المشائخ
العظام قدس الله اسرارهم الذنوب كلها نجاسات واشدها الكفر ثم الكبير
ثم الصغير ثم النجاسات التي تعرض الخيال والعقل والنفس والقلب
والروح فلابد للعبد ان يعلم طريق تطهيرها ليقرب الى رضاء الرحمن ويشم
رايحة الجنان ولا يسقط عن نظر الطاف الملك الديان الا هو التوبة والندم
والاستغفار اناء الليل واطراف النهار وقد ثبت في السنن ان للقلب جهتين
الى اليمين والشمال فالشمالية صدر وهو منبع الخواطر النفسانية و
الوساوس الشيطانية واليمينية فؤاد منبع الفيض الالهي والجود السبحاني
فمن حجبات ظلمانية اصولها عشرة اصول الاخلاق الذميمة وفروعها كثيرة
اصول الغفلة واصول الهوى اصول مورثات المذلات اصول عرف
اللائمة اصول الكسل كما في قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
اصول رخاوة المشاعر المطلقة اصول حب الدنيا الذي هو رأس كل

خطيئة اصول الاستيناس بالناس اصول الكفران وكل واحد من هذه
مغاير للآخر حقيقة او اعتبارا واعلم انه قد يفرق بين الغافر و
الغفور والغفار بان الاول لمرتكب الزلات والثاني لمرتكب كبائر السيئات
والثالث للمنهمك في المعاصي ليس فيه سوى التلفظ بكلمة الشهادتين
اللهم احفظنا من الكل واجعلنا من الذين وعدوا بالمغفرة والاجر
العظيم ومنافع هذا الاسم المبشر الافخم منها معاملة الرب الارحم لمن
داوم عليه صدقا صميما بالمغفرة والغفران الاتم كما يشير اليه قوله تع
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ويشير
الى عدة منافعها قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
لكم انهارا واعلم ان طرائق استنباط الاحكام والخواص من الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية النورية اربعة الدلالة والعبارة والاقتضاء
والاشارة وبهذا يندفع ما قيل على التمثيل بالآيتين الشريفتين المذكورتين
وللعبد المريد ان يعرج معارج الفلاح ان يأخذ حصته من هذا الاسم الكريم
هو قطب دائرة التبشير بتبليغ رسوله عليه الصلوة والسلام المأمور
بالتيسير بان يغفر اخيه المؤمن عما يشينه ويستر عيوبه ويزينه وبالبر
والتقوى يعينه كما ورد في الحديث الشريف لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه
الله ويبتليك وفي الحديث الآخر من ستر على اخيه عيبا ستر الله على عيوبه
وفي الحديث الآخر ادرؤا الحدود ما استطعتم صدق رسول الله في كل ما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين نعم من كان يعلم ان الله
غفار قد يستر العيب في عبد واحرار الشكور اي الراضي باليسير من
طاعة عباده ومضعف الثواب بمقابلتها او المثني عليها فيرجع الى الكلام
او المجازي اياهم على شكرهم فيكون من قبيل الازدواج وقال بعض العلماء

من

اجسام الفضلاء البيضاوي الحقه الله بالرفيق الاعلى الشكور هو يعطي
الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع الى الفعل فالشكور انواع بالقول و
بالفعل وبالقلب فالشكر بالقول كلمة الحمد روي عن رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين انه قال ما من كلمة احب الى الله
ولا ابلغ عنده في الشكر من ان يقول الحمد لله الذي انعم علي وفي بعض الاخبار
ليس شيء من الكلام افضل من الحمد لله لانه ذكر وشكر واما شكر الفعل
فقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قال ابن عطاء
رحمه الله اي اظهروا شكر النعمة لظهور النعمة عليكم وقال اعملوا من الاعمال ما
يستوجب عليه الشكر وكان داود عليه السلام النبي الاكرم جزى ساعات الليل والنهار
على اهله رضي الله تع عنهم اجمعين فلم يكن يأتي ساعة من ساعات الليل
والنهار الا وانسان من آل داود يصلي قائما فعمهم الله بهذه الآية وحكي
عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال ذكر الله تع من الانبياء عليهم السلام
في باب الشكر نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا وابراهيم
عليه السلام فقال شاكرا لانعمه اجتبيه وعرض للوط عليه السلام ولم
يصرح فقال وكذلك نجزي المحسنين من شكر ثم قال وقليل من عبادي
الشكور والشكر يتحقق في ثلثة اقسام شاكر وشكور وشكار فالشاكر من
شكر الله على نعمه والشكور من شكر الله على شكره والشكار من شكر الله على
معرفته وقد يفرق بتفرقة اخرى فيقال الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاءه
ابلغ والشكار حبه ابلغ فعلى هذا التقدير تكون اقلية الشكر وقلته نسبية
واما شكر القلب فمعرفة النعم من المنعم روي عن رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم وعلى آله انه قال اذا انعم الله عبدا فعلم ان النعمة من الله
فقد ادى شكرها قبل ان يحمده وحكي ان داود النبي عليه السلام قال
الهي كيف اشكرك وانا لا اصل الى شكرك الا بنعمتك فاوحى الله تعالى

اليه يا داود الآن قد شكرتني وعن كليم الله موسى النبي عليه السلام ان
الله تعالى قال له يا موسى حسبي من عبدي ان يعلم ان ما به من النعم فمني قال
وما بكم من نعمة فمن الله وقيل ما قال عبد الحمد لله الا اوجب الله عليه نعمة بقوله
الحمد لله فيجب ان يقول احمد الله على الحمد لله فذلك نعمة اخرى ولا نعم الله
تعالى كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يفيد التقسيم الاول قول
الشاعر افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا ويؤيد ما قلنا ان
الحمد لله نعمة يجب عليها شكر قول الشاعر اذا كان شكري نعمة الله نعمة
علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام
واتصلت العمر وورد في قول البلغاء لا تدري ما اشكر ما نشر من الجميل
ام ما ستر من القبيح قال الانطاكي الشكر على وجوه شكر اهل المعاملة لانهم
يرون النعمة من الله تع وينظرون اليها بعين التعظيم وشكر العاصين و
التوبة عن المعاصي وشكر المطيعين وهو الحمد باللسان وذكر النعم وشكر العارفين
وهو معرفة المنعم وقد يجيء الشكر بمعنى القبول كما في قول الشاعر من يفعل
الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان وحظ العبد منه
ان يعرف نعم الله تعا ويقوم بواجب شكره ويداوم علي وظائفه وان يكون
شاكر الناس معروفهم كما ورد في الاثر الشريف رواه احمد بن حنبل رحمه الله
من اتى اليه بمعروف فليكاف به وان لم يستطع فليذكره بالخير فان من ذكره
فقد شكره ان اشكر الناس لله تع اشكرهم للناس من لم يشكر الناس لم
يشكر الله تعا وكقوله تعا ومن شكر فانما يشكر لنفسه الآية حكي ان شيطانين
تصادف احدهما سمينا بالآخر مهزولا فسئل السمين عن المهزول ما وجه
هزالك قال الذي استولى عليه شكور ان الله تع يرضى الشكر وقال السمين
الذي اغلب عليه لا يوجد لديه اتصرف فيه كيف اشاء وقد ورد بهذا الدعاء
في الاطراف والاناء لبسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعلني لك شكارا

لك

لك ذكارا لك فكارا لك بحارا لك نصارا وثبتني على الهداية وقني عن الضلالة
والغواية منك البداية واليك النهاية اسئلك السعادة في احوالي كلها و
حسن الخاتم في الغاية وصل على نبيك المختار وآله الاطهار واصحابه الاخيار
ما يكور الليل على النهار وآثار هذا الاسم الافخم الاتم يعجز عن تنميقها القلم
والحاصل يداوم لاي مهم كان اخرويا او دنيويا بعدد حروفه تلاوتا ويوما
وقد فرق بعض الكمال بين الشكر والشكران بثلثة اوجه الاول ان الشكران
مختص بالعبد والشكر اعم لان كون الشكران مقابلا للكفران يوجب الاختصاص
وقد ورد في النظم شكرنا الله اذا عون خفف العبد شكران الثاني ان الشكر
يكون باللسان والجنان والافعال والشكران باللسان فقط والثالث ان
الشكران ابلغ زيادة لما وجد فيه المزيدتان والشكر ابلغ بلا غير من الشكران
لانه لم يرد في القرآن وقال بعض اهل التحقيق يحتمل ان يكون المراد
بكونه اسمائه تعالى علي الاثر تعا واجب الوجود مفيض الخير والجود نظم
ان يشكر العبد فالرحمن يشكره فلكفر يدبره في كرب تالم العلي هو الذي
علي بامره على كافة الموجودات في الارض والسموات وتعالى بذاته عن
الاشباه والامثال وعما يتوهم مفاسد الاوهام قال الاستاذ الملاذ
البيضاوي جعل الله مرقده حديقة السعداء فعيل من العلو ومعناه
البالغ في علو الرتبة الحيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه وهو من اسماء
الاضافة ويقال من سئل عن ذات الله تعا فليس كمثله شيء ومن سئل عن صفاته
تعالى فهو القادر الحي القيوم الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ومن سئل عن اسمه تعا هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم ومن سئل عن فعله تعالى فكل يوم هو في
شان ومن سئل عن استوائه على العرش فهو نوع تجل من الله تع للعرش
فيكون ذلك التجلي باستواء على العرش اعلم انه تعالى المتولي على

الوجه الذي علمه وبالمعنى الذي عناه استواء منزهاً عن المماسة و
الاستقرار والانتقال لا يحمله العرش بل هو وحامله محمول بقدرته
مقهور في قبضته وهو فوق العرش وماسواه فوقية لا تزيده قربا
الى العرش الاعلى بل هو رفيع الدرجات ذو العرش كما هو رفيع الدرجات
عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من
حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد فالمقصود الاعظم والمطلوب الاتم
فهم حكمة خلق المخلوقات وكيفية النظم والتركيب الذين لا يقدر عليهما
الا واجب الوجود العالي العلي الكبير المتعال لا يقبل علوه تشبيه ولا امثال و
المراد من علوه علو الشان وسمو العنوان وسطوع البرهان منزه عن
الامكان والمكان تعالى شانه عما يقولون نرى نور جماله من الجنان بلا
كيف وغير متمكن بمكان انشاء الله تع بمحض لطفه ومنه ولا يشتبه عقلك
في هذه النعمة الجليلة المقصودة العظمى اعني بها رؤية ربنا الاعلى وقد
كشف هذا الامر بعض اهل الحق للعوام بامر حسي الا وهو رؤية الطير
في جو السماء غير متمكنة على شيء ايقاناً لعقولهم وحفظا لعقايدهم وقد
انكرها المتولهون في مهامه الحيرة والضلال ونظموا ابياتا هذا بيتها
فقالوا شتنيعا باطلا لاهل الحق والسنة والجماعة لجماعة سموا هواهم
سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى
فتستروا بالبلكفة ولقد اظهر الجلالة وكمال الديانة والاستقامة عين
اعيان المدققين الواصل الى شجرة حق اليقين سعد الدين التفتازاني
خلده الله تعالى في جنات عدن آمين وردهم بابيات بليغة نبيغة
نظم لجماعة كفروا برؤية ربهم ولقائه حمر لعمري موكفة هم عطلوا عن
علمه الصفات وعطلوا عنه الفعال فيا لها من مكيفة هم نازعوا الخلق
حتى اشركوا بالله زمرة حاكة واساكفة ولهم قواعد في العقايد رذلة

ومذاهب مجهولة مستنكفة يبكي كتاب الله من تاويلهم بدموعه المنهلة
المستوكفة وكذا احاديث النبي دموعها منهم على الخدين غير منكفة فالله
امطر من سحائب عذابه وعقابه ابدا عليهم وكفه من البحر الكامل قال
جدي صاحب الفضل والمجد سعد جده وجد سعيه عمدة المتاخرين زبدة
المدققين شكر الله ساعيه تحت لواء الحمد آمين شارحا لهذه الابيات
قوله لجماعة اللام لتاكيد مضمون الجملة والتنوين للتنكير التحقيري قوله و
لقائه عطف على رؤية اما عطف تفسيري او عطف اللازم على الملزوم
حمر بضمتين جمع حمار جمع كثرة لا بكسر العين اذ يقتضي الاحمر و
هو خبر مبتداء محذوف وهو هم لعمري بفتح العين غالبا وقد يضم خوفا
عن الغبار مبتدا خبره محذوف وهذا صورة القسم لا قسم حقيقي حتى
يرد النهي الشرعي موكفة صفة حمر اما مثال او مهموز قال الجوهري
آكفت البغل واوكفته اي العيت الاكاف على ظهره قوله هم عطلوا عن
الصفات لانكارهم صفات الله الذاتية واثبات اثار الصفات للذات
تعالى وتقدس متشبثين باذيال الفلاسفة تحرزا عن تعدد القدماء و
تمحيضا للتوحيد بزعمهم الفاسد حتى سموا انفسهم اهل العدل مع تجاهلهم
عن ابطال توحيدهم عدلهم وعدلهم توحيدهم قوله وعطلوا عنه الفعال
اي عطلوه تعالى عن الصفات الفعلية ايضا من الشرور والقبايح ارادتها
وايجادها فسبحان الذي لا يجري في ملكه الا ما يشاء قوله فيا لها من
مكيفة اي فيا قوم تعجبوا من مكيفة لها اي لتلك الجماعة والميكفة من
الوكف بمعنى الاثم والمعصية او بمعنى العيب والمنقصة وكلاهما محتملان
قوله حاكة واساكفة جمع حايك اصله حيكة فقلب واساكفة جمع اسكاف
وهو من يعمل ما يلبس على الرجلين يعني بشمقجي واشراكهم حيث انهم يقولون
ان افعال مخلوقة لهم والاشراك لغوي لانهم اهل القبلة قوله ولهم قواعد

فى العقايد رذلة ومجهولة مستنكفة تعميم بعد التخصيص فى بيان ذمايم
عقايدهم قولهم رذلة صفة لقواعد كقاعدة وجوب الاصلح وقاعدة الحسن
والقبح العقليين مستنكفة مستقبحة يعرض عن قبولها كقوله تعالى لن يستنكف
المسيح صفة بعد صفة قوله المنهلة بتشديد اللام اى منصبة او متندة قوله
مستوكفة اى المستقطرة كذا فى القاموس قوله غير منكفة خبر لدموعها اى
غير منقطعة قوله وكفة اى كفة الله تعالى ذكره السحاب عليهم اى قطره
عليهم ابدا وهو مقرر لمضمون المصراع الاول مع افادة التابيد والتخليد
وفى هذا الدعاء لمنائن الى وصول هواهم الى الكفر اعاذنا الله تعالى من
زيغ الاعتقاد وفضاحة يوم التناد ونعوذ بالله تعالى من علم لا ينفع و
دعاء لا يسمع وعمل لا يرفع ونفس لا تشبع وضر لا يتوقع ونسئله الرشاد
والتوفيق اللهم اجعل خير ايامنا يوم ما فيه لقائك واجعل خير اعمالنا خواتمها
وصلى الله وسلم وبارك على رسوله وعلى آله وعلى اصحابه اجمعين ولنرجع الى الصدد
بعون من منه المعاد الجامع العلو والعظمة والكبرياء والبقاء لله تعالى كما فى آخر اكثر
الادعية والمناجات قوله وهو العلى العظيم بالفضل والتشريف لانه ادخل فى الاذان
والاجابة وفى التضرع والتواضع هو الاصابة كما فى اساس الدعوات ورئيس التضرع
والمناجات ذى النفع العميم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بيت تواضع
يافتى فى كل حين ولا تكبر ولا تفخر لطين فلا للمريد الصادق والطالب الموافق ان يجتهد
فى كل طور ووضع عن الميل لهذه الدعاوى العاوية البادية للمذلات والرداوة حتى يكون
له التنزه عن الى ما سواه من الدرج الزكية والمنزلة البهية فالتواضع والتذلل يبتنى عليهما
كل سعادة فى المبدئ والاعادة والتكبر والتعزز فيهما كل شقوة لا يخفى على ذى حجر
وهو الكبير المتعال فتفكر فى الاحوال واشتغل باحسنها عماير تبك ويزكيك ويصعدك
هو يدنيك وحظ العبد منه ان يذل نفسه فى طاعة الخالق لانها ما خلق له الخلوق و
يبذل جهده فى العلم والعمل بيت يا طالب الخلد باشر الورعا واترك

العجب

العجب والهجر البدعا الحمد لله العلى الاول انك الصلاة كلها للاكمل الكبير
هو الواصل بمرتبة الكمال فى الكبرياء والجلالة وقيل كل شئ يتصرف على حكمه
وهو لا يتصرف على حكم احد فالحكم كله له تعالى وقال المحقق الرباني فريد العصر
والاوان المحشى البيضاوى واقف الاسرار والمعاني جزاه الله باحسن المقام
والمكان الكبير نقيض الصغير وهما اصلا يستعملان فى الاجسام باعتبار مقاديرها
ثم لمعالى المرتبة ودانيها قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذى
علمكم السحر والله تعالى كبير بالمعنى الثانى اما باعتبار انه اجل الموجودات
وبارئها من حيث انه واجب الوجود مطلع كل خير وجود واما باعتبار انه
كبير عن مشاهدة الحواس وادراك الناس وعلى الوجهين وهو من اسماء
التنزيه وفى منهاج العابدين الكبر هو الخصلة المهلكة رأسا فانظر الى قوله
تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين ومن يستكبر عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين وليست هذه الخصلة مقتصرة على سائر الخصال الذميمة
بل اقبحها لانها تضر بالدين والاعتقاد واذا قويت وغلبت لا تتدارك
العياذ بالله ثم اقل ما ينتج من الوصمة والاصماء اربع آفات احديها
حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله وفهم احكام تعالى كقوله
سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار فى رواية ابى عمرو وابن ذكوان بتنوين قلب و
فى رواية غيرهما كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بلا تنوين قلب و
الثانية المقت والبغض من الله تعالى لقوله تعالى انه لا يحب المستكبرين و
قد ورد فى الاثر من تكبر بغير حق اورثه الله ذلا بحق والثالثة الخزى و
النكال فى الدنيا والرابعة النار والعذاب فى العقبى كما يروى انه ورد فى
الحديث الالهى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى واحد منهما
ادخلته نار جهنم وروى ان موسى عليه الصلوة والسلام قال من ابغض

خلقتك اليك قال من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وبخلت يده و
ساء خلقه قال حاتم رحمه الله اجتنب الموت على ثلثة على الكبر والحرص والخيلاء
فان المتكبر لا يخرجه الله تعالى عن الدنيا حتى يريه الهوان من اراذل اهله و
خدامه والحريص لا يخرجه الله تعالى عن الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او لى شربة
ولا يجد مساغا والمختال لا يخرجه تعالى من الدنيا حتى يلوثه ببوله وقذره
وروى عن معاذ رضى الله تعالى عنه وعن جميع الاصحاب والتابعين قال
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قال لى يا معاذ قلت لبيك بابى وامى قال
صلى الله عليه وسلم انى محدثك حديثا ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان الله خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات والارض ثم خلق السموات والارض فجعل لكل
سماء ملكا بوابا قد جللها عظما فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى
ان امسى له نور كنور الشمس حتى اذا اطلعت به الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته
فيقول الحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرنى ربى
ان ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزنى الى غيرى قال ثم تأتى الحفظة
بعمل صالح من اعمال العبد فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ الى السماء الثانية
فيقول الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انه اراد بعمله عرض الدنيا امرنى ربى ان لا اودع عمله
يجاوزنى الى غيرى انه كان يفتخر على الناس فى مجالسهم قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة فيجاوزو
به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الكبر امرنى ربى ان لا اودع عمله يجاوزنى انه
كان يتكبر على الناس فى مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر
كما يزهر الكواكب الدرى من تسبيح وصلوة وحج وعمرة حتى يجاوز به الى السماء الرابعة

فيقول

فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب
العجب امرنى ربى ان لا اودع عمله يجاوزنى الى غيرى انه كان اذا عمل عملا ادخل
العجب فى عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزنه الى السماء الخامسة كانه العروس
المزفوفة الى اهلها فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه
على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ الفضل
من العبادة يحسدهم ويقع فيهم امرنى ربى ان لا اودع عمله يجاوزنى الى غيرى قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وصيام فيجاوزنه الى السماء
السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان
لا يرحم انسانا من عباد الله اصابهم بلاء او ضر كان يشمت بهم انا ملك الرحمة امرنى
ربى ان لا اودع عمله يجاوزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء
السابعة من صوم وصلوة ونفقة وجهاد وورع لها دوى كدوى الرعد وضوء
كضوء الشمس معها ثلثة الف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا جوارحه واقفلوا
به على قلبه انى احجب عن ربى كل عمل لم يرد به وجه ربى انه اراد بعمله غير الله انه
اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصوتا فى المدائن امرنى ربى
ان لا اودع عمله يجاوزنى وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء لا يقبل
الله عمل المرائى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام
وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى
يقطعون الحجب كلها الى الله فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح
المخلص لله تعالى قال فيقول الله تعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدى وانا
الرقيب على نفسه انه لم يردنى بهذا العمل واراد به غيرى فعليه لعنتى فيقول
الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله
تعالى ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ رضيه

الله تع عنه وعن جميع الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات
قلت يارسول الله انت رسول الله وانا معاذ كيف بالنجاة قال عليه الصلوة
والسلام اقتدى وان كان بعملك تقصير يامعاذ حافظ على لسانك من الوقيعة
في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزكي
نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر
في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا عندك آخر
ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خير الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك
كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا هل تدرى
ما هي يا معاذ قلت بابي وامي قال عليه الصلوة والسلام كلاب في النار تنشط
اللحم والعظم قلت بابي وامي من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال
عليه الصلوة والسلام يا معاذ انه ليسير على من يسره الله تعالى قال
الراوى فما رايت اكثر تلاوة للقرآن من معاذ رضي الله تع عنه حذرا مما
في الحديث فانظر ايها يا اخي الى ما فيه من المهالك العظيمة والمواعيد الشديدة
التي كسرت ظهور الاقويا من كمل الاولياء فضلا عن امثالنا العجزة الضعفاء
فان الغالب علينا سوء الظن بغيرنا والتجسس والغيبة التي حرمها الله
تعالى علينا ومن ينجو من هذه الخصال الخبيثة فلا يجوز للمريد ان يحسن الظن
بنفسه ويغتر بربه مع كمال الابتلاء بهذه ويجب عليه ان يجتهد في الاطلاع
على معايب نفسه وعلى الاعراض عن معايب غيره فان رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم قال طوبى لمن يشغله عيبه عن عيوب الناس وقال عليه الصلوة
والسلام اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره
بعيوب نفسه ولكمال غلبة هذه الخصال الخبيثة على الطبايع والنفوس الكثيرة
قال عليه الصلوة والسلام يبصر احدكم القذى في عين اخيه المسلم ولا يبصر
الجذوع في عينه ومن فوائد هذا الاسم الاشرف الكبير ان يحصى خصوصا لدفع

الشدائد والامراض كما في الحديث الشريف باسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار الكبير بالحذف والقلب يصير ربك كقوله
تعالى وربك فكبر واذا قرأت من آخره يحصل ربك فكبر كقول الشاعر مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم نظم كبير فوصف الكبر حق لربنا
ما الله الكبر ربك منبع كذا في الضرام يعني ان الشاعر ادعى ان الكبر حقيق حق
لربنا في المصراع الاول واثبت هذا المدعى في المصراع الثاني بان قلب الكبر ربك
يعني اذا قرأت لفظ الكبر من آخره يصير ربك وهذا دليل اقناعي بل الزامي
على ان الكبر حق لربنا لانه ما ملا زمان وحظ الطالب الصائب الراغب
للمواهب من اللطيف الواهب ان يجتهد في تكميل نفسه علما وعملا ومخالفة
للنفس والشيطان وتواضعا واملا بحيث يتعدى كماله الى غيره ويقتدى
بانواره ويشتعل من شعاع اشعة اخلاصه الحفيظ هو الحافظ حفظا قويا
للسموات والارض وكل موجود فيهما بفضله العميم ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ويصون المتضادات
والمتقاربات فيحفظهما في المركبات محميه عن افناء بعضها بعضا فلا
يطفي الماء النار ويحلل النار الماء ويحفظ اعمال عباده واقوالهم كذا
قال البيضاوى ببقى الله وجهه او الحافظ المستولى على كل شيء يحفظ
اعمال عباده فيجازيهم بحسبها ان خيرا فخيرا وان شرا فشر او فيعفو
عن كثير ويحفظ المؤمنين من الكفر والضلال ومن العذاب والمحنة
ومن شر الشيطان وروى ان كل انسان معه ملكان احدهما عن
يمينه كاتب الحسنات والآخر عن يساره كاتب السيئات ولا يكتبها بشهادة
صاحبه وان قعد يكون احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان مشى يكون
احدهما امامه والآخر خلفه وان نام يكون احدهما عند رأسه والآخر
عند رجليه وفي رواية خمسة املاك ملكان في الليل وملكان في النهار

وملك لا يفارقه في وقت من الاوقات فقوله تع له معقبات من بين يديه و
من خلفه يحفظونه من امر الله ولو وكل العبد الى نفسه لاختطفته الشياطين
واعلم انه لما كان الامور العارضة لابناء آدم عليه السلام مشوبة
بالخير والشر فيض الله لهم من حكمته قرينين معينين لظهور ذلك فوكل
الله تعالى بقلبه ملكا يدعوه الى الخير وسلط شيطانا يعارضه يدعوه الى
الشر يقال له الوسواس ولدعوته الوسوسة وهو صاحب اليسار واذا
ايس منه يجئ له من طرف النساء كما ورد في قول سيد البشر الذي جاء لدعوته
الشجر وسبح في ساحة راحته الحجر وانشق باشارته القمر اقسمت بالقمر المشرق
انه لما ايس الشيطان من بني آدم الا اتاهم من قبل النساء وروي في بعض
الاخبار ان لكل مؤمن خمسة من الملائكة واحد عن يمينه يكتب الحسنات و
واحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد
وراءه يدفع عنه المكاره وواحد عند ناصيته يكتب صلوته على النبي صلى
الله تع عليه وسلم ويبلغه اياه وحظ العبد منه ان يحفظ سره عن ابتاع
الشهوات او البدع وجوارحه عن انقياد الشهوات والغضب و
يختار الاقتصاد في الامور ويحفظ نفسه عن طرفيه خصوصا ان يحفظ
باطنه عن ملاحظة الاضرار وظاهره عن موافقة الفجار المقيت
المعطي لكل شئ قوته وقال خير الخلف مختار بقية السلف ذي الفضل
الجزيل مولينا البيضاوي روح الله ضريحه واعلى الله درجته المقيت
خالق الاقوات الجسمانية والروحانية وموصلها الى الاشباح
والارواح وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقتدر ويقيت و
من صفات الافعال وقيل المقتدر من اقات على اذا اقتدر عليه نظم
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على اسائته مقيتا نظم آخر و
ذي عند مبتاجرلي برفض ملكت عليه اقواتا مصيبا وددت العفو

احسانا اليه كعود زاده الاحراق طيبا وقيل الشاهد والمطلع على الشيء من اقات الشيء اذا شهد
عليه فهو من صفات الذات وقيل الشهيد الحافظ واشتقاقه من القوت فانه يقوي البدن ويحفظه
والرزق يطلق على الحلال والسحت وكلاهما ايضا خلق الله الرزاق باعتبار كونهما رزقا
من جانبه تعالى لانه لا رازق الا الله وحده لكن العبد يذم ويعاقب لسعيه في طلب السحت ومباشرته لمحرماته
باختياره فلزم على العبد موافقة مولاه لكمال التبري عن الحرام والشبهات وفضول المباحات ولا يتحرى في امر
معاشه ولا يحزن عليه لان الله كان على كل شيء مقيتا وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين يرزق عباده ويعطي قوتهم وقوتهم كما يرزق الطيور بل
جميع الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة واما اذا هدي بعض الاخوان لبعض
شيئا فهو مقبول شرعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
تهادوا وتحابوا قال عطاء بن يسار رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ارسل الى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعن جميع الامام العشرة المبشرين
وعن جميع اصحاب البدر المكرمين وعن كافة الصحابة والصحابيات الطيبين
والطيبات فرده فقال صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله اليس
اخبرتنا ان خير الاخوان لا يأخذ من احد شيئا فقال صلى الله عليه وسلم انما ذلك
عن المسئلة فاما ما كان من غير مسئلة فانما هو رزق يرزقك الله فقال عمر رضي الله
تعالى عنه اما انا والذي نفسي بيده لا اسئل احدا شيئا ولا يأتيني شيء من غير مسئلة
الا اخذته وعن خالد بن عدي الجهني رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من بلغه من اخيه معروف من غير مسئلة ولا اشراف
فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليه وعن مولينا
ومن كل وجه اولينا صاحب الاسرار علي المرتضى الرضى رضي الله تعالى عنه
وعن جميع اصحاب البدر المكرمين وعن تمام العشرة المبشرين المفتخرين طوبى
لهم وحسن مآب وعن جميع الاصحاب والتابعين قال رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين يا علي السلطان
نصب الحلال والحرام فما اعطاك فخذه فانه اعطاك من الحلال وجعل الله

لعباده المؤمنين وسعته فى امر الدين وازال عنهم الحرج ورزقهم
من الطيبات والزم عليه تعالى افواههم كقوله تعالى قل من حرم زينة الله التى
اخرج لعباده والطيبات قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا خالصة
يوم القيامة وكقوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة سواء للسائلين وايات
التبشر للمؤمنين من جهة الارزاق والتأمين كثيرة ومنها قوله تبارك وتعالى
اعوذ بالله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
نظم ياقوت يا قوت قلبى المتبهان به ومن المشرة ان الله كان مقيتا سكن
التقلب ولن تخشى تلهبه فكيف يرعب لهب النار من مقيتا والمراد من
الاول بمعنى مقتدرا ومن المقيت الثانى بمعنى اعطاء القوت ولفظ من فعل
ماض من المنة يظهر دقايق النظم لمن له ادنى ذايقة من القواعد الصادقة
للمتصوفين الكرام بارك الله فى انفاسهم ونفعنا بهما من افواههم
من لم يذق لم يعرف ومن لم يعرف لم يعترف ومحامد هذا الاسم
الانيف الاحشم من داوم تلاوته فى اناء الليل واطراف النهار
رزقه الله المقيت من الجهات الست ومن جنات تجرى
من تحتها الانهار بعد حروفه ورشاد العبد وارشاده
منه ان ينفع لجميع الاخوان بقدر الامكان وان لايخاف
بالانفاق من النقصان كما ورد انفق بلالا ولا
تخش من ذوى العرش اقلالا او يطعم المساكين ويقتحم
العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة الحسيب اى
يحاسب الخلائق يوم البطش للورى

اعنى يوم الجزاء فعيل بمعنى فاعل كالحكيم والحليم فرجعه الى الفعل ان جعل
المحاسبة عبارة عن المكافات والى القول ان اريد بها السؤال والمعاتبة و
تعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات او الحسيب الكافى كما قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه من احسبنى اذا كفانى والحسيب المطلق
هو الله تعالى اذ لا يمكن ان يحصل الكفاية فى جميع ما يحتاج اليه
العبد فى وجوده وبقائه والكمال البدنى والروحانى باحد سواه كذا
قال البيضاوى رحمه الله عن عايشة الصديقة ام المؤمنين رضى
الله تعالى عنها وعن الازواج الطاهرات امهات المؤمنين قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
نوقش فى الحساب عذب اى من عوسر عليه فى الحساب يوم
القيمة بحيث لا يترك قليل ولا كثير الا يسأل عنه قال القاضى له معنيان
احدهما ان التفتيش المناقشة هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثانى
انه مفض الى عذاب اما السالم فى الحساب فهو الذى عرض عليه عمله
ولا يستقصى فى حسابه وهو المراد من قوله تع فسوف يحاسب حسابا
يسيرا واما ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس احد يحاسب
الا هلك فالمراد بالحساب ما استقصى فيه كما دل عليه الحديث المذكور قبله
وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة اجمعين انه قال
قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم يدخل من امتى الجنة سبعون
الفا بغير حساب اللهم اجعلنا منهم والدليل على مجيئه بمعنى
الكفاية قوله تع وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اى محسبنا وكافينا
من احسبه اذا كفاه والدليل على كونه بمعنى المحسب انه لا يكتسب
تعريفا بالاضافة فى قولك هذا رجل حسبك وقد طلع فى موكب
الفصاحة من اهل الشان والبلاغة اذ بنى ربى حسبى من كل مربى

حسيب معن لكل عبد عفيف ذى قناعة عضيب مذل على كل ذى طمع وشناعة
نظم اعز الحسيب من لزم القناعة ولم يكتنف لخلوق قناعة افادة القناعة
كل عز واى غنى اعز من القناعة فصيرها النفسك راس مال وصير بعدها
التقوى بضاعة اعلم يجب على الدراج معارج العز ونيل المنال ان يتزود التقوى
فى جميع الاحوال و يحاسب نفسه ومشاعره الباطنية والظاهرية فى الاعمال
فى غنايم الحيوة طوعا الملائكة مسابقة المحاسبة ولا يقول ياليتنا
رد فنعمل غير الذى كنا نعمل كما قال افصح الشعراء بوى انك اعنى اذا انت لم ترحل بزاد من التقوى
ولاقيت بعد الموت من قد ترى فى ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا
كما ورد فى محكم الكتاب واجل الخطاب وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون
يا اولى الالباب والحساب يجئ على سبعة معان واكثر بها مذكورة فى القرآن وقد روى
ان صفة الافعال وارد على هذه الصيغة خصوصا صفة الجمال لان هذه الصيغة اعذب
نطقا من سائر صيغ الصفات وفضيلة هذا الاسم المهيب المصيب الاحشم جديرة بان
تكتب بالتبر الاحمر على صفحات للريخ والقمر لان من واظب عليه ايمانا واحتسابا حاسبه الله
حسابا يسيرا عامل الله معاملة حسنة ويجد الله عفوا رحيما كافيه لكل ما يهمه من
اخرويا اودنيويا وغير ذلك [illegible] والتلاوة بعدد بغير نقصان وعلاوة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين لا يتحسر اهل الجنة الا على ساعة
مرت بغير ذكر الله والذكر والذكر عام لكل ما ينفع غدا من اعمال الخير وما خذ العبد
المعتبر من العبرة والخير الكثير ان يرجح الكسب على الاكتساب ويلاحظ احواله
فى غده قبل ان يخرج الامر من يده ويحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويدل على كفاية
المحتاجين بالذات او بالواسطة اللهم اجعلنا من الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
وان كان المورد خاصا فحكمه و مآله ونعمته ترجى لجميع المؤمنين من توفيق الملك

المتعال

الجليل هو الله البارئ المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات
التنزيهية كالقدوس والسلام فالله المقدس بتقادس الكمال لا يزال
فى سمات جلاله منزها عن النقايص والزوال ومستغنيا عن الزيادة
والاستكمال روى ان الله تعالى اوحى الى نبيه الاكرم وصفيه الافخم داود
عليه السلام فقال عز شانه يا داود تعلم العلم النافع قال عليه السلام
الهى وما العلم النافع قال تع ان تعرف جلالى وعظمتى وكبريائى وكمال
قدرتى على كل شيئ فان هذا الذى يقربك الى ولذلك قال على رضى الله
تع عنه وعن تمام العشرة المبشرين المحترمين وعن جميع اصحاب البدر
المكرمين وعن كافة الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات
المكرمين والمكرمات الطيبين والطيبات ما يسرنى ان لو مت طفلا فادخل
الجنة ولم اكبر فاعرف ربى وقال تبارك وتعالى عز شانه انما يخشى الله
من عباده العلماء نصب اعلامهم بنصبه ورفع درجاتهم برفعه ان
انزل الله تبارك وتعالى هذه الآية الكريمة مبنيا بانه يجوز نصب لفظة
الله ورفعه واشار الفحول بهاتين اللطافتين الى هاتين القرائتين و
الخشية بامتثال الاوامر واجتناب المناهى والاعراض عن الدنيا و
الاقبال على العقبى ومن وجد فيه هذه الخصال فهو عالم ولو عده الناس
جاهلا ومن لم توجد فيه فهو جاهل وان عده الناس عالما قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم
ينفعه الله بعلمه وقال عمر الفاروق بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعن
تمام العشرة المبشرين المكرمين وعن جميع اصحاب البدر المحترمين و
عن كافة الصحابة والصحابيات الطيبين والطيبات والتابعين و
والتابعات ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العليم قالوا
كيف يكون منافقا عليما قال رضى الله تعالى عنه عليم اللسان جاهل

العمل والآيات على الجلال بالدلالة والعبارة والاقتضاء والاشارة
كثيرة منها قوله تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا وقوله تع لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله واذا
كان المنزل بهذه المثابة فكيف المنزل وقوله تع هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز
الحكيم وكذلك سورة الاخلاص الشريف ادل على الجلال وقوله تعا تبارك
اسم ربك ذى الجلال والاكرام اليس الله بعزيز ذى انتقام وقوله تع و
هو القاهر فوق عباده وقوله تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد اذا هم فيه مبلسون وقوله تعا سبحان الله عما يصفون وقوله تع
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات و
الارض وعشيا وحين تظهرون اللهم انت السلام ومنك السلام و
اليك يرجع السلام تباركت وتعاليت يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
والفرق بين العظيم والكبير والجليل اظهر من ان يخفى عند اولى النهى
ان الكبير من جهة الذات لانه تع واجب الوجود ليس بجسم ولا جوهر
ولا عرض منزه عن المكان تحيرت فى ادراكه العقول والاذهان والعظيم
من جهة الشان والجليل فى قوله اعم منهما بحسب الحل لان مفهومه شامل لجميع
نعوت الجلال وفى قوله قسيم لهما لان جلاله تعالى بالنظر الى الابدى و
السرمدى والازلى ولايزالى والفرق فى ميادين اللاهوت ان الكبير
بالنظر الى الملكوت وكتم الاسرار والعظيم بالنسبة الى الرحموت والناسوت
وملاذ الاخيار وناظم الاستار على فضايح عباده والجليل بالنظر الى الجبروت
وكسر سورة الفراعنة واعدام جميع الموجودات كما فعل فى زمن نوح النبى
عليه السلام وما ترك على ظهر الارض ديارا ومدارا استقامة العبد المجتنب
عن

عن الشقامة ان يزكى نفسه عن موجبات الندامة بالتصفية عن العقائد
الهذيانية والعفة والتواضع والتخلق بالاخلاق المرضية للخالق المصور
الملك الجبار الجليل وخاصة هذا الاسم الاكرم يكون المواظب آمنا عن شر
الجبابرة ومهيبا فى اعينهم يداوم بعدد حروفه بحساب الجمل كما سبق
الكريم
هو المتفضل الذى يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة صالحا كان
عبده او طالحا او الذى يكلفك دون طاقتك واعطاك فوق منيتك او
المتجاوز الذى لا يستقصى فى العتاب او المقدس عن النقايص والعيوب
كما شاع كرايم الاموال لنفايسها ومنه شجر العنب كرم لانه اطيب الثمرة قريب
التناول سهل القطاف عار عن الشوك حكى ان داود النبى عليه السلام
قال يا رب ما كرمك مع عبادك قال عز شانه تبارك وتعالى يا داود من
ذلك انى لا ارد العصاة عن المعصية بالعذاب بل اردهم بالاحسان يستحيون
منى فيتوبون ثم قال تبارك وتعالى عز شانه يا داود قل للذين
يذكرون هل وجدتم ربا اكرم منى روى ان جبرائيل عليه السلام قال لميكائيل
عليه السلام عجبت من شئ قال وما هو قال ان الله خلق الخلق واحسن خلقهم
وتصويرهم واسبغ عليهم نعمه ثم هم يركبون معاصيه ولا يعاقبهم وقال ميكائيل
عليه السلام وانا اعجب من ذلك اى اشد عجبا من العجب الذى وقع منك او
تقديره وانا عجبت عجبا اعجب منه او انا كنت فى عجب اعجب منه قال وما هو قال ان
الفكر احيانا فاقول لو ان جميع الخلائق اجتمعوا على طاعته لم يزيدوا فى ملكه شيئا
ولو اجتمعوا على معصيته لم ينقصوا من ملكه شيئا فاذا لم ينفعه طاعتهم ولا يضره معاصيهم
فلم ذا يعاقبهم فاوحى الله تع اليهما ان الامر كما قال ميكائيل عم لا كما قال جبرائيل عم
انى انا الكريم وقال رسول الله صلعم وعلى آله وصحبه اجمعين عجبت من كرم ربى
يستحيى ممن شاب فى الاسلام ان يعذبه وهو لا يستحيى ان يعصيه وقال بعض المحققين كاف
الكريم كاف يعنى اسم فاعل من الكفاية لان صورتهما متحدة وراءه من الرحمة وميمه من المنة
فمعناه الكافى الرحيم المنان والكريم اسم جامع لجميع ما يحمد به وقيل الكريم الستار كما

حكي عن يحيى بن معاذ انه قد سئل عن استحياء العبد من الناس وقت عصيانه
مع ان الله تعا اقرب اليه من حبل الوريد فعل التدبير والعبيد فقال يعلم العبد
ان المخلوق لئيم يفشي المعايب ويظهر الشماتة غافل عن قول رسول الله صلعم
لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك صدق رسول الله صلعم وعلى آله
وصحبه اجمعين في كل ما قال وفي شرح الاذكار للامام النووي رحمه الله عليه
والله كريم يريد ان يذكره عبده باسمه الكريم حتى قال بعض اهل التدقيق
في قوله تعا ما غرك بربك الكريم التوصيف بالكريم تلقين للعبد
بان يقول غرني كرمك واعتمدت عليه وعن علي رضي الله تعا عنه
وجميع العشرة المبشرين الاكرمين فطوبى ثم طوبى لمن كانت له
في الدنيا بالجنة بشرى وعن كافة اصحاب البدر المحترمين وعن
الصحابة والصحابيات الطيبين الطاهرين والطاهرات والتابعين
والتابعات طرا اجمعين قال النبي الاكرم الرؤوف الرحيم الحريص
امته صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه اجمعين من
اصاب ذنبا في الدنيا فعوقب عليه فالله اعدل من ان يثني عليه
عقوبته ومن اذنب في الدنيا ذنبا فستر الله عليه فالله اكرم
من ان يعود في شيء قد عفا عنه وكان يحيى بن معاذ يقول
في مناجاته الهي كيف افرح وقد عصيتك وكيف لا افرح
وقد عرفتك وكيف ادعوك وانا خاطئ وكيف لا ادعوك وانت
كريم ثم المناجاة ثم غاية كرم الله تع وتكريمه واكثرها واوفرها
ظاهرة في حق الانسان وفي خلقه اما الاول فلقوله تع انشأ جنات
معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون و وهو الذي
الرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه
يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الان
نعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان

انه لكم

انه لكم عدو مبين وقوله تع والله خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله تع
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس واما الثاني مع الاول فلقوله تعالى ولقد
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقوله تعا ولقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وقوله واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي
شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج
يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم و
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق فاي كرم اعلى من هذه المكارم
للناس وقوله تع واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وتخصيص هذا الاستفهام والخطاب لبني
آدم عليه السلام موجب لكمال التكريم والمبادأة لمبادرة الكرم ثم اتخذ
بعضهم وليا وشرفه بالكرامات الحقة اجلاله لكمال ان اسمه الكريم في حق بعض
عبده المخلص ليعلم الباقون ان الخوارق التي ظهرت في يده من اعلى المكارم
خارقة للعادة موهبة محضة وان اشرقت بالاستفادة والافادة وفضيلة
هذا الاسم الكريم المنعم الاكرم فتح ابواب المآرب وينعم الحال ويصفي البال و
يظهر موافقة وقال بعض المرشدين من داوم عليه بالعفة والتنزه بعد
ذهاب ثلثي الليل بعدد حروفه اتخذه وليا صاحب الكرامات ونصيب العبد
منه ان يتخلق بالكرم الظاهري والباطني والعرفي واللغوي اما الظاهري
البشاشة والجود والتواضع في الاقوال والافعال واما الباطني كالفراغ عن

الحقد والحسد وجميع المنفرات العرفية والشرعية والتزين بمحاسن الشيم
العقلية والنقلية والكرم الشرعي عند المشايخ العظام قدس الله اسرارهم صون
المشاعر الخمسة الظاهرية والباطنية الى ما خلقت له والكرم اللغوي يجيء لمعان كما
بين في اللغة كذا في الشامل لتوفيق اوفاق الاسماء الحسنى فشكرا لله الشكور
الذي كرم بني آدم بالعقل القويم وهداهم بقدر توفيقه الى صراط مستقيم
مصليا ومسلما على رسوله منبع الفضل العميم دوحة شجرة الكريم بن الكريم
ابن الكريم بن الكريم وآله واصحابه الهداة الى دار النعيم الرقيب اي
الحافظ الواقف المحيط على جميع ما يصدر عن العباد من الافعال والاقوال و
وعلى ما في ضمايرهم من المضمرات موريدا للمجازات والرقيب صيغة مبالغة
من رقب يرقب رقبا ورقوبا اذا احب النظر لامر يريد تحقيقه قال مولينا
واولينا الفاضل البيضاوي روح الله تعالى مرقده الرقيب الحفيظ الذي
يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عن علمه تع مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين لجبرائيل
عليه السلام لما سأله عن الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك اشارة الى حال المراقبة والاحسان بمعنى الاكمال ولما كان في ذلك
نهاية العبادة في الكمال نبه عليهم جبرائيل عليه السلام لئلا يغفلوا في عبادتهم
عن ذلك وقال الشيخ محي الدين قدس سره في شرح مسلم هذا من جوامع الكلم
التي اوتيها رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ومعناه
الشريف الحث على الاخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه سبحانه في التعديل
والتأنيل خاضعا خاشعا وقد ندب اهل الحقايق الى مجالسة الصالحين
كثرهم الله تعالى لئلا يتشوه بشيء من النقايص تعظيما لهم واستحياء منهم
فكيف بمن لا يزال مطلعا عليه في سره وعلانيته وقد قسم بعض الفحول المراقبة
على نوعين مراقبة العام فهي مراقبة الخوف ومراقبة الخاص فهي مراقبة

الحياء وقد ورد في كلام بعض الزهاد الكاملين قدس ابو القاسم الزجاج يجذبك
الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طريق الحقايق
اعلم ان المراقبة اصل الخير كله ولا يصل العبد الى مقام المراقبة الا بعد محاسبة
نفسه على ما مضى واصلاح وقته الحاضر وقيل من راقب الله في خواطره عصمه
الله في جوارحه ولا يتم المراقبة والخصال الحميدة الا امتثال الشرع القويم واتباع
الدين المستقيم وملازمة التقوى بالمجانبة عن البدع والهوى والتقوى
عند اهل الحقيقة اجتناب عن كل ما يبعد عن الله تعالى والتقوى والتقى في
اللغة بمعنى الاتقاء وسر هذا الاسم الاتم ايقاظ العباد للتحري في اقوالهم و
افعالهم كما في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء و
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد باسم الله الرقيب المبدئ المعيد و
التعديل في عباداتهم ليدرجوا مدارج الكمال في حضور عز الاقبال ويعارجوا
معارج الافضال ويرضى عنهم الخالق المتعال الواهب الامال حتى يطلق على
عباداتهم عبادة كما يشير اليه حديث الاحسان قال الله تبارك وتعالى عز
شانه ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا بما يجب به الايمان اذا
ما اتقوا طرفي الافراط والتفريط وذلك في الاكل والشرب والكلام واللباس
وجعلوا الله وقاية في الاحتياط عنهما والاكتفاء بقدر الضرورة بها وقوله
تعالى وامنوا بالتوحيد العقلي الانساني وتحققوا به وعملوا الصالحات التي
تصلحهم لمنزلة حق اليقين ثم اتقوا جعلوا صفات الله وقاية تقيهم عن
الصفات السفلية وامنوا بالتوحيد الذاتي الانساني وتحققوا به ثم اتقوا
جعلوا ذاتهم الحقيقية وقاية تحميهم عن ذاتهم الرسمية التي كانت بمنزلة
العبد لها واحسنوا ويحب المحسنين ومأخذه قوله تع ان كان عليكم رقيبا
وكان الله على كل شيء رقيبا وحظ العبد منه ان يدوم على مراقبة احوال
متباعدا من ان يهتز الشيطان منه فرصة فيهلكه على غفلة فيلاحظ مكانه وطوق

حلية حتى يحترز عنه كقول الناظم عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه فمن
لم يعرف الشر من الخير يقع فيه وخاصة بهذا الاسم التيقظ وملاحظة عواقب
احواله ويكون بصيرا فى اوله ومآله المجيب اى الداعى يجيب دعوة الداعى
اذا دعاه الواعى الذى هو لشروط الدعاء مراعى ويساعد السائل ويعينه
عن المسائل عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وعن جميع الاصحاب والتابعين
قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى فيه بيان لاستعجال فى
استجابة دعائه وحث على ترك الاستعجال فيها الاستجابة بمعنى الاجابة وقال
تاج القراء رحمه الله الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء المسؤول و
يتعدى باللام وبنفسها كما فى قوله فلم يستجبه عند ذلك مجيب وعن ابى
الدرداء رضى الله تعالى عنه وعن جميع الاصحاب والتابعين اجمعين قال
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم دعوة المرء لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند
رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل روى
بكسر الميم وبفتحتين تنوينه عوض عن المضاف اليه قال برهان السالكين محى السنة
والدين محى الدين مولينا النووى نور الله ضريحه وافاض الله تع عليه غفرانه
ضمنه وصريحه كان السلف رحمهم الله اذا ارادوا ان يدعوا لانفسهم يدعون لاخوانهم
المسلمين بتلك الدعوة ليدعو لهم الملك بمثلها فيكون اعون للاستجابة وقيل
لاجابة الدعاء شروط فى الدعاء وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله
ويخلص النية كقول الناظم ودعوة صدرت عن نية خلصت لا شك ان يجيب
الله داعيها ويجتنب عن اكل الحرام وشروط فى الدعاء وهو ان يبتدأ بالصلوة على
النبى صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ويختم بها وشروط فى المدعو به
وهو ان يكون المدعو به من الامور الجائزة شرعا وعن انس رضى الله تع عنه
وعن جميع الاصحاب والتابعين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وعلى

وعلى آله وصحبه اجمعين اياكم ودعوة المظلوم وان كان كافرا انما حذر عنها
لان للظلم تاثيرا قويا فى النفس فيكون اشد تضرعا واعون للاستجابة واما
قوله تع وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ففى حق النجاة من النار حتى ان العذاب
قسمان فى حق الكافر عذاب مترتب على الاصول وعذاب مترتب على الفروع
ويمكن تخفيفه عن الكافر كما قال الفاضل المدقق البيضاوى رحمه الله فى تفسير
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره لعل حسنة الكافر تؤثر فى تخفيف عقابه
واما قوله تع ولا يخفف عنهم العذاب فى حق القسم الاول كقوله تعالى واذا سألك
عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان تقرير للقرب وتحقيق
له ووعد للداعى بالاجابة فليستجيبوا لى اذا دعوتهم للايمان والطاعة وليؤمنوا
بى امر بالثبات على ما هم عليه لعلهم يرشدون راجين اصابة الرشد اى الحق
روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل قوله تع واذا سألك عبادى عنى
فانى قريب اعلم ان الله خبير باحوال عباده مجيب لدعائهم مجازيهم على
اعمالهم فنعم العبد هو المجاب لدعوة ربه ونعم الرب المجاب لدعوة عبده
بتقريبه وتتميم فيضه بجوده لكن رأيت فى بعض المعتبرات واسرع الاوقات
للاجابة بالاستطابة والانابة شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن لان الصائم
لما افنى ساعات ايامه بترك الاكل والشرب وسائر ما يشتهيه انقيادا لامر
ربه ونيلا لرضوانه من الله اكبر رفع الواسطة حتى يمكن ان يحصل له مقام
قاب قوسين او ادنى حكيا ان وعى شروط الصيام بحفظ مشاعره عن
كسب آثام الانام ويشير اليه قوله تعالى فانى قريب ولم يقل يخاطبا النبيه
فقل انه قريب وايراد هذه الصيغة الشريفة بدل المستجيب لنكات انيقة
لان السين له معان بعضها لا يناسب اذا اورد المستجيب ولان المجيب
اشهر بين بلغاء الحجاز ولان الله تع اسند الاجابة الى ذاته والاستجابة الى

عباده فى الآية الكريمة المذكورة ولان الاجابة عام والاستجابة خاص وهذا المقام يناسبه
العام وفضيلة هذا الاسم المتفضل المبشر يجاب دعوته ويكون كلامه مقبولا عند
كل احد وحظ المريد المسترشد منه ان يستجيب ربه بامتثال اوامره والاعراض
عن مناهيه ويسعد عباده بلطف الجواب فى المعاملات والخطاب كما يستنبط
من الآية الكريمة استعيذ بالله السميع من الشيطان الرجيم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا
عزمت فتوكل على الله الآية وقد ورد فى الامثال من قطع الآمال قطع آماله و
قد تقرر ان من كمال العقل ان يخاطب الرجل كل احد بلطف جواب ورأيت
منقولا من الفتاوى الظهيرية ان الله تعالى يدخل الجنة مؤمنا عاصيا لاجل
مخاطبته مع كل احد بجواب لين لطيف وكذلك مؤمنا لاجل اطاعته لوالديه
كمال الاطاعة وكذلك عبدا مؤمنا عاصيا لاجل انقياده وخدمته لمولاه على
الكمال وكذلك مرءة عاصية لكن اطاعت لزوجها كمال الاطاعة نظم لله دره
بجيب فيها وعد رب ووعد الحق حق بلقب والمراد بالقلب العكس الذى
من الصنايع البديعة كقولهم عادات السادات سادات العادات وكذلك ههنا
وعد الحق حق الوعد والتنوين فى قوله ووعد الحق حق عوض عن المضاف اليه
يعنى وعد الحق حق الوعد الحمد لله المجيب لكل سائل حتى الانبياء اعاظم الوسائل
وخاطب كليمه الكريم بخطاب جواب اقبل ولا تخف انك من الآمنين والصلوة
والسلام على الرسول الامين آمين كل امين وعلى آله واصحابه الهداة الامناء
منور دياجير قلوب العلماء لم يخف بعدك الضلال وفينا وارثو نور هديك
العلماء **الواسع** اى كثير الفواضل والالطاف والاسعاف لانه غنى ذو سعة لا انقطاع
لنعمته ولا نهاية لقدرته او الذى هو واسع باحاطته بالاشياء او برحمته يريد
التوسعة على عباده وقال العالم الشاهق المفسر الربانى مولينا البيضاوى
اسكنه الله تعالى فى اعلى غرف الجنان الواسع مشتق من السعة وهو يستعمل حقيقة

باعتبار المكان ولا يطلق على الله سبحانه وتعالى بهذا المعنى ومجازا فى العلم و
الانعام والمكنة والغنى كقوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وقال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته ولذلك فسر الواسع بالعالم المحيط علمه بجميع الاشياء
كليها وجزئيها وموجودها ومعدومها وبالجواد الذى عمت نعمته وشملت
رحمته برا وفاجرا ومؤمنا وكافرا وبالغنى التام الغنا المتمكن مما يشاء قال
تعالى قال عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شئ شانها ان تسع
فى الدنيا المؤمن والكافر بل كل ما يدخل تحت الشيئية من المكلفين وغيرهم
وفى التعبير عن الاصابة بصيغة المضارع وعن السعة بصيغة الماضى نكتة
لطيفة لان الرحمة مقتضى الذات والعذاب فهو مقتضى آثام العباد وله وجه آخر وهو
ان الرحمة سابقة على الغضب فاشار بهذا التعبير الى هذا السبق كما روى عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وعن جميع الاصحاب والتابعين اجمعين ان
رسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين قال لما قضى الله الخلق
كتب عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى ومعنى السبق ان الرحمة اقدم
تعلقا بالخلق واوفر وصولا اليهم واسرع حصولا عليهم لانها وقعت صفة
على التكرار للفظة الله تعالى فى البسملة التى هو مفتاح سور القرآن ومصباح
رموز الفرقان وقيل معنى الحديث ان الله تعالى لما قدر المخلوقات ثبت فى علمه
الازلى ان رحمته غلبت على غضبه بكثرة آثارها الا يرى ان قسط الخلق
من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لانهم ينالون اليها بلا استحقاق بخلاف
الغضب ان الكبائر فى الرحمة كاللمم وقيل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة
لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمته لما وجد شئ من الاشياء وبعد وجوده
ما بقى شئ من الاشياء كقوله تعالى ولو يؤاخذ الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة لعل المراد من اولية الاولية فى الظهور والحضور
لا الاولية فى الحصول لان صفاته تعالى فى الحصول متساوية والمذكور كله

بالنسبة الى سعة الرحمن الرحمة واما بالنظر الى سعة خلقه تعالى فاطلع
الى مفهوم قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض الكرسي ما يجلس
عليه وكانه منسوب الى الكرس الذي هو الملبس والاية الكريمة تمثيل
لعظمة شانه تعالى وسعة سلطانه واحاطة علمه بالاشياء على طراء
وتيرة قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه وقيل كرسيه مجازا من كرسي العالم
وقيل عن ملكه اخذا من كرسي الملك فان الكرسي كلما كان اعظم يكون عظمة
القاعد اكثر واوفر فعبر عن شمول علمه او عن بسطة ملكه وسلطانه بسعة
كرسيه واحاطته بالاقطار العلوية والسفلية هذا ما في الارشاد واما ما
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ما السموات
والارضون مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل
تلك الفلاة على تلك الحلقة صريح في انه جسم بين يدي العرش محيط بالسموات
السبع اعلم ان انوار النشاة المحمدية والتبشيرات الاحمدية السرمدية
واشارات الشريعة الرديف لهذه الاطايف ظهرت في الليلة المباركة المسعودة
الفائقة الرائقة اولا في ايوان كسرى وبين شعلة في النار والماء في هذه الاراضي
والحوالي ولهذا اندرج الشرع والعرف والعقل والنقل بالتدريج الحكمي الى
المنزل البصري والكوفي والبغدادي وفي مقابلته الى المنزل المنسوب الى
الكرسي المعلى الذي وسع السموات السبع والارضين السبع فبركة هذه
البلاد المذكورة وسعت جميع بلاد الاتراك وانتشر العلوم منها الى
سائر البلاد كذا في المصباح المقبول اعني به مقتبس الاضواء في كشف النور
الاضواء الاول جمع والثاني مفرد تفصيله وحظ العبد السديد من هذا الكم
النبي المزيد ان يبذل جل مكنته وكل قدرته في توسيع معارفه واخلاقه
ويكون جوادا بالطبع غني النفس اذ ليس الغنى غنى العرض انما الغنى غنى

النفس نظم ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
والوسع بضم الواو كالسعة بفتح السين بمعنى القدرة والطاقة كقوله تعالى لينفق
ذو سعة من سعته ويجيء السعة بمعنى اعطاء الوسعة والوسعة ضد المضايقة
والاتساع بمعنى جعل الرجل غنيا كقوله تعالى والسماء بنيناها وانا لموسعون
وخاصته المرغوبة يكون ذا سعة في الدارين وذا خلق واسع وتلين له
الامور ويحفى له القصور ويحصل النماء والبركة في كسبه الحلال حصولا طائلا
في الاحوال والاموال بتوفيق الله المنعام واهب الآمال لكن الملازمة
بصدق ويقين الحكيم اى المكنة بالغاية والمنتهى الى النهاية في الحكمة قال
المساعد اعني به مجاهد جاهد في الله حق الجهاد نال بالمحامد هي القرآن
والعلم والفقه وعن ابن نجيح انها الاصابة في القول والعمل وعن مولينا النافع
من اشرف قبائل اليمن ابراهيم النخعي رحمه الله واياهما واحاطهم بغفر المغفرة
ودروع الرضوان انها معرفة معاني الاشياء وفهمها وقال بعض العلماء
هي معرفة حقايق الاشياء على القول المعتبر في الحقيقة اعني به ما الشيء به
هو والاول راجع الى المتصور في الذهن والثاني الى الموجود في الخارج
او في نفس الامر او الاول راجع الى ما يرجع اليه الثاني والثاني راجع الى
ما يرجع اليه الاول او من قبيل التأكيد كقول القائل انا ابو النجم وشعري
شعري لله دري ما اجن صدري وفي لفظ احسن روايتان من
الاحساس او من الاحسان وقيل الحكمة هي الاقدام على الافعال الحسنة
الصائبة وعن مقاتل انها تفسر في القرآن باربعة اوجه فتارة بمواعظ
القرآن واخرى بما فيه من عجايب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى
بالنبوة او معناه ذو الحكمة البالغة في افعاله فليس افعاله مبنية على
الاسباب العادية بل متضمنة للحكم والمصالح والحكمة قسمان الحكمة الكبرى
هي الحكمة الالهية المترتبة على افعال الله تعالى والحكمة الصغرى كالاتان

الحسنة اللطيفة المترتبة على افعال مولينا خضر النبي عليه السلام وعلى افعال
سائر الذوات الاكرمين المقدسين واوحى تعالى الى داود النبي عليه السلام
يا داود طوبى للحكماء الذين اعطوا الحكمة ووعدها قلوبهم وعلوا بها و
وعظوا عباد الله والويل لمن لا يتعظ عن العظة وللحكمة تقسيم آخر فحكمة
الافعال للعابدين وحكمة الاقوال للعالمين وحكمة الاحوال للعارفين و
الله تعالى اعلم ان قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا يومى الى
الاول وقوله تع قول معروف خير من صدقة يتبعها اذى وقوله تع وقولوا
للناس حسنا يومى الى الثانى وكقول رامز الى النكات البليغة البالغة و
قوله تعالى الا ان اولياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله الذين ينفقون
فى السراء والضراء وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته يومى
الى الثالث حتى قال بعض اهل الامعان الحكمة هى النور المفرق بين الالهام
والوسوسة ولا يكون الرجل حكيما حتى يكون حكيما فى افعاله واقواله واحواله
والا فيقال له الناطق بالحكمة وفى بعض الاخبار ان لله ملائكة يدورون
بالليل فاذا رأوا امعدة خالية عن الحرام ادعوها الحكمة وفى الاخبار من تواضع
لله ورفعه الله الحكمة قال الكتاف رحمه الله ان الله تعالى بعث الرسل عليهم
الصلوة والسلام وعلى آل كل وصحابتهم اجمعين بالنصح لانفس الخلق وانزال
لتبيين قلوبهم وانزل لسكون ارواحهم والرسول داع الى احكامه والحكمة
مشير الى فضله والمشير مشير الى ان الحكمة ثلثة اقسام اقوال افعال احوال
لان الفضل منقسم الى الفضل فى الاقوال والافعال والاحوال اما الاول
كقوله تع وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المومنين وقوله
تعالى فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت
علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا ترضيه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
وقوله تع الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقوله

تعالى

تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله
تعالى قال رب انى لما انزلت الىّ من خير فقير وقوله تعالى يا ابت استأجره
ان خير من استأجرت القوى الامين وكل هذه الآيات محكية عن كرام الذوات
وعن السنتهم باللطف والفضل صادرات وان كانت واحدة منها بالتأويل
وقوله تع حكاية عن شعيب النبي الاكرم عليه السلام وما توفيقى الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ووجب لنا ان نتعرض لترتيب القياس المرغوب العلى
فى قوله تعالى على الحكاية يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين
الاول دعوى بتأويل هذا حقيق لائق بالاستيجار لانه امر وهو انشاء طلبى لا
يستدل عليه الا بعد تأويله بهذا حقيق بالاستيجار او بهذا مقول فى حقه
استأجره والثانى دليل من الثانى وترتيبه لانه قوى امين وخير من استأجرت
القوى القوى الامين ينتج هذا خير من استأجرت وعدم اختلاف مقدمتيه
بالكيف لا يضر لانه شرط الاطراد لا لنفس الانتاج ونضم الى النتيجة التى هى هذا
خير من استأجرت كبرى وهى كل من هو خير من استأجرت فهو حقيق بالاستيجار
ينتج من الاول هذا حقيق فقوله تع ان خير من استأجرت القوى الامين كبرى
للشكل الثانى وصغراه مطوية والامر يعنى صيغة استأجره للتمنى او للارشاد
المجازى لحسام الدين الفغانى فى بيان ان الامر يجيئ على ستة عشر معان نظم
ايا يوجب الذنب تأديب وارشاد ابح تهديد من حقر من المكرم الهادى
اهن تسخير من يدعو بتعجيز المساوات تمن الله مخصوصا بتكوين وايجاد
والفضل فى الافعال بتوفيق الله المنعم المفضال الاقتفاء باثر اولى العزم
الكرام نظم اولو العزم خمس شرفوا بالمجد عليهم اله العرش صلى وسلما
نوح ابن الملك وخليل ابن آذر وموسى ابن عمران وعيسى ابن مريما وفى
الاحوال تهذيب الاعمال وتهذيب الاخلاق والتخلق باخلاق الله الملك
الخلاق كما ورد تخلقوا باخلاق الله والحال حال البال نظم ما درون
را بنكريم حال را ما برون را ننكريم قال را واذ صلح البال والحال صلح المقال

لانه رئيس النفيس يتبع له كل نفيس وخسيس وقد عرف اهل الحكمة بانها علم
باحوال الموجودات على ما هي في نفس الامر والحكمة والحكم والحكومة مصدر
من الباب الخامس والحكيم يجيء بمعنى العالم مطلقا وبالمعنى المذكور وبمعنى المحكم
بكسر الكاف من قوله تع ايات محكمات والمحكم هو الله تع وبمعنى الحاكم من قوله
تع واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين والتحكيم منع الرجل مما اراد وفي الحديث
الشريف ان الجنة للمحكمين في حق بعض اصحاب الاخدود الذين خيروا بين
الكفر والقتل فثبتوا على الايمان واختاروا القتل وهذا الاسم الاشرف جامع
لمعان الاسماء الحسنى بالمطابقة والتضمن والالتزام عند التأمل وصفوة الا مهام
وفضائله كثيرة وفواضله وفيرة من داوم لتلاوته صائما وصامتا عن
الهذيان حصل له الفيضان في المعقول والمحسوس من خزائن توفيق الرحمن
وقد شاهده اهل العرفان وحظ العبد منه ان يجتهد في صرف القوة النظرية
بالحركة الاولى والثانية في كسب المعارف السبحانية واسباغ القوة العملية بتخلية
النفس عن الرذائل والتحلية بمكارم الشمائل وان يجتنب عن الدنيا وزخارفها
حب الدنيا رأس كل خطيئة حتى يتوشح بوشاح الكمال والاستكمال ويكون من
صناديد الرجال الذين سبقوا ابطال الرجال في مضمار نيل الآمال وقد عرف
مرة اخرى الحكمة باستكمال النفس ويندرج تحت قوله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال بعض اهل الكشف والتحقيق في هذه
الآية الكريمة قلب يظهر لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد **الودود** بمعنى
الواد يعني المحب لاوليائه كما ورد قول الملك لرجل صالح احب اخا المؤمن
في الله احبك الله كما احببته فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه و
عن الاصحاب الكرام اجمعين والتابعين العظام والصحابيات والتابعات
ان رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين قال اذا
احب العبد نادى جبرائيل عليه السلام ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل
فينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم
يوضع

يوضع له القبول في الارض يعني اذا اراد الله تعالى ان يظهر محبة عبد من
عباده اعلمها اولا جبرائيل عليه السلام وامره لمحبته وفائدة الاعلام
ان يستغفر له اهل السماء والارض ومحبة الله تعالى لعبده مجاز عن رضائه
تعالى عن عبده وهو اقصى المطالب واعلى الاماني فطوبى ثم طوبى ثم طوبى
لمن حصل رضاء الرحمن ومحبة العبد لله سبحانه ارادة السلوك في مسالك
الابرار الصالحين باكتساب المأمور واجتناب المنفور وقال الدنيا
دار من لا دار له يجمعها من لا عقل له كما ورد في الاثر الزم طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وعلامة
حب الله تع للعبد حب العبد لله تع وكثرة ذكره تعالى ونشاطه للعبادة
كما ورد جعلت قرة عيني في الصلوة نظم واذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة
الاعضاء وكذا الاستيناس والمجالسة بالاتقياء السعداء علامة السعادة و
الرضاء نظم واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعداء قال البيضاوي نور
الله ثراه وفتح له ابواب الجنة بمفاتيح الرحمة الودود مبالغة الواد و
معناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم في الاحوال كلها وحاصله
يرجع الى ارادة مخصوصة وفي اصطلاح اهل الحقيقة محبة الله للعبد
ارادته كثرة الانعام عليه والاحسان اليه بتقريبه الاحوال السنية والمقامات
العلية وارادته تعالى صفة واحدة تختلف باختلاف متعلقاتها فاذا
تعلقت بالعقوبة سميت غضبا واذا تعلقت بعموم النعمة سميت رحمة
واذا تعلقت بخصوص الرحمة سميت محبة والحق ان ارادة الله تعالى
عبارة عن ترجيح احد طرفي المقدور على الآخر وهي اعم من الاختيار
فانه ترجيح مع تفضيل والمحبة قسمان اصلية هي محبة الخالق وفرعية
هي محبة المخلوق قال تع يحبهم ويحبونه وهي ايثار المحبوب في كل حال و
قال يحيى بن معاذ هي ما لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء وقال ابو يزيد

البسطامی هی استقلالك الكثير من نفسك واستكثارك القليل من حبيبك
قال عمرو بن عثمان سميت محبة لانها تمحو من القلوب ماسواها واشتقاقها
اما من الحب وهو الخابية وقيل من اللزوم والثبات من قولهم احب البعير اذا
برك ولم يقم وقيل من حباب الماء وهو معظمه وقيل من الحب وهو صفاء
بياض الانسان ويدعى يوم القيمة خواص امة محمد صلى الله تع عليه وسلم
خاصة بيا اولياء الله والشوق يتولد من المحبة والفرق بين الشوق
والاشتياق فقال ابو علی الدقاق ان الاول يسكن بالتلاق والثاني يزيد
عند التلاق وروى عن رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم وعلى آله
وصحبه اجمعين من اشتاق الى الجنة سارع في الخير وروى عن النبي
صلى الله تعا وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين الجنة تشتاق الى اربعة علي
وعمار وسلمان والمقداد رضي الله تع عنهم وعن جميع العشرة المبشرين الكرام
وعن جميع اصحاب البدر المحترمين وعن كافة الصحابة والصحابيات
والتابعين والتابعات الطيبين والطيبات والطاهرين والطاهرات
وحكى انه كانت لامير المؤمنين رضي الله تع عنه علي جارية تدخل وتخرج
وكان له مؤذن شاب فكان اذا نظر اليها قال اني والله احبك فلما طال
ذلك اتت امير المؤمنين فاخبرته فقال لها اذا قال المؤذن لك ذلك فقولي
له وانا احبك ايضا فقالت كما امرت فقال المؤذن اصبري انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب واصبري حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فاعلمت
امير المومنين بقوله فدعاه فقال يا هذا قد حكم الله بينكما ووهبها له وحكي
ان مجنون بني عامر لما عشق واشتاق الى ليلى خرج الى الصحراء وسار في
البرار والقفار حتى الفته الوحوش وكان يتمكن منها احيانا فلا يرتكب
معصية الله بسببها فلما مات زوجها قيل له هل تزوجها يا مجنون فقال
لا اريدها فاني تركتها حين كانت محرمة علي لاجل الله تعالى وانه رای

يوماً قبراً مغشياً عليه فتقدمت ترفع رأسه من الارض فقال لها اذهبي واياك
ان تتبعيني فلما مات نعيت اليه فدخل المقابر وكان يشم تراب كل قبر حتى وصل
الى قبرها فاخذ كفاً من تراب وشمه وصاح صيحة فمات فدفن بجنبها
نظم ذكرت وهل انسى فاذكر ما ذكرت شربت الحب كاسا بعد كاس فما
نفذ الشراب وما رويت ومن مكارم هذا الاكرم الافخم ان لفظ محمد يخل
بجاب الجمل الى عبارة ود بني ودود ولفظ ود امر حاضر خطاب عام
لكل من يصلح للود والايمان به عليه الصلوة والسلام وهذا من مقرر قواعد
المعاني قد يترك الخطاب لمعين الى غيره كقوله تعا ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم فشكراً ثم شكراً ثم شكراً على التيسير والتصديق الاعظم ان
اسم نبينا صلى الله تع عليه وسلم انحل بهذه العبارة الكريمة وهذا دليل سديد
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وفضيلة هذا الاسم الافضل الاشرف
التوفيق للطاعة وتحصيل رضاء رب العالمين ويكون قلبه رقيقا ويزول
بغض باغضيه ويتبدل بالمودة وله آثار آخر يشاهدها من ذكر وشكر وحظ
المريد الرشيد منه ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه كما هو مقتضى الحديث
الشريف الذي هو عمدة الاسلام من الاحاديث الاربعة المشهورة باشهمة
الاسلام الاول ما رواه ابو هريرة رضي الله تع عنه وعن جميع الاصحاب
والتابعين ان رسول الله صلى الله تع عليه وسلم قال من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه الثاني عن ابي حمزة عن انس بن مالك رضي الله تع عنهم
الذي دعا رسول الله صلى الله تع عليه وسلم له فقال اللهم بارك في ماله و
ولده واطل عمره واغفر ذنوبه انه قال قال رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويودهم بقدر الامكان ويحسن
اليهم بلا من وامتنان ويحب الصالحين كما قال القائل احب الصالحين ولست
منهم لعل الله يرزقني الصلاحا المجيد اي العظيم في ذاته وصفاته فان الله

تعالى واجب الوجود اتم القدرة اكمل الحكمة او الشريف بالذات و الممدوح باشرف
الشمات وقال الفاضل المحقق البيضاوي رحمة الله عليه جزاه الله بالخير
عنا المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية
اذا صادفت روضة ذات ماء وكلاء وامجدها الراعي ومنه قولهم في كل شجر
نار واستمجد المرخ والعفار اعلم ان اهل السنة والجماعة وهم اصحاب
الحق والسعادة اقروا بالبعث وحشر الاجساد واعادة المعدوم قالوا
لا عجز في القدرة ولا بخل في الفيض ولا نقصان في القابلية بل الاسبيل للعدول عن
ظاهر الشرع القويم والصراط المستقيم الا الكفر والحماقة والشقاوة كقوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاصابوا
فيما قالوا واجابوا جزى الله بالخيرات عنا ائمة لنا الاحسان عذبا و
سلسلا المراد من الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه فانه
يراك والمراد من العبادة مالية او بدنية قولية او فعلية قاصرة او متعدية
يدخل في الاحسان بهذا المعنى وبهذا التعميم كل ما ورد في الشرع القويم من
الاستقامة والامن من الندامة والشقامة كذا في تحقيق التقويم للطريق
القويم من المعتبرات ومما يدل على مجيء المجد بالمعنى الذي فسر به البيضاوي
قول الناظم ودمت مدى الدنيا ومجدك وافرا فانك ينبوع لفيض الجلائل و
بمكارم الخوان وحسن الخلق ولا يتبعهم بالمن والاذى ومن عادة النجباء
الامجاد ان يعاملوا لمن يكن مهم كانه هو المنعم المتفضل وفضل بهذا الاسم التبجيل
والتمجيد من قبل الرحمن المجيد الباعث الذي يحيي الخلائق فاذاهم قيام ينظرون
بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح الى الاشباح قال البيضاوي
رحمه الذي الباعث هو الذي يبعث ما في القبور يوم الحشر والنشور وقيل هو
باعث الرسل عليهم الصلوة والسلام الى الامم ويجيء البعث بمعنى احياء
الموتى كقوله تعالى ان يبعث من في القبور وبمعنى الارسال كقوله تعالى وما كنا

معذبين حتى نبعث رسولا وبمعنى الايقاظ من النوم كقوله تعالى ثم يبعثكم فيه ومن
الفوائد في البعث وصول كل عبد الى جزاء عمله والمعرفة بكمال قدرة الله تعالى
القادر حيث يحيي العظام وهي رميم والانتصار من الظالم للمظلوم واثابة محض
اعدائه فيكون اكمل للذته واشد لحسرته وقد جاء في الاثر اذا وضع الوزن للحق
واجري الحكم الاليق ارسل الله تعالى ملائكة الى خواصهم واوليائه فيقولون
لهم ان يقرئكم السلام ويقول لا يهولنكم ما ترون فان المراد به غيركم ثم يكرمهم
بان يقول لهم عبادي وعزتي وجلالي ما زويت عنكم الدنيا لهوانكم علي و
لكني زويتها عنكم نظرا لكم فانتم لي وانا لكم فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
اعلم ان البعض متلاش في الحال تلاشي الاجزاء فيحور اصولها واكثر
البعض فيتبع النصوص وترك النصوص كقوله تعالى افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد وقوله تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون وقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
والضمير في الكل راجع الى الارض وتارة اخرى مانع عن حمل على الانشاء من
المنقض جديد فامثال هؤلاء المترددين ينادون من مكان بعيد وهم سيقرون
ويقولون من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال مولينا
على المرتضى الرضي السخي الوفي رضي الله تعالى وعن جميع الاصحاب المكرمين لبعض
الملحدين ان كان ما قلته صدقا فقد تخلصت وتخلصت وان كان ما قلناه
صدقا فقد تخلصت وهلكت نظم زعم المنجم والطبيب كلاهما لا يحشر الاجساد
قلت ان كان قولكما فليست بخاسر وان كان قولي فالخسار عليكما واساس
كل ضلالة جهالة تركيبية وعدم موافقة شيخ مرشد مكمل متق صالح للاقتداء
به ومن لا شيخ له فشيخه الشيطان نظم ولا بد من شيخ يريك المشارعا والافعى
الذاكرين انت محقق قال في اصول الاربعين ان العبد يفرق بالموت بين الارواح
والاجساد ثم يعيدها اليها عند الحشر والنشر فيبعث ما في القبور ويحصل

ما في الصدور بلا قصور ولا فتور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره يروى ان بعض المرشدين قدس الله اسرارهم قال لبعض الواهمين
الذين يؤثرون الجهالة المهلكة الظلماء الراكبين متن عميا والخابطين خبط
عشوا ما تقول اذا مت بعد بعث انشك شخص اول بعينه ام تبدلت بشخص
آخر فان النوم اخ الموت كما ورد الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد
الينا ارواحنا واليه النشور فاذا قلت ان العينية في النوم بالبداهة فيلزمك
ان في الموت كذلك لان النوم والموت في خلق الله سيان واعادة الموجود
والمعدوم بعين الاول في قدرة الله تع متساويان وانما الفرق
بالنسبة الينا وحال النوم والاعادة تمثيل لحال الموت واعادة المعدوم وحشر
الاجساد في يوم التناد كما بين مولينا البيضاوي رح في تفسير سورة العلق وما
الانكار الا الاستكبار والنصوص الواردة في هذا الخصوص كقوله تعالى ان
الله يبعث من في القبور وقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون دالة على اعادة الجسم الاول بعينه وحشر الاجساد بعينها
وحظ العبد منه الايمان بالبعث والاعادة والحشر والنشر والاقبال بشراشره
على المعاد والتهيؤ ليوم التناد ويحيي النفوس الجاهلة بالتعاليم والتذاكير و
يدخر لدار الآخرة الباقية لقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله ويتقرب الى الاقرب ويهرب عن الابعد وفضله كان عند الكل جليا
يبعثه الله مكانا عليا   اي القائم بالشهادة ببيان وحدانيته بنصب
البراهين الانية واللمية في الآفاق والانفس والاخلاق بالوفاق والاطلاق
وانزال الآيات الناطقة بذكره كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو او الحاضر
بمعنى الحضور العلمي او العلم الحضوري اي المبالغ في العلم باعمال العباد ومجازيهم
يوم التناد وكقوله والله شهيد على ما تعملون وقوله تع فثم وجه الله اي
ذاته وصيغة المبالغة للتشديد في الوعيد واظهار اسم الجلالة لتربية المهابة

وقيل

وقيل معناه العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته
كما ان الخبير هو العليم ببواطنها
وما لا يمكن الاحساس به وقيل مبالغة
الشاهد ومعناه انه تعالى يشهد على الخلق
يوم القيمة او الناصر اي المبالغ في النصرة على اعداء
اوليائه كقوله تعالى وكان علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى

ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا
وحظ العبد الى اشد منه ان يؤدي حق الشهادة ويحذر عن كتمانها ومن يكتم
شهادة الله فهو آثم قلبه لكنه بشرط ان يكون ما يشهد به متحققا عنده كا
لشمس في الهاجرة كما ورد في الارشاد اعلمت كالشمس فاشهد ويحذر
عن الشهادة الزور وينصر اخاه المؤمن في خير الامور   هو العادل
في قضاه وحكمه او الصادق في اخباره التي من جملتها خبر التوحيد
كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وما يليه او المحق في تنزيله كذا قال
صاحب الارشاد في قوله تعالى نزل الكتاب بالحق وقال مولينا الاستاذ
الملاذ الفاضل البيضاوي رحمة الله عليه الحق الثابت وبازائه الباطل
الذي هو المعدوم والثابت مطلقا هو سبحانه تعالى وتقدس والموجودات
الممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها بداية ونهاية بل بين العدمين
كما قال الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لامحالة زائل اصدق كلمة
قالها لبيد هذا وقال بعض الافاضل الحق بمعنى المظهر للحق او المبدع للشيء
حسبما يقتضيه الحكمة فهو صفات الافعال وقيل هو الثابت ازلا وابدا
الطاهر الوحيد منزها عن الشريك والمثل ليس كمثله شيء ولا يقدر
على الثواب والعقاب سواه وقيل الحق هو الذي دام ذاته بلا تغير وزوال

وقال في الارشاد في قوله تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
كسائر ما ورد منه تعالى والحق هو الثابت الذي يحق ثبوته البتة بحيث
لا سبيل الى انكاره لا الثابت مطلقا والتعرض لعنوان الربوبية للايذان
بان ضرب المثل تربية لهم وارشادهم الى ما يوصلهم الى كمالهم اللائق بهم
اعلم ان اعظم القصص المتعلقة بقوله تعالى ويحق الله الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون قصة مولى الموالي ملاذ الاكابر والاعالي النبي رسول الله الاكرم
كليم موسى كليم الله تعالى الذي اختاره على الناس برسالته وبكلامه وكان
من الشاكرين مع فرعون عدو الله كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى اصحابه اجمعين عرائس القرآن طواسين وهي اكثرها ذكرا واعظمها
نفعا لقوله تعالى والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون على مصداق قوله تعالى فوقع الحق وبطل ما كانوا
يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وقال الله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلين
يا طالب الحق والمولى خذ بيدك اليمنى العصا واذهب الى فرعون
انه طغى ولا تخف من فساده فان صدقت نيتك وتحققت عزيمتك
فاعلم انك انت الاعلى فاغرقه في يم الفناء ولا تبال فيه بما قاسيت
من فنون التعب والعناء فان من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يحرق
نفسه لم يوصلها ومن لم يوصلها لم يبقها فاذا اوصلها حق الوصال
فليس بعد ذلك حطام وفصال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وعلى ما قلنا وكيل وقد يجيء الحق بمعنى الحكم المطابق للواقع ومنه
كلمة الحق اعني لا اله الا الله الاضافة للبيان لان حكم مطابق للواقع
والخبر المقدر موجود لا امكان للامكان لان الوجود المنفي هاهنا اعم
من الرابطي والمحمولي كما هو مقتضى الوقوع في سياق النفي فقد نفي الامكان

بنفي

بنفي الرابطي كما لا يخفى على اهل الله التدبر والامعان ومنه الحقيقة
على قول بعض المحققين لان لفظ الحقيقة لا يطلق الا على الماهية
المطابقة للواقع والحكم في التعاريف موجود لكن لا يقصده
المعرف بل قصده التفتيش والتصوير لان المعرف بالفتح ليس
معلوم المخاطب حتى يقصد الحكم عليه بالتعريف وعلى قول
بعض اخر الحقيقة من الحق بمعنى الثابت المتقرر لان
الحقيقة بها تتقرر الشيء في الخارج كما هو مقتضى تعريفها
ما به الشيء هو هو والثاني اما تاسيس للاول باعتبار الذهني
والخارج او الحصولي والحضوري او النفس الامري والخارجي والكل ظاهر عند اولي
البصائر او تاكيد كما في قوله تعالى كنت انت الرقيب وقوله انك انت علام الغيوب
ولا يرد بالعلة الفاعلية لانه ما جعل الله المشمش مشمشا ولكن جعل المشمش
موجودا فتفطن ولنرجع الى الصدد بتوفيق الله تعالى منه المدد المدد ان ارباب
التجليات الحقية لا يخلو عن التوهمات الهيمانية فيما زعموه انا فرزنا الحق
بالحق لذلك كثر فيهم السقطات فان الشيطان عدو مبين للانسان
ولا يغوي الا بواسطة الوهم وله مراتب ثلث الاول بتقوية الطبيعة
وشهواتها الشنيعة الثاني التقوية بها القوة الوهمية الثالث
التقوية بها جنوده يعني جنود الشيطان وللتجليات الحقية ثلث
مراتب تحصل بالتدرج والتأني على ما يقتضيه زوال الحجاب الوهمي
ولهذا السر الدقيق ثلث التعوذ في الصبح والمساء بقول اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم يقرا ثلث ايات من
آخر سورة الحشر كما ورد في الاثر هكذا والله اعلم بحقيقة الحال
وطوية المقال نسئل الله الافاضة اصوب المال في كشف المزايا ونكات
الامثال والى ما ذكر قول ابراهيم النبي الكريم عليه الصلوة والسلام

يشير فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الى توجيه الوجه للذي
فطر السموات والارض والحق يستعمل في الخالق بالمعاني المذكورة وفي
المخلوق بمعان اخر وما منا الا وله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون لا يخفى لطافة ذكر هذا الاقتباس في هذا الموضع على
الذكي البهي الوفي بل له مناسبة تامة اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه حتى شاع بين اهل الحق
اذا نادى العبد ربه بنداء ياحق ارتعش السموات والارضون
بالارتعاش اللائق وخاصية هذا الاسم الاكرم الافخم منبع جميع الاسماء
الحسنى اكثر من ان تحصى خصوصا يتبع من يلازمه الحق قولا وفعلا ونية
وعملا ويظهر له الحق بالطف من معروف واوفق وارفق ونصيب المتأمل
الصادق منه ان يعتقد الله حقا وما سواه باطلا رأيت احق الحق المهيمن
وتبيينه فرضا على كل مؤمن وفي لفظ وتبيين ابهام في ذاته حقا في ايجاده
وابداعه نظم كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في مرايا او ضلال
على اختلاف الاقوال وان يعتقد ان له حكمة ومخفا الطفا في فاطبه
ما اوجد من المواليد والسموات والاقاليم وان خفي عليه نظم
اي الملوك المتوكل اليه تدبير مهام الكل وامورهم حسبنا الله
ونعم الوكيل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فلا بد لكل احد ان يتوكل عليه لا على احد سواه فان الله هو الكافي خاصة بايصال
كل خير ودفع كل ضير والذي يكل كل مخلوق امورهم اليه سبحانه وغني عن
العالمين او الكفائم بامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه او المتولي بامور
جميع مخلوقاته ويتوسلوا بعبادته الى رضائه وتوفيقه لقوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلوة وكما ورد في الاثر الصوم لي وانا اجزي به قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله

ومن

ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون
اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال لقمان عليه
السلام في رواية لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه كثير من الناس
فلتكن سفينتك فيها تقوى وشراعها التوكل على الله لعلك تنجوا ما اضنك ناجيا
وعن سلمان الخواص قدس سره لو ان رجلا توكل على الله بصدق النية لاحتاج
اليه الملوك والامراء ومن دونهم وكيف لا ومولاه الغني الحميد قال الاستاذ
رحمه الله التوكل على اربعة اوجه التوكل النفسي وهو ان يقول العبد
انا بخير ما صح بدني فهذا توكل الجاهلين المحجوبين والتوكل
على المال وهو ان يجمعه العبد ويعرض عن الانفاق خشية
الاملاق فهذا توكل الغافلين المطرودين كفى لربنا وويل لكل
همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده ويقول الدرهم الابيض
لليوم الاسود والتوكل على الناس وهو ان يقول العبد انا اخشى ما عاش
لي فلان فيطلب رضاء الناس في سخط الله تعالى وهذا توكل المرائين
اولى الضرب العبيد الصادق عليهم الاثر الشديد لا حرية للوعيد من
سخط المولى وارض العبيد والتوكل على الحق الحي السرمدي فلا يبالي
صاحبه بفقر وغنا وهنا وعناء واحلاء وامر واقبال وادبار
فهذا توكل المؤمنين الآمنين المصدقين لهذا النظم المنيف ارى
التوكل في روح وراحة يصفينا عن الدنيا ما احله اذا ابصرتنا ابصرت
قوما في نجح العيش شيمتهم سماحة ودعائم التوكل اربعة الانخلاع
والثقة واليقين والاكتفاء بالحق عما دون الخلق فالاستخارة فمعناها
ان تعلم ان الخير فيما يصنع الله فتستخير في كل ما وهمك من الامور ثم
لا تتهمه كما روي ان موسى الرسول الاكرم عليه الصلوة والسلام قال في
مناجاته يا رب من ابغض خلقك اليك قال من يتهمني قال ومن يتهمك

قال عبد استخارنى فى امر فاذا اعطيته خير دينه ودنياه اتهمنى
وظن انى منعته ماسأله لبخلا منى وهو على قسمين باعتبار توكل العوام
وهو تفويض امر الرزق الى الله تعالى وترك التشبث بالاسباب اعتمادا
بوعد الله تعالى واعتناء بكرمه العميم كما ورد فى الاثر الشريف لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطيور فدو خماصا وتروح
بطانا صدق القائل فى كل ما قال وقال ذو النون قدس الله سره العزيز
ورحمة الله عليه هو رفع الارباب وقطع الاسباب وتوكل الخواص قدس الله
اسرارهم وبترك انفسهم هو تفويض الامر الى الله تعالى فى كل شئ حتى يبقى
العبد تحت احكام القضاء والقدر يقلبه كيف يشاء وان وقع فى قلبه
حركة كان متحركا بالله وان وقع فيه سكون كان بالله ساكنا
واليه اشار من قال التوكل اضطرب بلا سكون وسكون بلا اضطراب
ومحله القلب وحركة الظاهر لا تنافيه بعد ان تيقن العبد ان الكل
بتقدير الله تعالى فان تيسر شئ فبتقديره تعالى وتعسر شئ فبتقديره
تعالى ايضا وعلامة توكل العوام ثلث ان لا يسأل الفقير ولا يرد
ولا يدخر وعلامة توكل الخواص ان يكون الفقير بحيث لو احاطت به السباع
والافاعى لم يتحرك قلبه وقال البعض هو نفى الشكوك والتفويض الى
مالك الملوك وحكى ان موسى الرسول الاكرم عليه السلام قال فى مناجاته
الهى انا الغريب وانا المريض وانا الفقير قال الله تبارك وتعالى
يا موسى الغريب من ليس له مثلى حبيب والمريض من ليس له طبيب
وقال بعض المشايخ الكرام قدس الله اسرارهم وجدت فى كتب
الله انا لا اطلب من عبادى عمل الغد وهم يطلبون منى
رزق غد وروى عن الحسن قدس سره قال لعن الله اقواما
اقسم لهم ربهم فلم يصدقوه وقال اويس القرنى رضى الله تعالى

عنه وعن جميع الصحابة والتابعين اجمعين ما نظم صدق من لم يؤمن
بما تكفل الله له من امر رزقه ولم يوجده فارغا لعبادته امر الاله
توكل اوصومعه عمر لذا تك مسجدا اوصومعه وخاصة هذا الكلام
الاكرم المرشد حصول الغنا التام عن الخواص والعوام وتيسر له كل
عسير والله فى كل حاله له نصير بعد حروفه وحصة الارشاد منه
يلزم للعبد ان يكل اليه ويتوكل عليه ويقصر الاستعانة اياه ولا يستمد
عن ماسواه حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
النصير نظم ان كنت عبدا وتكلا ناكنت بين
الناس انسانا انما اعطاك رحمة لتكون فى الخلوة برهانا
اى الذى يتنزه عن الضعف والمشقة والتعب
والباهر القدرة والغالب على كل شئ قال العالم المتقن القمقام
الصارم مولينا البيضاوى رحمة الله عليه القدرة تطلق على معان
مترتبة اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال والله تعالى
قوى بهذا المعنى فلله تعالى كامل القوة غاية الغاية والعبد تام
الضعف والعجز فى نهاية النهاية كقوله تعالى ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين وقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم والقوة مطلوب للخواص والاصفياء
كقوله تعالى لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد لانها اساس
العبادات والمعاملات واساس احكام الاحكام
من العلماء والامراء والحكام والزهاد العظام الفخام
فتصرف السلاطين والامراء فى ظاهر العالم بلا مراجعة الى العلماء الصلحاء
جور وجاهلية وتصرف العلماء بغير الامراء وانتظام سياسة السلاطين
كالنقش والكتابة على الماء فيلزم لاحدهما من الاخر ليتعاونوا على البر والتقوى

فيصلوا سعادة الدارين و رضاء المولى والقوة قسمان قاهرة كقوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله تعالى وتنزع الملك ممن تشاء وتذل من
تشاء وقوله تع وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد وقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات بيمينه
وقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وباهرة منجية كقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله تع ولقد
نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقوله تع كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله وقوله تع وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وقوة العباد اما عبارة عن المشاعر الباطنة و
الظاهرة واما عبارة عن متانة الصلب ووفرة شدة اتصال اجزاء الاعضاء
كتحمل الحمل الثقيل وتأثير صولته وصدمته وجروحه كحملة المرتضى الرضي مولينا
حضرت علي رضي الله تع عنه على مرحب وعلى المصارع المعهود الذي جاء
يوم [illegible] حفر الخندق مدعيا غاية الادعاء واهلكه علي رضي الله تعالى عنه
وعن تمام العشرة المبشرين العظام وعن جميع اصحاب البدر الكرام وعن
كافة الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات الطيبين والطيبات والثنا
علي على رسول الله صلى الله تع عليه وسلم وكما في مدح الامام المولى البوصيري
المصري رحمة الله عليه في قصيدة البرءة او البردة ولكل وجه وجيه كأنهم
في ظهور الخيل نبت ربى من شدة الحزم لا من شدة الحزم وقول الشاعر قوم هم
الالفات فوق سروجهم وجلودهم تغني عن اللامات قوم اذا اشتد
الحروب وقافهم وثباتهم يدري على الوثبات وكقوله تعالى حكاية قول الكريمة
المطهرة المجزرة ~~استأجرت القوي الامين~~ بنت النبي الاكرم شعيب عليه
السلام يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين واما عبارة

عن الثروة والشوكة والغلبة والجاه مع عدم المروة كقول الناظم
الا فلو ان الشخص قد تقوى على ضعف ولم يخش رقيبه حبث له
سهاما في الليالي وارجوا ان تكون له مصيبة ولنرجع الى بيان قوة
القوي العزيز بقوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقوله
تعالى ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فخسفنا به وبداره الارض
وقوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة فهذا
الايراد للدلائل على ابعد قوة الله تعالى وقدرته من هذه الاية قياسا
نيران موضحي والدلائل له والبرهان اقتراني مرة واستثنائي مرة
وقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز وقوله تعالى وكان
الله قويا عزيزا وقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن
من نصيره ينصره ان لقوي عزيز وقوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس
شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان
الله لقوي عزيز وحصة العبد من تبيله هذا الاشرف المهيب ان
يتنبه فيتحرز عن الاعتناء بقوته باي معنى كانت من المعاني
المذكورة لانها تزول ولكن والنفوس على الحمد بحزن الملك القادر
القوي الصمد ويعترف بعجزه وضعفه ويقول فالله هو القوي
الدائم في الازل والابد كقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا وقوله
تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم
القدير وكقوله تعالى يا ايها الناس فاستمعوا له ان الذين تدعون

من دون لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا
لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره
ان الله لقوى عزيز   هو الذى لا يذله احد ولا يغلبه
فردمن الراد المتغلبين فانقاد كل شئ لعظمته وخضع كل ذى
سلطان لسلطانه اى المتين هو الشديد الغالب قال فريد دهره
ووحيد عصره واقف اسرار المعانى كاشف انوار المبانى مولانا
البيضاوى اسكنه الله تعالى فى غرف الغدو وطوبى له وحسن مآب
المتانة شدة الشئ واستحكامه وهى فى الاصل مصدر متن اذا
قوى ظهره ومرجعها الى الوصف بكمال القدرة وشدتها فيلزم للعبد
ان يفوض جميع اموره اليه ويكون على الاستقامة ولا يرجوا ويخاف
الا منه اذ لا معطى ولا مانع الا هو ويقول دائما رب اشرح لى صدرى
ويسر لى امرى حسبى من سؤالى علمه بحالى وعليه اتكالى ولا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم وخاصته من يلازمه يكون ظهره متينا
ويقوى منه الجوارح ويغلب صولته على اعدائه   اى
معين المؤمنين او متولى امورهم او الذى يتصرف فى ملكه وينصر
الحائرين فى جميع مهامتهم وقال بعض اهل التحقيق هو فى اللغة ضد
العدو وفى اصطلاح ارباب الحقيقة له معنيان فعيل بمعنى مفعول
وهو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كقوله تعالى وهو
يتولى الصالحين والثانى فعيل مبالغة فاعل كرحيم وعليم وهو الذى يتولى
عبادة الله وطاعته فيأتى بها على التوالى من غير ان يتخلل بينها عصيان
وفتور وكلا المعنيين شرط فى الولاية فمن شرط الولاية والولى ان يكون محفوظا
كشرط النبى ان يكون معصوما والنصوص الدالة على انه تعالى ولى وهى قوله تعالى
ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله تعالى وهو ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد

وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقوله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور وقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا
وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولى المتقين وقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤ
منين وقوله تعالى واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير وقد اطلق
على العبد الورع الزاهد البارع المتخلى عن الرذائل والمتحلى بالفضائل المنقطع عن
الخلق والمتوجه الى الحق كقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وفى الحديث الالهى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى ثم مقول
فى وصف اصفياء الدنيا لمن لا يريدها وصف تعال الفهم مكان مريدها الصا
الصارفين نفايس اعمارهم فى تكميل الاجل ولذاته والمتمثلين باشرف
نص يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته فيتلى عليهم ان اكرمكم
عند الله اتقيكم وللتقوى ثلث درجات وهم موصوفون باعلاها
ومن يبيع اجلا منه بعاجله يبن له الفوز فى بيع وفى سلم ولن ترى من ولى
غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم وقد ورد فى بعض الاثار المقبولة
افضل الاعمال هو موالاة اولياء الله تعالى ومعادات اعدائه سبحانه وقد ورد
فى الخبر المعتبر ان ابا بكر المطوع قدس الله سره حكى عمن لقى الخضر عليه السلام
انه قال انه لما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكت الارض الى ربها و
قالت الهى بقيت لا يمشى على نبى الى يوم القيمة فقال تعالى اجعل على ظهرك
من امته من قلوبهم على قلوب الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا تخليك
منهم الى يوم القيمة فقالت كم هم قال ثلثمائة وهم الاولياء وسبعون
وهم النجباء واربعون وهم الاوتاد وسبعة وهم العرفاء وثلثة وهم
المختارون وواحد وهو الغوث الاعظم قدس الله سره العزيز فاذا مات

وهم النقباء [illegible]

واحد جعل واحد من ثلث مائة مكانه ونقل من السبعة الى الثلث ومن العشرة
الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن
ثلث مائة الى سبعين ومن سائر الاحاد الزاهدين المخلصين الى ثلث مائة
هكذا انتظم هذا السلك الاشرق من شرح الشفاء الشريف للقاضي عمر
عياض اكرمين رحمه الله ونور ضريحه وحكي ان موسى النبي الكريم الكليم على
نبينا وعليه الصلوة والسلام ناجى ربه عن شانه وقال ربه عم نواله عظم
سطع برهانه هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت
لك وتصدقت لاجلك وسجدت لك وحمدت لك وقرأت كتابك وذكرتك
قال الله تعالى يا موسى ان الصلوة لك برهان واما الصوم فلك جنة واما
الصدقة فلك ظل واما التسبيح فلك اشجار في الجنة واما قرائتك
كتابي فلك حور وقصور واما ذكر فلك نور فهذا كله لك فاي
عمل عملت لي قال موسى عليه السلام الهي دلني على عمل هو لك قال الله
تعالى وتبارك يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عاديت
لي عدوا قط فعلم موسى النبي الكريم عليه السلام
ان افضل الاعمال الحب لله والبغض لله وعلامة الولي ان يرى
نفسه صغيرة ذات الهول والحقارة خائفا من سقوطه
عن مرتبة الولاية ولا يعتني بالخوارق التي ظهرت في يده وقال
بعض اهل التقديس والكشف والتفتيش قدس سره
العزيز النفيس علامة الولي ثلثة احوال ان يكون همه لله وتوجه
كله الى الله وحصر شغله بالله تعالى فتعريف الولي العارف بالله تعالى
وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض

عن الانهماك في اللذة

في اللذات والشهوات وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبله غير مقارن
لدعوى النبوة من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة كاتيان صاحب
سليمان عليه السلام بعرش بلقيس وظهور الطعام والشراب واللباس عند
الحاجة لمريم رضي الله تعالى عنها وكلام القصعة بين يدي مولينا سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنه وابي الدرداء رضي الله تع عنه فسبحت فسمعا تسبيحهما
والمشي على الماء والهواء نقل الاول عن كثير من الاولياء والثاني عن الولي
العارف الرباني مولينا جعفر الطيار بن ابي طالب ولقمان وغيرهما و
كشرب الخالد رضي الله تعالى عنه السم بلا تضرر وجريان النيل بكتاب
مولي الموالي سلطان الكبراء والاعالي عمر الفاروق المحق رضي الله تعالى
عنه وقصته ان نيل عادة وهي انه في زمن مدة وكثرته يلقى اليه بنت بكر
بنت ذات حلي وجمال فياخذها فيهلكها ثم يجري وكان عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه عاملا في مصر من قبل مولينا عمر الفاروق رضي الله تع عنه
فكتب مكتوبا هكذا من عمر الى نيل مصر اما بعد ان كنت تجري بحولك و
قوتك فلا حاجة لنا فيك وان كنت تجري باذن الله فاجر صاغرا و
لما وصل اليه هذا المكتوب الشريف والقي اليه فجرى من ساعته وترك عادته
الى يومنا هذا الحمد لله الذي احق الحق وكرؤية مولينا ومن كل وجه اولينا
عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه على المنبر بالمدينة المنورة رئيس جيشه سارية
رضي الله تعالى عنه ببلدة نهاوند واقفا تحت الجبل يمكن ان يحتال الخصم و
يغلب عليه فناداه مولينا عمر الفاروق الخليفة المحق يا سارية الجبل الجبل يعني
اعتمد على الجبل وتبارك اليه كي تبصر اطرافك وباشرا على خصمك المقهور فاسمع
نداءه مع بعد المسافة وكتكلم كلب اصحاب الكهف وكما روي ان النبي
سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال بينا رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال

الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وصحبه وسلم آمنت بهذا قال الله تبارك وتعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق وحظ العبد
منه ان يحب الله ويحب اولياءه ويسعى في نصره ونصر اوليائه
كقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وحكي في الاثر المعتبر ان رجلا
في قرية كان يحب في الله تعالى رجلا زاهدا في قرية اخرى
فذهب ان يزوره فارسل الله تعالى ملكا في مدرجته فسأل عنه
الى اين تذهب قال لي اخ اخروي في هذه القرية اريد ازوره وقال
الملك له هل له عليك حق قال لا وهل لك عليه حق قال لا بل احببته في
الله فامر الله تعالى للملك ان يقول له احبك الله كما احببته فيه
ثم سعى في حاجات اخيه وفي مهامه لا تتخذ غير الجليل خليلا و
اذكر اسم ربك بكرة واصيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا هو الذي يستحق الحمد على نعمه او المستوجب
له بصفاته وافعاله لوفرة ما يوجبه من آلائه وان لم يحمده
احد او المحمود بحمد الملائكة كقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك بل كل ذرة من ذرات العالم ناطقة بحمده سبحانه وتبارك
كقوله تع وان من شيء الا يسبح بحمد ربه ولكن لا تفقهون تسبيحهم
او المحمود في ذاته حمده الخلق او لم يحمده وقيل الحامد بقبول الجيد و
الاثابة عليه وقال عين اعيان النبلاء من جام الفضلاء استاذ
الاساتذة جهبذ الجهابذة مولينا المدقق البيضاوي اي المحمود

المستحق للثناء

للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال فيجب على الكل شكره
بلسان المقال او الحال فهو الحميد المطلق والمتعارف من معنى الحمد
اللائق بالارادة في مقام التعظيم هو النعت بالجميل على الجميل اختياريا
كان او مبدأ له على وجه يشعر بتوجهه الى المنعوت والفرق بين
الحمد والمدح ان الاول تعلقه بمفعول منبئ عن معنى الانهاء والثاني على
منهاج تعلقه عامة على الافعال بمفعولاتها كقولك كلمت زيدا فانه معرب
كما لا يفيده لام التبليغ في قولك قلت له ونظير شكرته وعبدته و
خدمته فان تعلق كل منها المعنى المذكور ومن اراد تحقيقه فليرجع
الى الارشاد واما الشكر ~~فمقابلة النعمة~~ المنبئ عن ما ذكر في كتب اللغة من معنى
الرضاء كما في قوله تعالى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفي قولهم لهذا
الامر عاقبة حميدة واما الشكر فمقابلة النعمة بالثناء وآداب الجوارح
وعقد القلب على وصف المنعم بنعت الكمال كما قال من قال افادتكم
النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا ولما كان الحمد من
شعب الشكر ادخل في اشاعة النعمة والاعتداد بشأنها وادل على
مكانها لما في عمل القلب من الخفاء وفي اعمال الجوارح من الاحتمال
جعل الحمد رأس الشكر وملاك الامر في قوله صلى تع عليه وسلم
الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده ونقيض الشكر
الكفران اعلم ان الانسان لا يخلو اصلا مما فيه من الاعضاء
واللباس والاطعمة والاشربة والمساكن والمراكب
وسائر النعم الظاهرة فيجب عليه ان يشكر على كل منها فالاحكام
القرآنية والشرعية والحقيقة والطريقة كذلك نعمة جليلة
انعمها الله علينا فالشكر في مقابلتها هو الاتباع التام بالقبول

والاذعان ووجدان حلاوة الايمان فيجتنب عن الكفران بالعصيان
فيعانق الشريعة ويلازم الطريقة وعزم على نيل الحقيقة
فاهتدى وهدى فاولئك الذين ليس للشيطان عليهم سلطان
ولا للنفس عليهم تلبيس وتسويل فهم عتقاء الله الاحرار
الاخيار الصابرون وفي ايراد اسم الشكور والصبور بصيغتي
المبالغة اشارة دقيقة الى ان شكر العبد وصبره مرتبان عليتان
لا ينالهما العبد الا بان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
ويركب السفاين السبعة حتى يتجاوز
البحار السبعة ويصل الى اجل المواهب كقوله
تعالى ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ
يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهرها ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور فتأمل
في هذه المرصدات حتى يظهر لك مناسبات
ومن اسعد الرقبات صعد الى العقبات

اللهم كيف نحمدك والحمد من آلائك وتواردت علينا جلائل نعمائك وعن ابي
ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن العشرة المبشرين الكرام وعن اصحاب
البدر الفخام وعن جميع الصحابة والصحابيات الطيبين والطيبات والتابعين
والتابعات المكرمين والمكرمات اجمعين كان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
اله وصحبه اجمعين يحمد الله الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل
لما اكل مساغا ومخرجا فقد وقع الحمد على اربع نعم مع كونه باعث خلق الافلاك
والاملاك فتبارك الله احسن الخالقين الذي يغيث القانطين وينشر رحمته
على العاصين والقانتين وهو الولي الحميد فعال لما يريد ذو المجد المجيد و
ارشاد هذا الاسم الاشرف انه ينبغي للعبد ان يحمد ربه عز شانه في
فية كل آن ويلاحظ الآء الله تعالى عليه بشراشرها حتى انه يتنفسها بالصحة والعا
في كل آن نعمة كاملة وينبغي له ان يحمد كل ذي حق عليه وفي كلام بعض العا
العارفين الحمد شجرة والنعم ثمرة والنعم شجرة والحمد ثمرة ولكل وجهة ويجزي
الله الحامدين **المحصي** اي الذي يحيط الاشياء بعلمه ويضبط كل شيء مما كان
ومما سيكون فردا معدودا محصودا من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد
البحار لا يعزب عنه علمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وقال
المولى الصمداني البيضاوي بيض الله مرقده المحصي العالم الذي يحصي المعلومات
ويحيط بها احاطة تامة متشخصة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
قوله تعالى واحصى كل شيء عددا احصى ما خلق وعرف عدد ما خلق ولم يفته علم
شيء حتى مثاقيل الذر والخردل وفي الحديث الالهي يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اوديها
اليكم وافية ومأخذه قوله تعالى ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم و
احصى كل شيء عددا كقوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في

عن

السماء وهو السميع العليم وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤده حفظهما وهو السميع العليم **المبدئ المعيد** بنشئ الاشياء منزها
عن الند والشريك سبحانك سبحانك سبحانك ما اعظم شانك واظهر برهانك
سبحانك انت الشاهد في العين ولا يشاهدك العين وقد حال الحجب في
البين سبحانه خلق الخلق كما شاء فاحسن الخلق والانشاء ويعيد كما في قوله
تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ويعيد كل شيء بعدما انعدم اذا شاء
كقوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وكاعادة الصحة بعد المرض والشمس
بعد الغروب كقوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وكقوله تعالى
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وكقوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله
كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير **المحيي
المميت** بخلق الحيوة والموت في الاجساد والحيوة حقيقة في القوة الحساسة
ولهذا يسمى الحيوان حيوانا وفي القوة النامية مجاز لانها من اثارها وكذا
فيما يخص الانسان من العقل والعلم والايمان لانه كمالها وثمرتها المطلوبة من
خلق المواليد وشجرة العالم كما يستبان من الحديث كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني وقول الشاعر لا تعجبن الجهول حلته فانه
ميت وثوبه كفن ومناسبة ذكر هذا النظم في هذا المقام ظاهرة لاولي
الافهام اعلم ان الحيوة على اقسام منها ان يلقي الانسان الروح من الحي الرحمن
ومنها ما يسمى حيوة ولو حكما وصورة كما ورد في الاثر يقرء بعد التيقظ من
النوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه النشور
ومنها العلم يسمى حيوة كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم والمراد منه العلم ومنها ما في قوله تعالى فانظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير **القيوم** اي دائم القيام بتدبير المهام وصون العالم عن المشاق و

الهوام قال البيضاوي المتقي بيض الله وجهه يوم الوجوه تبيض القيوم
فيعول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على
الاطلاق والعموم لا يصح الا لله تعالى فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما
على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده و
جوبه وللعبد فيه مدخل بقدر استغنائه عما سوى الله وامداده للناس
ومفهوم مركب من نعوت الجلال وصفات الافعال كما يشهد به قوله تعالى
الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم **الواجد** هو الذي
يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يفوته شيء من ذلك وفسره بعض المحققين
بالغني مأخوذ من الوجد كما في قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم اي من وسعكم مما تطيقونه سبحان من انشاء الدر المكنون والسر
المأمون وكل شيء نفيس مصون بين الكاف والنون ووجد كل ما كان او يكون
حاضرا في الفلك المشحون **الماجد** اي المتعالي او الكريم او الشريف الذي تعظم
بشرف ذاته وقال مولانا البيضاوي نور الله ضريحه ونور ضمنه وصريحه
الماجد بمعنى المجيد مبالغة ليست في الماجد وقد سبق البيان في المجيد
الواحد الاحد اي المتفرد بالالهية والخالقية وصفات الجلال وسمات
الجمال منزه عن الشريك والنظير والمثل والفرق بين الواحد والاحد ان الاحد
اسم لفرد فريد لا يشاركه شيء في ذاته والواحد اسم لفرد لا يشاركه شيء
في صفاته فتوحيد الله تعالى هو الاقرار باللسان الوهبي والتصديق القلبي
بان الله تعالى احد في ذاته واحد في صفاته وقد يفرق بينهما بوجوه اخر واحد
بذاته احد في صفاته او واحد بلا كيف احد بلا حيث او واحد بلا قلة احد
بلا علة او واحد لا يزيد في ملكه انشاء الخليقة احد لا ينقص من ملكه
افناء الخليقة او واحد لا يزيد في ملكه اطاعة المطيعين ولا ينقص من ملكه
معصية العاصين فان قيل ما التوحيد يجاب هو في اللغة جعل الشيء واحدا

وفي العرف اعتقاد الوحدانية لله تعالى وعند اهل المكاشفة معرفة وحدانية
الله تعالى وفي حقايق الحقايق التوحيد الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد
قال الجنيد العارف بالله الولي الكامل المكمل البغدادي قدس الله سره العزيز
كم اجتهد ان لا اتكلم في التوحيد بلسان التجريد فان قلت ما معنى توحيد العبد
لله تعالى في الازل مع انه سبحانه وعز شانه كان واحدا في الازل وما كان معه
غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين كان الله ولم
يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات
والارض فكيف وحده الخلق قلت معناه معرفة وحدانيته الثابتة له تعالى فعلى
هذا يفيد التوحيد صفة الموحدية للموحد او نقول توحيد العبد له تعالى تنزيهه
وتعظيمه على موافقة السنة والكتاب الصمد اي السيد المصمود اليه في
الحوايج المستغني بذاته وكل ما سواه محتاج اليه في جميع جهاته قال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه وعن جميع العشرة المبشرين المكرمين وعن كافة اصحاب
البدر المحترمين وعن جملة الاصحاب والصحابيات والتابعين والتابعات
وعن جميع رواة الاحاديث المفخمين الصمد الذي يستغني عن كل احد ويحتاج
اليه كل واحد وقال الفاضل المتقن فخر الفحول محقق المنقول والمعقول مولينا
المفسر البيضاوي نور الله مرقده وشكر الله مساعيه امين الصمد السيد
الذي يصمد اليه في الحوايج ويقصد اليه في الرغايب ومن كان يقصده الناس
فيما يعن لهم من مهام دينهم ودنياهم فله حظ من هذا الوصف وقيل
السيد الذي قد انتهى سودده وقيل الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وقيل الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال وقيل الذي لا ياكل ولا يشرب
وقيل الذي لم يلد ولم يولد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصمد
الذي ليس فوقه احد وقال ابو مالك رحمه الله الذي لا تأخذه سنة ولا
نوم وحظ العبد الطالب للرشاد الراغب للسداد ان يعين الاخوان العباد

ويدفع عن نفسه التعنت والعناد ويجتنب عن كثرة النوم والشبع
العاطل المعطل قال صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين لام المؤمنين
عايشة الطاهرة الصديقة بنت الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنها وعن
جميع ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله اجمعين ورضي الله تعالى عن
الصديق الاكبر وعن جميع العشرة المبشرين المعظمين طوبى لهم وحسن مآب
وعن جميع اصحاب البدر المكرمين وعن جميع الصحابة والصحابيات والتا بعين
والتابعات ادمني قرع باب الجنة يفتح لك قالت كيف ذاك يا رسول الله
ح صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين قال الجوع لكونه سببا عظيما لانشراح
الصدر وانجلاء القلوب عن شرور شياطين الوهم قال صلى الله عليه
وسلم وعلى اصحابه اجمعين ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم
فضيقوه بالجوع والعطش وقال عليه الصلوة والسلام لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات والارض وقال
الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة اجمعين ما شبعت
منذ اسلمت لاجل حلاوة عبادة ربي وما رويت منذ اسلمت اشتياقا
الى لقاء ربي وكان سفيان رضي الله عنه يقول العبادة اشرف حرفة و
حانوتها الخلوة وآلتها المجاعة قال صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين
اصل كل داء البردة اي التخمة واصل كل دواء الحمية وكان اجل معالجة
اهل الهند الحمية يمتنع المريض عن الاكل والشرب والكلام عدة ايام
فيبرأ فان الله تعالى له الحمد في الاول والآخر اليه يصمد كل وجود مغاير
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبالتجليات يفرحون
القادر اي الذي ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل والقدير هو الفعال
لكل ما يشاء كما يشاء ولهذا لا يوصف به غير الباري عز شانه فقدرته
على الممكن الموجود انه تعالى ان شاء ابقاه وان شاء افناه اذ هو سبب

الوجود والبقاء وعلى المعدوم حال عدمه ان شاء ايجاده اوجده والا لا
يوجده وقال بعض المدققين قدرته تعالى عبارة عن نفي العجز وقال بعض
القدرة صفة ازلية تؤثر في المقدورات اذا تعلقت بها والاشتقاق من
القدر لان القادر يوقع الفعل بقدر ما يقتضيه ارادته وقدرته وقوله
تعالى عز شانه ان الله على كل شيئ قدير دليل على ان مقدور العبد مقدور
الله تعالى حقيقة لانه شيئ وكل شيئ مقدور له تعالى وهو مصدر اطلق على
المفعول وخص بالممكن موجودا كان او معدوما بقضية اختصاص القدرة
به لانها عبارة عن التمكن من الايجاد والاعدام الخاصين به وقيل هي
صفة تقتضي ذلك التمكن وقيل القادر الذى في ذاته قوة الخلق والتكوين
وقال بعض اهل التدقيق القادر على الكمال هو الذى يجمع بين الاضداد
من غير يؤثر احدهما في الاخر كما جمع الله تعالى بين الماء العذب وبين الماء
الاجاج في بحر واحد بلا حاجز وكما جمع بين الثلج والنار في طائفة من الملائكة
مثل الشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمر وكذا القمر لا ينبغي له ان يدرك الشمس
واما قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل والترك وتنقسم الى قدرة
ممكنة والى قدرة ميسرة كما بينت في الاصول والفرق بين القضاء والقدر
مبين في الكلام نظم لا تجزعن فبعد العسر تيسير ۞ وكل شيئ له وقت
وتدبير ۞ وللمقدر في احوالنا نظر وفوق تدبيرنا الله تقديرا لطيف
الطف بنا فيما جرت به المقادير المقتدر هو الذى يقتدر على الثواب لا
يعجزه شيئ ويقا ومه قدر ملكه وسلطانه فلا شيئ الا وهو تحت ملكه
سبحانه ما اعظم شانه قال الاستاذ الملاذ الفاضل البيضاوي رحمه الله
القادر المقتدر معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لان التكلف والاكتساب
محول ان في حق الله تعالى على المبالغة ومن حقهما ان لا يوصف بهما غير الله تعالى
وكان الله على كل شيئ مقتدرا قل كل من عند الله المقدم المؤخر اى

الذى

اى الذى يقدم بعض الاشياء على بعض في الوجود وبعض الاحوال على بعض
ويؤخر بعضها عن بعض قال المفسر المتقن الافضل مولينا البيضاوي
اعلى الله درجته الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالذات كتقديم
البسائط على المركبات اعني بها العناصر والاجزاء والبسائط اعم من الحقيقية
والاضافية او بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها او بالشرف والرتبة
كتقديم الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصالحين على من عداهم من العباد
او بالزمان كتقديم القرون والقروم بعضها على بعض او بالمكان كتقديم العلوى
على السفلى اعلم ان اكثر خواص العباد والازكياء ذوى الرشاد اصحاب المنازل
واقلهم ارباب الفناء واقل الاقل اهل البقاء وهم الامناء من اهل الطور
الثامن وواحد منهم اهل الطور التاسع ويوم الطور المنكور يوم الاحد
نزولا وقت بدء العالم العلوى كما انه وقت بدء العالم السفلى عروجا فان
الله تعالى خلق الارض في يومين كما دل عليه الايات الكريمة في حم السجدة
واليوم اعتباري وخلق آدم عليه السلام بعد العصر يوم الجمعة وفي خواص
الايام قال مولينا ومن كل وجه اولينا على المرتضى الرضى السخى الوفى رضى
الله تعالى عنه وعن جميع العشرة المبشرين المكرمين وعن جميع اصحاب البدر
الفخام وعن فاطمة الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات الطيبين
الطاهرين والطيبات الطاهرات لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان
اردت بلا امتراء وفي الاحد لبناء لان فيه بدأ الله في خلق السماء وفي
الاثنين ان سافرت فيه تؤوت بالنجح عنه وبالثراء وان ترد الحجامة
فالثلثاء ففي ساعاتها هرق الدماء وان شرب امرؤ يوم دواء فنعم
اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاجة ففيه الله يأذن للقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء فهذا العلم لا يحويه
الا نبي اووصي الانبياء الاول اى السابق على كل موجود ازلى الوجود

مفيض الخير والجود لابداية له **الآخر** اى الباقى كل البقاء ويجرى على خلقه
الفناء وهو يفنى ولايفنى ابدا علة الوجود بلا انتهاء **الظاهر** اى الذى
وجوده بين بآياته **الباطن** اى المحتجب عن نظر الخلق بحجب كبريائه الا
ليق الاحق قال الكامل المكمل الاستاذ المللذ المفسر البيضاوى اوطنه
الله تعالى فى بحاج الجنان الاول الاخر فانه مبدأ الوجود ومنتهى السلوك
منه بدأ واليه يعود الظاهر وجوده باياته وادلته المنبثة فى ارضه و
سمائه اذ ما من ذرة فيهما الا وهى شاهدة باحتياجها الى مدبر ومقدر
وموجد على وجوده تعالى الباطن بذاته المحتجب عن نظر الخلق بحجب كبريائه
وقال الفاضل الطبرى رحمه الله الاول لمفرد سابق وهو يأتى على ثلثة اوجه
اسم منصرف كما تقول رأيت عاما اولاً وهذا يقع فى حق الله تعالى والثانى
صفة ويلزمها احد الاشياء الثلثة الاضافة او من او اللام كما هو قاعدة
افعل ولا يقال فى حقه تعالى الاول شيئا ولا اول لكل شيئ ولا اول من
كل شيئ لانها لا توافقه ولا هو مثلها وافعل يضاف الى ما هو بعض منه
والثالث يأتى ظرفا فيبنى على الظم ووزنه افعل بدليل اولى وفاء فعله
وعينه من جنس واحد وليس له نظير وقال صاحب العرايس رحمه الله
هو الاول اى قبل كل شيئ والاخر اى بعد كل شيئ والظاهر اى الغالب على
كل شيئ والباطن اى العالم باطن كل شيئ وقال الفقيه ابو الليث رحمه
الله الاول يعنى خالق الاولين والاخر يعنى خالق الاخرين والظاهر يعنى
خالق الادميين وهم ظاهرون والباطن يعنى خالق الجن والشياطين التى
لا يظهرون **الوالى** اى الذى تولى الامور وملك الجمهور او القريب عن
عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة والصحابيات والتابعين
والتابعات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين ان المقسطين
عبد الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون

في حكمهم

في حكمهم واهليهم وما ولوا روى بالتشديد مجهولا اى جعلوا والين و
بالتخفيف معلوما من الولاية فيماله ولاية من النظر على يتيم او صدقة او
وقف او نحو ذلك والذين يعدلون صفة مادحة للعادلين فيما تقلدوا من
خلافة او امارة او قضاء وفيما يجب لاهلهم عليهم من الحقوق على اى تفسير
فسر الاهل من الازواج والاولاد والعبيد والاماء والاقارب والاصحاب
او الجموع وعن ابى هريرة الاكثر رواية رضى الله تعالى عنه وعن العشرة المبشرين
المعظمين طوبى لهم وحسن مآب وعن جميع اصحاب البدر المكرمين وعن
قاطبة الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات وعن رواة الا
حاديث اجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه واتباعهم
اجمعين انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة فنعم
المرضعة وبئست الفاطمة الحديث ولما كان الامارة لا تجرى على العدل
تكون ندامة والمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب المرضعة
مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهى التى
انقطع لبنها مثلا لمفارقتها بالانعزال او الموت قال الطيبى رحمه الله انما لم
يلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشارة دقيقة الى ان ما يناله الامير فى الآخرة
من البأساء داهية بالنسبة الى ما يناله فى الدنيا من النعماء اللهم ارنا الحق
حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه الزم طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الـ
هالكين كذا فى الاذكار لمحيى السنة المجدد الامام النووى قدس الله سره
العزيز ورحمة الله عليه **المتعالى** هو المتباعد التام عما يصفه المشركون اياه
كقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وتعالى شانه عما يقول الظالمون وتعالى الله عما يشركون
وتعالى الله علوا كبيرا لما فى السبحان والتعالى من معنى التباعد ولا صل فيه

ان يقوله من كان فى مكان عال لمن هو فى اسفل منه ثم اتسع فيه با
بالتعميم فى كل ما يؤخذ من العروق ثم فى الفوز بكل مطلب من غير مشقة
او المستعلى على كل شيئ بقدرته او البليغ فى مرتبة العلو بالذات او
المنزه عن نعوت المخلوقات والمترفع عن النقايص اللهم انت السلام و
منك السلام واليك يرجع السلام حينا ربنا بالسلام تباركت وتعاليت
علوا كبيرا لك العليا بكل مغنى ياذا الجلال والجمال والكمال والاكرام انت المتعالى
البر اى المعطوف بانواع الاحسان على الانسان بل جميع الحيوان بل كافة
الاكوان او المحسن وهو فى الحقيقة لان الله تعالى مولى كل بر واحسان وبره
تعالى ثوابه ورحمته ورضاه وجنته قال الله تعالى فاتاهم الله ثواب
الدنيا اى النصر والغنيمة والعز والذكر الجميل والاثنا بسبب دعائهم و
وحسن ثواب الاخرة اى وثواب الاخرة وهو الجنة وتخصيص الوصف
به للايذان بفضله والله يحب المحسنين ومحبة الله تعالى للعبد عبارة
عن رضاه وارادة الخير به فهو مبدا لكل سعادة ووضع الظاهر موضع
الضمير هم للاشارة بان ما حكى عنهم من الافعال والاقوال من باب الاحسان
هو كون الاعمال على الوتيرة الجديرة هى حسنها الوصفى المستلزم لحسنها
الذاتى وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين بان تعبد
الله كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك والبر هو التوسع فى الخير لانه
فى الاصل هو الفضاء الواسع متناول جميع اصناف الخيرات وهو مثلث
الفاء ولكل معنى وجيه متناسب للاخر الاطاعة ضد العقوق كما امر
به الولد لما دل عليه الايات الكريمة ويسمى مولينا عبد الله بن عمر
رضى الله تعالى عنهما وعن جميع العشرة المبشرين المكرمين وعن فاطمة
اصحاب البدر المحترمين وعن كافة الاصحاب ببليغ البر لكمال اطاعته
وتعظيمه لوالده الاكرم رضى الله تعالى عنهما وفى صحيح البخارى الشريف حدثنا

خالد

خالد ابن مخلد قال حدثنا سليمن قال حدثنا عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضى الله عنهم اجمعين عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
اجمعين قال ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم وفى رواية
ان من الشجرة شجرة لا حدثونى ما هى فوقع
الناس فى شجر البوادى قال عبد الله رضى الله تعالى عنه وعن والده الاكريم
ووقع فى نفسى انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى اصحابه اجمعين وهذا الاستحيا من كمال اطاعته وبره
لوالده الاكرم رضى الله عنهما لان الحاضرين مشيوخ الاكابر منه سنا والبر
ثلثة بر فى عبادة الله وبر فى مراعات الاقارب وبر فى معاملة الاجانب
كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله تعالى وبرا بوالديه
وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم
الصلوة واستغفر لهم وقول المجيب للمؤذن فى اذان الفجر عند قوله الصلوة خير من النوم
صدقت وبررت وبالحق نطقت من قبيل البر فى العبادة وقوله عليه
الصلوة والسلام صلوا خلف كل بر وفاجر كذلك فى العبادة يعنى الرجل
الزاهد لكن هذا للترخيص والحث على الجماعة ورأيت فى الرسالة
المسماة بالمراسم السنية قال النبى عليه الصلوة والسلام من صلى خلف
عالم تقى نقى فكانما صلى خلف نبى ويجيئ بمعنى الصدق فى اليمين كما
ورد ان لله عبادا لو اقسموا على شيئ لابرهم الله ويجيئ بمعنى الاحسان
كما فى المثل لا يعرف من بر وخاصة هذا الاسم الشريف بالفة حد الوفرة
مشهود المنافع بشرط الاجازة من المرشد الكامل البارع اللهم
وفقنا لما تحبه وترضاه فان رضاك منتهى السئل والامل ووفقنا
المجالسة خواص عبادك المكرمين لان مجالستهم وخدمتهم كنز لا ينفد
واجعلنا من الابرار بحق الابرار المبشرين بقولك تباركت وتعاليت

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى
سلسبيلا لمن كلماته لا تنفد الحمد ومن سلطاننا فينال العبد وهذا
الاسم الاكرم متحد الحروف بلفظ الرب نظم اذا عبد سعيد ببر لربه
لقد فاز سعد من مواهب برة يعني بالبر هو الله التواب اى الرجاع
على عباده بالمغفرة او الذى يكثر اعانتهم الى التوبة واصل التوبة الرجوع
واذا نسب الى البارى تعالى عز شانه اريد به الرجوع عن العقاب الى المغفرة
واذا به وصف به البارى العبد كان رجوعا عن المعصية كما فى قوله عليه
الصلوة والسلام الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم
يعنى ان النصيحة تتنوع باضافات ونسب فنصيحة العبد لله تعالى
الايمان بالله تعالى ونفى الشرك عنه وترك الالحاد فى صفاته ووصفه
بصفات الجلال والكمال وتنزيهه تعالى عن النقايص والقيام بطاعته
واجتناب معصيته وموالات من اطاعه ومعادات من عصاه و
الاعتراف بنعمته وشكره عليها واما النصيحة لرسوله صلى الله عليه
وسلم وعلى اله اجمعين فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به
وطاعته كل الاطاعة واما النصيحة للائمة فمعاونتهم على الحق وتذكيرهم
الاوامر والمناهى برفق واما نصيحة العامة فارشادهم فى دنياهم و
اخريهم كذا فى شرح صحيح البخارى الشريف للفاضل المدقق العينى رحمهما
الله وشكر الله مساعيهما وجزاهما الله خير الجزاء والمقصود من
هذا التمثيل توشيح المقام بذكر نكات لطائف كلام افصح الانام سيد
الخواص والعوام فبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم و
قال مولينا جامع المعقول والمنقول مبيض ظلمة المعضلات بايضاح مزايا
الفروع والاصول المفسر البيضاوى انشار الله تعالى الى فراديس الجنان
موصول التواب الذى يرجع بالانعام على كل مذنب بحل عقد الاضرار ويرجع

الى لزوم الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع وقال بعض العلماء
الفخام هو الذى ييسر للمذنبين اسباب التوبة وتوفيقهم لها ويسوق
اليهم ما ينبههم عن رقدة الغفلة ويطلعهم على وخامة عواقب الزلة
نظم ٥ صحى القلب عن سلمى واقصر باطله ٥ وعرى افراس الصبا ورواحله ٥
نظم ٥ ولقد نهزت مع الغوات بدلوهم ٥ واسمت سرح اللحظ حيث
اسام ٥ وبلغت ما بلغ امرأ بشبابه ٥ فاذا عصارة كل ذلك اثام ٥ وعلى
هذا التقدير يكون اسم التواب من قبيل التسمية للسبب للشيء باسم
المباشر له كما فى بنى الامير المدينة ومن خواص هذا الاسم ان الله تعالى
اطلق على ذاته الجليل هذا الاسم الاكرم وعلى عباده فى القرآن الا
عظم كما فى قوله تعالى وسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فيه
احتباك بليغ بديع وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم لوجدوا الله توابا رحيما وكقوله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولقد امعن النظر بعض العلماء
شكر الله سعيهم ما فى ختم سورة النصر بقوله تعالى انه كان توابا والبدء عقيبها
بقوله تعالى تبت يدا ابى لهب من التناسب اللفظى بين تاب وتبت
والتقابل المعنوى وهذا كمال البلاغة وفصاحة وما عدا هذا تأبى الفقاء
من اصل البناء فى القرآن الكريم تبع وتاب وتبت يا من يرى مد البعوض
فى ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى عروق نياطها فى نحرها والمخ فى تلك
العظام النحل اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه فى الزمان الاول
قال الاستاذ المحقق جزاه الله تعالى على التحقيق التوبة ثلثة اقسام توبة
العام وتوبة الخاص وتوبة الاخص توبة العام الرجوع من المعصية
الى الطاعة وتوبة الرجوع من التقصير فى الطاعة الى التوفير وتوبة
الاخص يرجع مما سوى الله الى الله اللهم اجعلنا من الذين يتوبون الى

الله متابا فاعد الله لهم طوبى وحسن مآب ونصيب اختصاص العبد
الرشيد السديد من هذا الاسم ذى الفضل المزيد ان يتحقق بقبول التوبة
غير آيس عن الرحمة بوفرة ما اقترفه من الاثام على نهج قوله تعالى
قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقوله
تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون فالله هو المستعان وولى كل فضل وعفو واحسان وعليه
التكلان فى كل خطب وشان **المنتقم** اى البليغ فى العقوبة عمن يشاء
من العاصين ينتقم من المنافقين والمشركين لا محالة فى الدنيا والاخرة
وهو افتعال من النقمة وهى السطوة والاستيلاء قال الفاضل المدقق الاستاذ
المفسر البيضاوى رحمه الله هو المعاقب للعصاة على المكروهات وهو المحمود
من العبد الا اذا كان انتقامه من اعداء الله واحق الاعداء بالانتقام
نفسه فينتقم منها مهما قارف ذنبا وترك طاعة على نهج قول الامام
الهمام البوصيرى رحمه الله تعالى فى قصيدة البردة او البرئة من لى برد
جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم والنفس كالطفل ان تهمله
شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم اللهم انا نعوذ بك من غضبك
واحفظنا من موجبات الندامة فى الدنيا ويوم القيمة اللهم انا نسئلك
الرحمة الساترة للذنوب والعيوب يا عالم بالعلم الاعلى بالمشاهد والغيوب
اللهم لا تكشف عنا سترك ولا تصرف عنا لطفك ولا تحل علينا غضبك امين
بحق رسولك الرحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
اجمعين ولن يضيق رسول الله جاهك بى اذ الكريم تحلى باسم منتقم
الا فارحمونا يا ال محمد وان لم نكن له اهلا فانت له اهل **العفو** اى المبالغ
فى العفو وهو محو الجريمة من عفاه درسه او المتجاوز بكرمه عن ذنوب
خلقه وقال كاشف المعضلات عين اعيان النبلاء قاضى الحكم بين الفضلاء

مولينا البيضاوى رحمه الله العفو هو الذى يمحو السيئات ويتجاوز
عن المعاصى وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو
ينبئ عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشئ سمى المحو لانه قصد لازالة
الممحو قال مفتى الانام الفاضل الهمام مولينا ابو السعود افندى احاطه درع
الرحمة وغفر المغفرة فى تفسير قوله تعالى فمن عفى له من اخيه شئ اى شئ
من العفو لانه عفى لازم له وفائدته الاشعار بان عفو البعض بمنزلة
كله فى اسقاط القصاص وهو الواقع ايضا فى العادة اذ كثيرا ما يقع العفو
من بعض الاولياء فهو شئ من العفو وقيل معنى عفى ترك وشئ مفعول
له او العفو بمعنى المحو كقول الناظم عرفت المنزل الخالى عفا من بعد احوالى
عفاه كل حنان كثير الوبل هطال وقال الفاضل المشار اليه فى تفسير قوله
تعالى والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اى التاركين عقوبة
من استحق مؤاخذته روى انه ينادى مناد يوم القيمة اين
الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا وعن النبى صلى الله
عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ان هؤلاء فى امتى قليل الا من عصم
الله وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت وقال تعالى عز شانه ان تبدوا
خيرا اى خير كان قولا او فعلا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع ما سوغ
لكم من مؤاخذة المسيئ وذكر العفو بعد الخير لانه الحقيق بالبيان كما يدل
عليه قوله تعالى فان الله كان عفوا قديرا نظم اذا اوعد السراء انجز
وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه نظم عفو اذا ما العفو زين للعلا
مع العفو فى عين العدو مهيب اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى
اله وحظ العبد منه ان يكون كريما كثير العفو عن الناس ويكظم
الغيظ ويشفق على من يعرفه او لا يعرفه نظم تأن ولا تعجل لامر
تريده وكن راحما للناس تلق براحم وما من يد الا يد الله فوقها وما

من ظالم الا سيلي بظالم وقال الله تبارك وتعالى عز شانه فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر واذا عزمت فتوكل على الله
الرؤف اى البليغ في رأفته وشفقته على خلقه وقال واقف الاسرار
والمعاني ذو الفضل والاحسان المفسر لمعان القرآن البيضاوي نور الله مرقده
وروح روحه امين الرؤف ذو رأفة وهي شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم
بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين وقيل الرحمة اكثر من الرأفة في الكمية و
الرأفة اقوى منها في الكيفية لان الرأفة ايصال النعم الصافية من الآلام
والرحمة ايصال النعمة مطلقا وقد تكون مشوبة بالالام كشرب الادوية
المهوعة النافعة ونحوه نظم يا صاحب الذنب لا تيأس فان الاله
رحيم رؤف وقد اطلق الله تعالى هذا الاسم الجمال على رسوله الكريم
في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وفي ضمن قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله
بان العبد يجوز ان يتصف بالرأفة ولو بمعنى اخر ملايم ملازم للاصلي
وقال بعض المدققين كل ما في الفاء من اصل البنا ففيه معنى المدح والثناء
نظم الا فاداوني يا رؤفا محمدا وان لم اكن اهلا فانت له اهل نظم
مقر بالجنى فتود تجهدى ولكن لتوفيق الرؤف ترصدي **يا مالك
الملك** اى مالك جنس الملك مطلقا ملكا حقيقيا متفقا بحيث لا يسئل
عما يفعل وهو يسئل عبده عن كل ما يفعل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
من الفضل المزيد والفصل السديد ويقهر بالبطش الشديد كل جبار
عنيد والله تعالى ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت حي الذي لا يموت
وملكه تعالى عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر مبدأ الفيض
كل مفاض وصاحب الغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلي في امور
العامة كقوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي من تشاء وتنزع الملك

ممن

ممن تشاء وتعز من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير **ذو الجلال والاكرام** هو ذو الجلال
الملك والعظمة العظمى والكرم والتجاوز وقال البعض ذو الجلال اى ذو
ارتفاع القدر عن سمات المحدثات والاكرام اى الذى يكرم عبيده الموحدين
بالتجاوز عن السيئات كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك وقال بعض النحارير ذو الجلال هو الذى يجلله وينزهه
الموحدون عن صفات النقص ويثبتون له نعوت وجوب الوجود
والكمال والاكرام اى الذى يكرم عباده بالنعم كما ورد في بعض الاثر تتودد الينا
بالنعم وتتبغض اليك بالمعاصي وكقوله تعالى ما غرك بربك الكريم الذى
خلقك فسويك هذا التوصيف اى توصيف لفظ ربك بالكريم في الاية
المذكورة تلقينى يعنى ان الله تعالى يلقن عباده بان يقولوا في جواب
ما غرك غرنا كرمك يا كريم وقال البعض ذو الجلال ذو الاستغناء والا
كرام ذو الفضل التام وقال بعض الفحول ذو الجلال هو الموصوف خاصة
بالشرف الابدى والعلو الاوحدى والاكرام كل كرامة ومكرمة منه تعالى
خاصة وان صدر بعض الاكرام عن العبد ظاهرا فهو منه تعالى حقيقة كقوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى صدق الله العظيم وقال بعض
اهل الكشف والوقوف هو الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا
سئل به اعطى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
الحوا بيا ذا الجلال والاكرام وعنه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين اسم الله الاعظم في ثلث سور في سورة
البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد روي ان بنى

اسرائيل سألوا عن موسى كليم الله ومصطفاه عليه الصلوة والسلام
عن اسم الله الاعظم قال عليه الصلوة والسلام الحي القيوم ويروى ان عيسى
النبي عليه السلام اذا اراد احياء الموتى يدعو بيا حي يا قيوم ويقال ان اصف
بن برخيا حين اتى بعرش بلقيس دعا بذلك والتفصيل في اسم الله عند
ذكر هو الله الذي لا اله الا هو **المقسط** اي العادل في الحكم لا يجوز احدا من خلقه
كقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس مثقال ذرة هو الذي ينتصف للمظلوم من
ويدرء باس الظلمة كما قال الله تبارك وتعالى وعز شانه شهد الله انه
اي بانه او على انه لا اله الا هو اي بين وحدانيته بانواع البراهين الانية
واللمية في الافاق والانفس وانزال الايات الشرعية الناطقة بذلك
عبر عنه بالشهادة استعارة بليغة ولا يخفى نكتتها العامة والخاصة و
الملائكة عطف على اسم الذات الجامع لجميع الصفات ويراد من الشهادة
الاقرار والايمان بطريق عموم المجاز واولو العلم اي امنوا به مستدلين
بالدلائل المذكورة وقال بعض الفضلاء المراد منهم الانبياء عليهم السلام
وقال البعض رحمه الله المهاجرون والانصار رضي الله تعالى عنهم
وعن جميع الصحابة والصحابيات اجمعين والتابعين والتابعات وقال
البعض جميع علماء مؤمني اهل الكتاب كعبد الله سلام واضرابه وقال
البعض جميع علماء المؤمنين الذين عرفوا وحدانية الله تعالى بالبراهين
القاطعة قائما بالقسط اي مقيما للعدل في جميع اموره بيان لكماله في افعاله
اثر بيان كماله في ذاته وانتصابه على الحالية من الله وجواز افراده
لعدم اللبس والا لا يجوز جاء زيد وعمرو راكبا لا اله الا هو العزيز
الحكيم والقسط هو العدل وهو الوسط من كل شيء المتجانب عن طرفي
الاقتصاد كما ورد في كلام الكبار حب التناهي غلط خير الامور الوسط
والوسط في الاصل لما يستوي نسبة الجوانب اليه كمركزها الدائرة وقد

ورد

وورد في بعض اللطائف ساكنه متحرك ومتحركه ساكن في بيان الفرق بين
الوسط والوسط ثم استعير للشيم الحسنة البشرية متوسطة بين الكمايين
كالعفة التي طرفاها الفجور والخمود والشجاعة التي كمالاه التهور والجبن
والحكمة التي اقصاها الجربزة وادناها البلادة والحكمة المقبولة هي التي من اتصف
بها لا يحتاج الى رد الثاني الى الاول في الاستنتاجات والعدل يحصل من اجتماع
تلك الاوساط الممدوحة ثم التسوية فيه رعاية لجانب الاصل وقد اشير
في النظم الجليل الى الحكمة التي هي فضيلة القوة العقلية الملكية كقوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وكقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي مقتصدا بالخصال الحميدة وتبين لنا القسط من القرآن الكريم
ونتبع به نظم وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس
لم يفهم وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين **الجامع** اي الذي
يجمع الاولين والاخرين ليوم الدين مجزيين باعمالهم ان خيرا فخيرا ان شرا
فشرا وقال الافضل المدقق البيضاوي برد مضجعه الجامع هو المؤلف بين
اسباب المختلفة والمتضادة متجاورة ممزوجة في الانفس والافاق ومن
جمع بين العلم والعمل مخلصا وتخلق بالاخلاق المرضية والاداب الشرعية
فله نصيب من ذلك قال الله سبحانه وتعالى وعز شانه ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد وقال الله سبحانه وتعالى
وعز شانه الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال الله
سبحانه وتعالى وعز شانه ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
الغني اي الذي يستغني عن كل شيء لا يحتاج في ذاته سبحانه تبارك و
تعالى وعز شانه وفي صفة من صفاته الى شيء لا الواجب الوجود مفيض
كل خير وجود ويحتاج اليه اشد الاحتياج كل موجود او المعروف بالغنى عما

عداه كائنا من كان من الزمان والمكان والاكوان كقوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا وان تكفروا فان لله
ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا وقال الله تعالى والله
الغني وانتم الفقراء فالغناء له تعالى **المغني** اى الذى يغنى الخلق من محض
فضله المزيد لافتقارهم اليه عز شانه نظم استغن بالله عن دنيا
الملوك فان الخزاين بين الكاف والنون قال الله سبحانه تبارك وتعالى و
عز شانه وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما
مقتدرا متفننا في افعاله واحكامه والعبد اذا قطع الطمع عما في ايدى الناس
واعرض عن السؤال عنهم بحيث توجه بكليته الى الحق الفياض المطلق وسعى
في سد خلة المحتاجين فاز فوزا عظيما من بركات هذين الاسمين الكريمين
كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا الاية **المانع** اى الذى يدفع اسباب الهلاك والهتك والنقصان
في الانسان والحيوان بل جميع الاكوان بمحض الرافة والرحمة والاحسان
لانه تعالى ارحم لعبده من اقرب اقاربه والخلان وكان المنع من مقدمات
الحفظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فصار مفاده الشريف مانع
ما يفضي الى الهلاك فهذا من مقدمات حفظه تعالى وقال بعض الكاملين
رحمهم الله المانع عن الشر والفساد لان الله تعالى عز شانه لا يرضى لعباده
الكفر والشر والفساد لان اعمال العباد ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية
فالفريضة بمشية الله تعالى ورضاه وامره والفضيلة ليست بامره تعالى
ولكن بمشيته ومودته والمعصية ليست بامره تعالى ولكن بمشيته لا
بمحبته ويلزم للعبد ان يتخذ عالما عاملا تقيا نقيا خليلا وشيخا مرشدا
ولذلك ورد من لا شيخ له فالشيطان شيخه نظم ولا بد من شيخ يريك

المحاسنا والا فغي الداريه انت محقق نظم ويا مانع امنع سوء وهمي واشد
بأس تنكيلا قال الله تبارك وتعالى عز شانه ويوم يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا اى خليل السوء اللهم ارزقنا مقارنة الخليل الجميل النافع و
احفظنا عن اتخاذ المضلين عضدا كما ورد جلوس المرء وحده خير من جليس
السوء عنده وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده **الضار النافع** اى
الذى يصدر عنه النفع والضر وكل ما وقع في الاكوان صادرا عن الخلاق الرحمن
بوسط او بغير وسط وقال البعض رحمه الله معناهما الذى يضر من يشاء
بالبلية والامراض ويوصل الخير لمن يشاء قال الله تبارك وتعالى عز شانه
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله
بما تعملون خبيرا **النور** ان الله تعالى هو المنور والتعبير عنه بلفظ النور
لانه ظاهر بذاته سبحانه تبارك وتعالى عز شانه وكل ما سواه ظاهر
باظهاره عز شانه قال الله سبحانه تبارك وتعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من
يشاء ويضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم وكما ان النور نير
بذاته وما عداه يستنير به وهو ضوء كل نير واشتقاقه من النار وهي جوهر
لطيف مضيء حار محرق وقيل جوهر لطيف سار في الفحم كسريان الماء في
الورد واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا قوله
الله ولى الذين امنوا اى معينهم او متولى امورهم والمراد الذين ثبت ايمانهم
في علمه تعالى في الجملة مالا او حالا يخرجهم تفسير للولاية من الظلمات التي هي
اعم من ظلمات الكفر والمعاصي وظلمات الشبه بل مما في بعض مراتب العلوم

الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالنسبة الى مراتبها الجلية الى النور
الذى هو نور الايمان ونور طاعة الرحمن ونور الايقان بمراتبه ونور
العيان وافراد النور لوحدة الحق كما ان الظلمات لتعدد فنون الضلال
كقوله تعالى وماذا بعد الحق الا الضلال والاضاءة فرط النور كقوله تعالى
وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وذهاب الضوء قد يجامع
بقاء النور فالنور نيّر بنفسه منور لغيره كما يفصح عنه الاية المذكورة
اعنى بها الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال البيضاوى
رحمه الله النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ولا يخفى ان الوجود
اذا قوبل بالعدم كان الظهور للوجود والخفاء للعدم ولما كان البارى
تعالى عز شانه موجودا بذاته مبرّى عن ظلمة العدم وامكان طريان
وجود بسائر الاشياء فائضا عن وجوده صح اطلاق لفظ النور عليه انتهى
كلامه نشكر الله المشكور سعيه وكل كلام له جدير بان يكتب بالتبر
الاحمر على صفحات المريخ والقمر اعلم انه كما ظهر كل شيئ للبصر بالنور
الظاهر فقد ظهر كل شيئ للبصيرة الباطنة بالله تعالى فهو مع كل شيئ
لا يفارقه وبه يظهر كل شيئ كما ان النور مع كل شيئ لا يفارقه وبه
يظهر كل شيئ قال رفيق الغار الصديق الاكبر ابو بكر رضى الله
تعالى عنه وعن جميع العشرة المبشرين المكرمين وعن قاطبة اصحاب
البدر المحترمين وعن كافة الصحابة والصحابيات والتابعين
والتابعات وعن روات الاحاديث الشريفة ما نظرت فى
شيئ الا ورأيت الله قبله كما ان من رأى شيئا فى النهار لا
يشتبه انه يرى ما يرى غرقا فى ضوء النهار ، وقال عمر الفاروق
التقى النقى رضى الله تعالى عنه وعن جميع العشرة المبشرين
المكرمين طوبى لهم وحسن مآب وعن جميع اصحاب

البدر المفخمين وعن قاطبة الصحابة والصحابيات ذوى النفوس الزكية
والانفاس القدسية الحريين للاقتداء بنجوم الاهتداء الامجاد الاشراف وعلى
التابعين الطيبين والتابعات الطيبات وعن كافة روات الاحاديث
الشريفة ما نظرت فى شيئ الا ورأيت الله بعده وقال على رضى الله تعالى عنه
ما نظرت فى شيئ الا ورأيت الله معه وقال على المرتضى الرضى رضى الله تعالى
عنه ايضا عرفت الله بالله وعرفت غير الله بنور الله كقول القائل رأيت الشمس
بالشمس ورأيت غير الشمس بنور الشمس فسبحان من اختفى عن الخلائق لشدة
ظهوره واحتجب لاشراق نوره واودع اكمل الانوار فى بعض القلوب وبه
ينقلب الى مقلب القلوب ويتوجه توجها تاما الى مزيل الحجب والكروب وبنور
البصر يبصر البشر الخير والشر ويصير صاحب الاحتياط والحذر ويقتدى الى
النور الاعظم الاكبر يا نور النور يا مدبر امور الجمهور ستر العيوب وتم المقصود
الهادى هو الذى يهدى من يشاء برهانه وقال المولى المتقى المفسر البيضاوى رحمه
الله الهادى الذى اعطى كل شيئ خلقه ثم هدى والذى هدى خاصة عباده الى معرفة
ذاته وصفاته والمحظوظ من هذا الاسم من الناس من ارشد الخلق الى الحق
وهداهم الى الطريق المستقيم الاليق وهم الانبياء العظام على نبينا وعليهم
الصلوة والسلام وعلى ال كل وصحابتهم اجمعين والعلماء الوارثون لهم نظم
لم تخف بنورك الضلال وفينا وارتق نور هديك العلماء والهدى مصدر من
هداه كالسرى وهو الدلالة بلطف على ما يوصل الى البغية اى ما من شانه ذلك
وقال البعض هو الدلالة الموصلة الى المطلوب لوقوع الضلالة فى المقابلة
فى قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله تعالى وانا او اياكم
لعلى هدى او فى ضلال مبين ولا يخفى ان عدم الوصول معتبر فى مفهوم الضلال
فيعتبر الوصول فى مقابله ويلزم اعتباره فى مفهوم الهدى المتعدى وتحقيق
المقام فى حواشى التهذيب واعلم ان الهداية مطلق الدلالة على ما من شانه

الايصال الى المطلوب بتعريف معالمه وتوصيف مناهجه من غير شرط
الوصول ولا القبول واما الدلالة الجامعة لهما والمنفصلة عنهما كل ذلك مع
قطع النظر عن قيد الاجتماع وعدمه افراد حقيقة لها وان ما في قوله
تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن قوله تعالى ولو شاء لهديكم وامثاله
مما اعتبر فيه الوصول فمن مقولة الجواز الى مجاز المجاز واما الامارات
التكوينية المنصوبة في الانفس والافاق والتبيينات التشريعية
الواردة في الكتب المنزلة على الاطلاق بالنسبة الى كافة برها وفاجرها
هدايا حقيقة وانوار لامعة من عند الله سبحانه وتعالى وقال بعض
اهل التدقيق شكر الله سعيه ان القواعد والقوانين والتعاريف
لا تتعارض بما ورد في الآيات القرآنية معارضا لها لان الله تعالى خالق
الالفاظ والمعاني ولا مشاحة ان يخلق لفظا على معنى في موضع وعلى معنى
اخر في موضع اخر كما كان العجز عن درك الادراك ادراك في حق ذاته
كذلك في حق اصطلاحاته وموارد استعمالاته فالواجب علينا ان نقول
اي معنى اراد من كلام النبي فقبولنا على الراس والعين وانما التعا
والتوجيهات في كلام البلغاء والفصحاء فالله يهدي لنوره من يشاء رض
ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شيء عليم الهداية امر من لدنه وسعادة الدارين تدور عليه
وكل سداد واستقامة يعود اليه نظم واذا حلت الهداية قلبا نشطت
للعبادة الاعضاء **البديع** اي المبدع والموجد للاشياء قاطبة بلا
مثال اتخذ منه ولا قانون ينتجه والبديع بمعنى المبدع كالسميع بمعنى
المسمع كما في قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع
فرجعه الى صفات الافعال وقال البعض هو الذي
لم يعهد ابدع الانسان على العدل والاحسان واحسن تقويمها

كان

كان في الاكوان **الباقي** هو الله الذي لم يزل ويثبت ازلا وابدا اولا
وسرمدا واجب الوجود القائم بذاته المتفرد بالعظمة والبقاء والجلال
والجمال والكبرياء وما سواه متوسط بين العدمين خال عن القدمين و
لو تثبت بالقدمين ممكن بالخاص او العام خاصا او عاما قابل للاعلاء ك
والاعدام ونستدل على وجوب وجوده تعالى بخلق السموات و
الارضين وما فيهما من اعاظم الموجودات لان هذا الخلق لا بد ان يكون
من واجب الوجود البتة خارج عن طوق الممكنات كقوله تعالى ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
فاقتضى هذا النص القويم كمال العظمة والكبرياء فثبت بها الدوام والبقاء
لان اجل الممكنات لا يقدر على تحريك جناح بعوضة لانها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام اصدق كلمات الشعراء كلمة قالها لبيد الا ان
ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل اللهم شرفنا وكرمنا بانوار اللقاء
في دار البقاء اللهم يا حي حين لا حي ويا حي محي الموتى لا اله الا انت اللهم
ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله
ولا تفعل بنا ما نحن اهله اللهم اني اعوذ بك من وسوسة نفسي وسوء
عملي اللهم اجعلنا بمحض كرمك وعفوك وسترك ومغفرتك ورحمة
الواسعة الشاملة من المخاطبين بخطاب سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين **الوارث** اي الباقي بعد فناء العباد فيرجع اليه
الملك بعد الملوك كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وكان
مولينا علي الرضي المرتضى الوفي السخي رضي الله تعالى عنه وعن
جميع العشرة المبشرين المطهرين وعن قاطبة اصحاب البدر
المكرمين وعن كافة الصحابة والصحابيات والتابعين
والتابعات الطيبين والطيبات العلم نقطة كثرها الجاهلون

وكل انبياء تربيها متعددة صورة واحدة حقيقة تختص لله تعالى **الرشيد**
هو الله الذى يرشد عباده الى الصراط المستقيم والحق والصواب والسداد
القيم كقوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله كالتدبير بعين المنذر وقال العلامة الافضل البيضاوى رحمه الله
الرشيد هو الذى ينساق تدبيره الى غاياتها وسنن السداد من غير استشارة
وارشاد والرشيد من العباد من هدى الى التدبير الصائبة فيما يعنى له
من مقاصد الدين والدنيا فطوبى للمرشد وويل للضال والمضل خصوصا
للامراء الظالمين التاركين للرشاد والاستقامة عواقبهم باسوء ندامة
اللهم اهلكهم واقطع عروقهم وتلل عروشهم امين يا مجيب الدعوات
يا الله اللهم انا نجعلك نحورهم ونعوذ بك من شرورهم والفرق بين الارشاد
والتوفيق والهداية هو ان الارشاد هو الدلالة الى المقصود المهم والطريق
المستقيم والتوفيق جعل الله متوافقة نحو المسبب او جعل الله افعال عباده
مطابقة وموافقة لما يحبه ويرضاه وقيل موافقة تدبير العبد الى تقدير الحق
عز شانه وقيل تقريب العبد الى السعادة الابدية فيكون الارشاد عاما لان
الله تعالى ارشد الكفار كما ارشد المؤمنين بالقرآن والرسول صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ولكن لم يوفقهم واما الهداية فتستعمل على
معنى كليهما كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء
الى صراط مستقيم وقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى **الصبور** اى البليغ فى الصبر حيث لا يعاجل عقوبة المنكرين ولا
يقطع ارزاق المعاندين وقال الفاضل المحقق المفسر البيضاوى نور الله
مرقده واعلى درجته هو الذى لا يستعجل فى مواخذة العصاة ومعاقبة
المذنبين وقيل لا يحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل آوانه وهو اعم
من الاول والفرق بين الصبر والحلم ان الصبر امهال لا ترك كليا والحلم بخلافه

واصل

واصل الصبر حبس عن المقصود فاستعير لمطلق التانى والعبد اذا
حبس نفسه عن اتباع الهوى فاز بالحظ الاوفر من هذا الاسم الاعلى
والصبر على اضرب صبر واصطبار ومصابرة ومرابطة قال الله
تعالى وعز شانه واصطبر لعبادته وقال تبارك وتعالى عز وجل
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا على مشاق الطاعات لان افضل
الاعمال احمزها وصابروا اى غالبوا اعداء الله بالصبر فى مبارزة و
اعدى عدوكم بالصبر على مخالفة الهوى وتخصيص الامر بالمصابرة بعد الامر
بالصبر لكونها اشق منه ورابطوا اى قيموا فى الثغور رابطين خيلكم
فيها وعن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين من رابط يوما
وليلة فى سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر
ولا ينتقل عن صلوته الا لحاجة واتقوا الله بالامتثال للاوامر و
الاجتناب عن المناهى لعلكم تفلحون كى تنتظموا فى زمرة المفلحين الفائزين
بكل مطلوب الناجين عن كل مكروب **الفاطر** اى المبدع كقوله تعالى
الحمد لله فاطر السموات والارض اى مبدعهما من الفطر وهو الشق
طولا كان الله شق العدم باخراجهما منه وعن ابن عباس رضى الله
عنهما وعن جميع العشرة المبشرين الكرام وعن قاطبة اصحاب البدر
المحترمين وعن كافة الصحابية والصحابيات والتابعين والتابعات
وعن جميع رواة الاحاديث الشريفة ما عرفت معنى الفطر حتى اتانى
اعرابيان يختصمان فى بئر فقال احدهما للاخر انا فطرتها اى ابتداتها
كذا فى البيضاوى فى سورة الانعام اعلم ان الله تعالى ما اشهد عباده خلق
السموات والارض كقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض
كذلك ما اشهدهم سموات القلوب واراضى الابدان سواء كان عواما
او خواصا ولذلك كان كل من الاولياء العظام برك الله انفاسهم

بكنف من اكناف الحق وكهف من كهوف الفياض المطلق ومن اراد ان
يدخل الكهف العالى ويتقرب الى رب العائل والاعالى ويشاهد اسرار
ملكوت السموات والارض ويصير خليفة فى الحقيقة بالتصرفات الخليفة
لابد له من مخالفة الوهم والخيال والعقول القاصرة والنفوس الناقصة لان
هذا المقام مقام امتياز الفريقين فريق فى دار السلام التى هيئت لاهل الاسلام
يمنحهم الله بالحسنى والزيادة وفريق فى النار دار البوار هم الكفار والفجار كقوله
تعالى فى سورة الكهف فى حق الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
اجمعين وامة اهل الشرك من اهل مكة المكرمة زادها الله تشريفا وتكريما المعاندين
للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ولامته صورة وفق هذا الاسم
الاكرم وذو الجلال والاكرام من اكبر اسماء الله تعالى لان الفاطر هو الخالق وذو الجلال
والاكرام قد جمع اوصاف المحامد كلها فلا تجمع فى غيره من الاسماء جميعها وله خواص
خارجة عن الحد والاحصاء مجربة
فصار محمد خليفة الاحد ومن
معه خلفاء احمد والمشركون طغاة
الانسان وبغاة الحيوان خلفاء
الشيطان مطارد الرحمن اللهم احفظنا

ح	ى	ط	ص
ط	ص	ح	ى
ص	ط	ى	فى
ى	ح	ص	ط

عن الشرك والعصيان والطغيان يا حنان يا منان ياذا الفضل والاحسان فاعلم
انه قد ورد الاطلاق على الملك الخلاق فى الكتاب والسنة بالفاظ شريفة موجبات
التعظيم والتفخيم منها الرب والمولى والنصير والفاطر والمحيط والجميل
والصادق والقدير والوتر والحنان والمنان والشافى والكفيل وذو الطول وذو
الفضل وذو العرش وذو المعارج الرب اى مربى جميع الخلائق او مالكهم او المصلح
او السيد او المعبود او الخلاق والرب مصدر بمعنى الفاعل يستعمل للسيد
اذا دخل لام التعريف فيه اختص بالله وبالاضافة يعم نحو رب العرش رب الدار

وكقوله

وكقوله تعالى اذكرنى عند ربك وكذا التنكير المولى كقوله تعالى فاعلموا
ان الله موليكم نعم المولى ونعم النصير المولى اى الحافظ النصير بمعنى الناصر
ينصر المؤمنين المخلصين كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكقوله
تبارك وتعالى وعز شانه ان تنصروا الله ينصركم وكقوله عز وجل ولقد
نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقد سبق شرح الفاطر المحيط اى الذى
احاط علمه بتفاصيل الاشياء كلياتها وجزئياتها وحقايقها ودقايقها
الاحاطة ادراك الشيء بكماله من الظاهر والباطن والجلى والخفى الجميل
اى المتصف بصفات الجمال وسمى ذاته باسماء الجمال اولان الله تعالى
سبق رحمته على غضبه ويحسن عبده بلا طلبه كما هو شان الجميل
الخالق المنعم المفضال حسبنا من السؤال علم بالحال الصادق فيما انزل
من الكتب والصحف وصدق وعده كقوله تعالى عز شانه ومن اصدق
من الله قيلا وكقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وكقوله تعالى ولقد
صدقكم الله وعده وقال بعض الفحول هو من الاضداد يعنى لازما
ومتعديا القدير يعنى يقدر على كل شيء كقوله تعالى الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير وبمعنى القدرة فى اسم القادر الوتر يعنى
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير متفرد فى صفاته
متوحد فى ذاته الواجب الوجود وهو القاهر فوق عباده وخلق
من كل زوجين اثنين كالسماء والارض والنور والظلمة والخير
والشر والنفع والضر والليل والنهار والصيف والشتاء والذكر
والانثى والجنة والنار والايمان والكفر كما ورد ان الله وتر يحب

الوتر **الحنان** اى ذو الرحمة الكثيرة وقد ورد بالتخفيف بمعنى الرحمة و
العطف كقوله تعالى عز شانه وحنانا من لدنا اى واتيناه رحمة
كثيرة كائنة من جنابنا عز وجل او رحمة فى قلبه **المنان** قال الله
تبارك وتعالى عز شانه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان و قال تعالى حكاية عن قول اهل
الجنة فمن الله علينا اى كثير العطا او المتفضل **الشافى** كقوله تعالى و
تبارك وعز شانه حكاية قول والذى هو يطعمنى
ويسقينى واذا مرضت فهو يشفينى وكقوله تعالى ويشف صدور
قوم مؤمنين اى يشفى من الامراض والاوجاع ومن اسقام الكفر
والمعاصى بمحض لطفه وتوفيقه ومن الغريب كلما اجتمع الشين مع
الفاء فيه تفريج وتفريح ولو بالواسطة والالتزام شعر فارحم
رب صديق بلطف ◦ هدى نظما يدوم به الشفاء **الكفيل** من الكفل
بكسر الكاف بمعنى النصيب اى الذى يعطى لكل احد نصيبه الا ان الكفل
انواع والقسمة بين العباد متفاوتة لحكمة ونكتة لا يعرفها الا الله
لان افعال الله مشتملة على الحكم والمصالح لا يسئل عما يفعل ونحن
عما نفعل نسئل لكن الايات تشير الى النكات كقوله تعالى عز شانه
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر من
يشاء **ذو الطول** ذو الكرم والاحسان الواسع للموحدين العاملين وقال
بعض العلماء معناه ذو الفضل على كل عباده بالخلق والرزق **ذو الفضل**
قال الله تبارك وتعالى وعز شانه ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء وقال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم ومعنى ذو الفضل اى ذو المن والعطاء والكرم والنعم و
درجات العام والخاص متفاوتة فى المسرة والفرح ففرح العام بالفضل

وفرح الخاص بالمتفضل ومسرة العام بالرحمة ومسرة الخواص قدس
الله اسرارهم بالرحيم كما قال الله تبارك وتعالى فى حق العام قل بفضل
الله وبرحمته واما فى حق فرح الخاص كما ورد ان الله تعالى اوحى لنبيه
الاكرم داود عليه السلام يا داود بذكرى فافرح وبذكرى فتنعم فما تنعم
المتنعمون بمثل ذكرى وقد ورد السرور بالله هو السرور والسرور
بغير الله هو الغرور وقال بعض اهل التدقيق رحمه الله معنى
فضل الله ورحمته الاول القرآن والثانى خاتم الانبياء سيد الكون
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه واتباعهم اجمعين وبيان
الاول ان الله تبارك وتعالى يسمى القرآن عظيما كقوله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وكقوله تعالى وكان
فضل الله عليك عظيما ومن بينهما جميعا على محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه اجمعين واما الثانى كقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال البعض رحمه الله فضل الله فى الابتداء
ورحمته فى الانتهاء وقال البعض رحمه الله فضل الله توفيق الا
يمان ورحمته تكريه الكفران الى قلوب المؤمنين كقوله تعالى حبب
اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
وقال البعض رحمه الله فضل الله ستره فى الدنيا ورحمته عفوه فى
الاخرة وقال البعض رحمه الله فضل الله ان علمك اسماءه ورحمته
ان اسبغ عليك نعمائه وقال البعض رحمه الله فضل الله قبول الطاعات
ورحمته تكفير السيئات وقال البعض رحمه الله فضل الله اظهار
الجميل ورحمته ستر القبيح الحمد لله الذى ستر قبائح عباده برحمته
الواسعة ونور وجوههم من اثر السجود بانوار اللامعة **ذى
العرش** اى خالقه وقال بعض الافاضل رحمهم الله اجمعين المراد بالعرش

الملك يعني ذو السلطنة القاهرة وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وعن جميع العترة المبشرين المكرمين وعن قاطبة اصحاب البدر
المفخمين وعن كافة الصحابة ذوي النفوس الزكية والانفاس القدسية
الحريين للاقتداء بنجوم الاهتداء الامجاد الاشراف والصحابيات الطيبات
والتابعين والتابعات ان جبرائيل عليه السلام قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
لما خلق الله العرش وللعرش اربع مائة ركن من ركن الى ركن مسيرة اربع مائة الف سنة
ما في السموات السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل
الفلاة على تلك الحلقة وروي ان الله خلق العرش من جوهرة خضراء له الف الف
وستمائة الف رأس وفي كل رأس الف الف وستمائة الف وجه الوجه الواحد كطبق الدنيا
الف الف وستمائة مرة لكل وجه الف الف وستمائة الف فم وفي كل فم الف الف وستمائة
الف لسان يسبح الله تعالى بالف الف وستمائة الف لغة وخلق الله تعالى بكل لغة من لغات
العرش خلقا يسبح الله ويقدسه فاذا كان يوم القيمة يقول العرش وهبت لامة محمد
صلى الله عليه وسلم ثواب التسبيحات فقال العرش ان الله تعالى لم يخلق خلقا اعظم مني
واضافني الى نفسه وقال رب العرش العظيم فلما اعجب العرش بنفسه خلق الله تعالى
حية لها ستمائة وسبعون الف رأس في كل رأس ستمائة وسبعون وجه عرض كل وجه منها
مثل سماء الدنيا سبعمائة الف وسبعون الف مرة ثم امر الله تعالى ان تدور بالعرش
اربعة الاف طوقا ورفعت رأسها من فوق العرش مقدار الف سنة وهي محيطة
بالعرش فما من يوم الا والعرش يتعوذ منها اربعين الف مرة مخافة ان تبتلعه الحية
وهي الاية الكبرى التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
ليلة المعراج فقال الحية يا رسول الله ضمن لي شفاعتك فضمن له الشفاعة ذو
المعارج ذو المصاعد التي تصعد فيها الملائكة والكلم الطيب كقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الكلم الطيب او السموات المرتب بعضها فوق بعض او مراتب الملائكة يعرجون
فيها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن تمام العشرة المبشرين المكرمين وعن

جميع

جميع اصحاب البدر المفخمين وعن قاطبة الصحابة الكرام والصحابيات
والتابعين والتابعات اجمعين في قوله تعالى ذي المعارج اي ذي
السموات سماها معارج لان الملائكة تعرج فيها وهي جمع معرج
وهو المصعد وقد ورد كم من اعرج في درج المعارج اعرج وكم من
من صحيح القدم في درج المعارج اعرج قال قتادة رضي الله تعالى
عنه ذي المعارج اي ذي الفواضل والنعم والمنازل قصيدة الاسماء
الاسمى للبدر الاكرم والصدر الافخم خاتم النبيين والمرسلين صلوات
الله وسلامه على نبينا وعليهم وعلى آل الكل وصحابتهم اجمعين سيد
محمد النبي الرسول الرؤف الرحيم على عدد اسماء الله الحسنى و
تطيب عرصات طيبة بالذي يبدأ به الذكر الجميل ويختم المراد
من طيبة المدينة المنورة شرفها الله تعالى وسميت طيبة لتطيبها
بتوطن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين نظم
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
روحي فداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع الذي ترجى شفاعته يوم الصراط اذا ما زلت القدم
فقد رأيت في المعتمد الصحيح كتاب الاذكار للامام الهمام الاورع الا
برع الالمع النووي قدس الله سره العزيز قال واحد من كبار الزاهدين
كنت واقفا في المسجد الحرم النبوي عليه الصلوة والسلام جاء رجل
واناخ بعيره فدخل المسجد المحترم الاشرف وتمسك بالشباك الانور
الاعرف وقرأ هذه الابيات المناجاتية المذكورة انشاء او انشادا
ورجع فاخذني سنة مثل النوم رأيت النبي الاكرم صلى الله عليه
وسلم امرني بشر هذا الرجل ان الله تعالى قد غفر له وبشر له
المصطفى الهادي الرسول المرتضى البر الوصول الاريحي المنعم

المصطفى من اشهر اسماءه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
والاصطفاء الاختيار من الصفوة وهي الخلاصة كقوله تعالى عز شانه
خطابا للمولى الاكرم ذي العزم الاتم موسى نبي الله عليه السلام قال
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين هكذا اصطفى الله تعالى سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم بالرسالة وبالكلام وختم النبوة والمعراج نظم • وقدمتك
جميع الانبياء بها • والرسل تقديم مخدوم على خدم • اخرج مولانا مسلم
رضي الله تعالى عنه والمولى الترمذي رضي الله تعالى عنه عن واثلة بن
الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
اله وصحبه اجمعين ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسميعل عليهما
السلام واصطفى من ولد اسماعيل عليه السلام بني كنانة واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وطاء الاصطفاء مقلوب من التاء الهادي قال الله
تبارك وتعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال تعالى انما
انت منذر ولكل قوم هاد اي وهاد لكل قوم وهدايته عليه السلام
بالمعنيين المقربين ولكل وجهة الرسول اي رسول الله قال الله
تبارك وتعالى محمد رسول الله وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وقال عز شانه وارسلناك للناس رسولا قال
الامام الواحدي رحمه الله الرسول الذي ارسل الى الخلق بارسال
جبرائيل عليه السلام اليه عيانا ومحاورته شفاها والنبي الذي بكلامي
تكون نبوته الهاما او مناما فكل نبي رسول وليس كل نبي رسولا
قال الامام النووي رحمه الله تعالى هذا نقص فان ظاهره يقتضي
ان النبوة المجردة لاتكون برسالة ملك وليس كذلك فانا وجدنا و

مولينا

مولينا من كل وجه اولينا ابو بكر القادري الامدي المدعو بكوجك
احمد زاده انالهما الله بالفوز وفضائل السعادة ومنحهما بالحسنى
والزيادة في حاشية جلال العقايد الاسلامية والرسول قد يستعمل
مرادفا للنبي كقوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله اي انبيائه عليهم الصلوة والسلام لانهم داخلون في
المؤمن به كالرسل وقد يختص الرسول بمن هو صاحب كتاب او
شريعة مجددة والنسبة بين الكتاب والشريعة عموم من وجه و
الكتاب وحي يتلوه جبرائيل عليه السلام على النبي من امر الله سواء
كان متعلقا بكيفية العمل او بغيرها مما يتعلق بذات الله تعالى و
صفاته وثنائه وافعاله والشريعة وحي من الله متعلق بكيفية
العمل والعبادة فقط سواء كان بتلاوة جبرائيل عليه السلام او لا كالالهام
الرباني فالوحي المتلو بلسان جبرائيل عليه السلام المتعلق بكيفية
العمل فقط كالاوامر والنواهي الفرقانية مادة الاجتماع للكتاب
والشريعة جميعا والوحي المتلو المتعلق بذات الله تعالى وصفاته
وثناءه كسورة الاخلاص واية الكرسي فهو مادة لافتراق الكتاب
والوحي الرباني المتعلق بكيفية العمل لا بواسطة الملك كالاوامر و
النواهي الواردة في الاحاديث النبوية فهو مادة لافتراق الشريعة
من الكتاب فحينئذ لا يضر كون عدد الرسل عليهم السلام اكثر من
عدد الكتب المنزلة كما ان عدد الرسل العظام الكرام عليهم السلام
ثلثماة وثلثة عشر وعدد الكتب المنزلة المعجزة الصادقة ماة و
اربعة اذ بعض الرسل له شريعة مجددة وان لم ينزل عليه كتاب
فلا يحتاج الى التكلف في الجواب باحتمال تكرر نزول الكتاب على
جميع من الانبياء عليهم السلام كما نزلت الفاتحة مرتين مرة بمكة المكرمة

ومرة بالمدينة المنورة اذ هذا تكلف فلما ترددت في تعريف الرسول بين
ان يكون له شريعة مجددة او كتاب لم يرد السؤال المشهور المذكور
ولم يحتج الى الجواب بالتكرر نزول الكتاب فالرسل الكرام عليهم السلام
فوق عدد الكتب اعني مائتين وتسعة اذ يجوز ان يكون لكل منهم
شريعة مجددة وان لم يكن له كتاب فيكون رسولا بالشريعة المجددة
ثم كلام المرحوم احاطة دوح العفو ومغفر المغفرة امين **المرتضى** لانه
عليه الصلوة والسلام راض عن جميع احواله و مقصده الاقصى رضوان
من الله كقوله تعالى ورضوان من الله اكبر وقد رضي الله تعالى عنه
في قاطبة اعماله وافعاله واقواله عليه الصلوة والسلام كقول الامام البوصيري
رحمه الله وشكر الله سعيه في هذا النظم ظلمت سنة من احيى الظلام
الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم ● وشد من سغب احشاءه و
طوى ● تحت الحجارة كشحا مترف الادم ● وراودته الجبال الشم من
ذهب ● عن نفسه فاراها ايما شمم ● وكان معنى المرتضى رضي الله
تعالى عنه كمال الرضا والارتضا، متعدا ارتضيت الشيء اذا رضيت عنه
البر بفتح الباء بمعنى المطيع له والمعلوم ان سيدنا محمدا صلى الله عليه
وسلم اطاعته في اقصى الغاية كما مر في الابيات المذكورة نظم الف
النسك والعبادة والخلوة طفلا ● وهكذا النجباء وكل هذا من كمال
الطاعة ناشئ عن كمال الاطاعة او بمعنى المحسن كقول الحسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه له همم لا منتهى لكبارها ● وهمته الصغرى اجل
من الدهر ● له راحة لو ان معشار جودها ● على البر كان البر اندى
من البحر ● له نغرة لو ان نوضحيا لها ● على الليل اضحى من الفجر ● **الوصول**
بمعنى الواصل بالمبالغة الى حقايق الاشياء، او الموصول لا جميع عالم
وصله عليه الصلوة والسلام واتبعه كقوله تعالى اذا جاء نصر الله و

الفتح

الفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك و
استغفره انه كان توابا وكقول الامام الفاضل البليغ الناظم البوصيري
رحمه الله واوطنه الله في غرف الجنان حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم ● والمناسبة ظاهرة **الاريجي** اى الطيب
من كل وجه كقول الامام المذكور رحمه الله ابان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدأ منه ومختتم والارج بمعنى طيب الرائحة حتى ورد
في المعتبر ان طيب رائحة الورد من طيب رائحة عرقه الاشرف صلى
الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين او بمعنى الحاث والياء المشددة
بمعنى الخمسة معان وفي هذا الاسم الاكرم للمبالغة كالاشرفي والاوحدي
المنعم بانواع الانعام الاخروي والدنيوي كقول الامام المذكور رحمة
الله عليه فان من جودك الدنيا وضرتها ● ومن علومك علم اللوح
والقلم ● وهو صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين منعم على النبي
قبله وبعده وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة لولاه لم تخرج الدنيا من
العدم والتطبيق بين النظم وبين المدعى ظاهر **الهاشمي الزمزمي**
اليثربي الابطحي المنجدي المهم الهاشمي لانه صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين من اشرف شعب قبائل العرب اعني
بني هاشم كما سبق في الحديث الشريف **الزمزمي** ذكره ابن دحية قال
هو منسوب الى زمزم وهو سقيا الله لخيره اسماعيل عليه السلام فهو
اول من شرب لانها عليه الصلوة والسلام بمكة المكرمة و زمزم من
مواهب جده الاصلي اسماعيل عليه السلام **اليثربي** و يثرب اسم
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين و وجه
النسبة ظاهر وقد ورد الاثربي بقلب الياء همزة **الابطحي** وقد سمي
عليه الصلوة والسلام اية الله الابطحي قال ابن دحية رحمه الله وهو سهم

منسوب الى الابطح وهو واسع تجرى الماء وفيه حصى صغار بين مكة
المشرفة ومنى وسمى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين بذلك
لانه عليه الصلوة والسلام من قريش البطاح ويقال لعبد المطلب سيد
الاباطح كقول الشاعر فلو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح
لا قريش الظواهر **المنجدى** والياء للمبالغة والمنجد بمعنى المعين او بمعنى
داعى العباد بالصوت العالى الى الدين العالى **المهم** كقول الحسان رضى
الله تعالى عنه له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
اى صاحب الهمم العالية كما ورد ان الله يحب عوالى الهمم ويبغض
سفسافها **المجتبى المختار من مضر ومن بالمؤمنين هو الرؤف الا**
رحم يعنى هو الذى اختاره الله من اشرف شعب قبائل العرب
من مضر بالرسالة والتكليم وختم النبوة وابقاء الشرع القويم
المستقيم الى يوم الدين كقوله تعالى هو الذى اجتبيه ربه وكقوله تعالى
وانا اخترتك فاستمع لما يوحى والمقصود من الايتين الكريمتين اثبات
ورود الاجتباء والاختيار فى القرآن فى شان الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وآل كل وصحابتهم اجمعين **ومن بالمؤمنين هو الرؤف الرحيم**
كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم جمع نفس او صيغة التفضيل
بمعنى الانفس الاشرف عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم وعزيز اى شديد
عليه ما عنتم اى اثمتم وعصيتم والعنت وحول الضيق فى القلب حريص
عليكم بالهدى لئلا جعوا عن اتباعه فى دين الاسلام بالمؤمنين
رؤف اى رقيق قلبه لجميع المؤمنين رحيم بهم ليدخلوا الجنة ويأمنوا
من العذاب الاليم **الحاشر الماحى الذنوب عن الورى فى الحشر**
حيث حمى العصاة جهنم قال النبى عليه الصلوة والسلام وعلى
آله وصحبه اجمعين انا الذى يحشر الناس على قدمى قال القاضى عياض

رحمه الله وشكر الله سعيه معنى هذا الحديث الشريف يحشر الناس
على زمانى وعهدى اى ليس بعدى نبى كما قال البوصيرى رحمه الله فى
مدح القرآن العظيم دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ
جاءت ولم تدم او معناه يحشر الناس بمشاهدتى كقوله تعالى ويكون
الرسول عليكم شهيدا او معناه على قول الخطابى على اثرى اى انه مقدمهم
وهم خلفه لانه عليه الصلوة والسلام اول من ينشق عنه الارض و
يدل على هذا المعنى رواية على عقبى **الماحى** قال عليه الصلوة والسلام
وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر لكن فى هذا المقام المراد من الماحى يمحو
الذنوب عن امته لكمال محبته اياهم وكونه شافعا مشفعا عند الله **عن**
الورى اى المخلوق **فى الحشر** اى المحل يوم يحشر الاجساد عن قبورهم فتقف
فى العرصات **حيث** تعليل لمحو النبى عليه الصلوة والسلام وعلى آله وصحبه
اجمعين ذنوب امته على طريق البرهان الانى **حمى العصاة جهنم** حمى
بمعنى حفظ العصاة جمع عاص جهنم اى عن جهنم نظم جدلعاص وما سوى
هو العاصى ولكن تنكيرى استحياء ولفظ اسم جمع بمعنى الخلق وهو بمعنى
المخلوق وبسكون الراء تأثير الجراحة بالباطن العياذ بالله العفو المعافى
الحفيظ وقد ورد فى الحديث الشريف لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه
حتى من ان يمتلئ شعرا لتهديد شديد لكثرة الاشتغال بالاشعار واتباع
الهوى **العاقب الرسل الكرام ومن يكن عقبا لهم فيه البرية**
تنعم العاقب يعنى جاء خاتما للانبياء عليهم الصلوة والسلام وآل كل وصحبهم
نعمة للمخلوق كافة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين وقد ورد فى القرآن
العظيم اطلاق النعمة جمعا على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
اجمعين كقوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع

والحوت عاكانوا يصنعون الاية وقال المفسرون رحمهم الله وشكر الله
مساعيهم او المراد بانعم النبى والقرآن والاسلام اللهم ارنا الحق حقا و
ارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه امين ولتتباع
الدين الحق القويم والصراط المستقيم **المؤمن المأمون فى الموحى الذى**
يأتى به الروح الامين فيفهم المؤمن ذكره قاضى عياض رحمه الله قال
هو مأخوذ من قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين الاول من
الايمان بمعنى التصديق والثانى بمعنى الأمين المأمون روى ان كعب بن
زهير لما انشد النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين قوله
سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المأمون منها وعلكا قال صلى الله
عليه وسلم وصحبه اجمعين مأمون والله والمراد فى هذا المقام من المأمون
ما يوضحه بعده اعنى فى الوحى الذى يأتى به الروح الامين يعنى به جبرائيل
عليه السلام والنبى عليه الصلوة والسلام مأمون الله تعالى لانه اوحى اليه القرآن
وامر بالتبليغ البليغ لكن فى غير هذا المقام قال بعض المحققين رحمهم الله
انما سمى مأمونا لانه عليه الصلوة والسلام لا يخاف من جهته شر **الطاهر الطهر**
التقى الجيلا الطيب الطيب الزكى الاكرم النسفى والقاضى عياض وابن دحية ذكروه
وقالوا رواه كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة والصحابيات
والتابعين والتابعات الطيبين والطيبات انما سمى بذلك لطهارته من العيوب
والادناس حتى قال جماعة بطهارة بوله ودمه وهو المختار الطيب بتشديد
الياء وتسكينه الاول طيب الذات والصفات والاقوال والافعال عن كل ما ينبغى
ومبرء عما يقوله اعدائه اعداء الدين كقوله تعالى اولئك مبرؤن مما يقولون
والثانى بمعنى طيب الروايح الحقيقية والحكمية والمعنوية كقول البوصيرى رحمه
الله وشكر الله سعيه ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتداء منه ومختتم
وقال ابو بكر الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه وعن جميع العشرة المبشرين المكرمين واصحاب

البدر المحترمين وعن جميع الصحابة والصحابيات والتابعين و
التابعات طبت حيا وميتا خطابا للنبى الاكرم صلى الله عليه وسلم حين
وفاته عليه السلام **التقى** وقال القاضى عياض رحمه الله وجد على حجارة
قديمة مكتوب محمد تقى مصلح الدين لانه عليه الصلوة والسلام بالغ
فى التقوى الى الدرجة القصوى وللتقوى ثلث درجات كما فى البيضاوى
فى اول سورة البقرة **الزكى** بمعنى الطاهر يقال زكاه بمعنى طهره
الباهر الليل الطويل الازهر الوجه المنير الجوهرى المعلم
المنذر المدثر المزمل الامى حيث به الفرائض تعلم الباهر بمعنى الظاهر
والازهر بمعنى الانور المعلم فاعل من الافعال او اسم مكان من المجرد
ومناسبة التسمية فى كليهما ظاهرة المنذر كقوله تعالى انا ارسلناك
للناس بشيرا ونذيرا والمدثر كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وهذه
الاية الكريمة اثبت المنذر والمدثر والمزمل كقوله تعالى يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا والازهر اشارة الى لونه الانور اخذ من حديث
كان ازهر اللون والاكرم اى اكرم الناس واكرم ولد ادم اخرج
الترمذى وحسنه عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا
حبسوا وانا مسيرهم ميسرهم اذا ايسوا لواء الحمد يومئذ بيدى وانا
اكرم ولد ادم على ربى ولا فخر واخرج الدارمى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما وعن جميع الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله انا اكرم الاولين
والاخرين على الله ولا فخر واخرج البيهقى رضى الله تعالى عنه عن عبد
الله بن سلام رضى الله عنهما قال ان اكرم خلق الله عليه ابو القاسم

واخرج البيهقي رضي الله عنه في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وما
ذرا من نفس اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم
بحياة احد الا بحياة نبيّه صلى الله عليه وسلم فقال تبارك وتعالى لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون واخرج الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي
حيث به الفرائض نعلم لانه عليه الصلوة والسلام مبلغ الشريعة والفريضة و
الاحكام مبين الحلال والحرام **الحاكم العدل الامين بحكمه** • **المنصف الاحكام
فيما يحكم** • لانه عليه الصلوة والسلام يحكم بين الناس بالحق على طريق قوله
تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وقوله
تعالى وآتيناه الحكم وفصل الخطاب العدل الامين بحكمه لانه عليه الصلوة
والسلام منبع العدل والامانة يقول الحق ولو على نفسه الاكرم ولا يظلم
الناس مثقال ذرة في حكمه **الشاهد النور المنير الصادع** • **القول النذير
المستبين المعلم** • الشاهد قال الله تبارك وتعالى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ومعنى الشهادة انه عليه الصلوة والسلام يشهد
يوم القيمة على الامم بتبليغ الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعلى آله كل رسالة
الله ويشهد على امته التبليغ ولهم بالايمان الصادع اخذ من قول الله
تبارك وتعالى فاصدع بما تؤمر المستبين اي طالب بيان كل شيء من ربّه
بالوحي الرباني ليبيّنه للناس المعلم اخذ من الحديث الشريف انما بعثت
معلما **المشفق الخوّاف من زلل الورى** • **الراحم الداعي الى من
يرحم** المشفق قال الله • تبارك وتعالى حريص عليكم تمام الاية
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وسائر الآيات والاحاديث المثبتة لشفقته
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين اكثر من ان يحصى

الخوّاف

الخوّاف من زلل الورى يعني لا يريد لامته الا صلاحا وسدادا واستقامة
ويخاف ان يصدر عنهم الزلل والمراد من الخوف لازم معناه كما قال الامام
البوصيري رحمه الله لم نخف وفي لا تخف بعدك الضلال وفينا وارثو
نور هديك العلماء الراحم قد سبق في الارحم الداعي الى من يرحم قال الله
تبارك وتعالى وداعيا الى الله باذنه اجيبوا داعي الله ومن لم يجب
داعي الله واخرج الامام البخاري رحمه الله عن جابر رضي الله تعالى
عنه وعن الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات ان
ملائكة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
وهو نائم فقال بعضهم اضربوا له مثلا فقال مثله كمثل رجل بنى دارا
وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل
من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة
اخرج الطبراني عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعن جميع العشرة
المبشرين المكرمين وعن فاطمة اصحاب البدر المحترمين وعن
كافة الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات كان يعلم
الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
يقول قولوا اللهم يا داحي المدحوات ويا بارئ السموات
وجبار القلوب على فطراتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف
صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحيتك على محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق الفاتح لما اغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ
جيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك في طاعتك مستوفزا
في مرضاتك غير نكل في اقدام ولا وار في اعتزام داعيا لوجهك
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك الى من يرحم هو الله
ارحم الراحمين والمضاف مقدر يعني الى رضائه وجنانه والصراط

المستقيم كقوله تعالى وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم **المحمود الحامد المحمود**
حافظ سرّ من اسرى وهو الاعزّ الاكرم حامد ذكره ابن دحية رحمه
الله وقال ذكره كعب والعرة رضى الله تعالى عنهما عن ابن اسحاق
رضى الله تعالى عنه قال رأيت امنة في منابرها قائلا يقول انك حملت بخير
البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا فان اسمه في التورية
حامد وفي الانجيل احمد المحمود وورد في الحديث المنقطع عن ابن عباس
رضى الله عنهما وعن جميع الصحابة والصحابيات والتابعين والتابعات
ان اسمه في السماء محمود ولا ينافي هذا كون اسم الله تعالى محمودا كما قال
حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه **اغرّ عليه للنبوة خاتم من**
الله من نور يلوح ويشهد وضمّ الاله اسم النبي الى اسمه
اذا قال في الخمس المؤذن اشهد وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد لان الله تعالى سمى نبيه عليه الصلوة و
السلام ببعض اسمائه تعالى حافظ سرّ يعني يحافظ الاسرار الالهية
لانه عليه الصلوة والسلام متصف بكمال الصدق والفطانة والامانة
والتبليغ قال الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله وهذا السر مأخوذ من
حديث علمني ربي ليلة الاسراء علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه
وعلم خيرني فيه وعلم امرني الله ان ابلغه قال علي فكان يسر الى
ابي بكر وعمر وعثمان والي ما خيّر فيه من اسرى به يعني المراد هو الله
تعالى اشارة الى قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهو الاعز الاكرم الضمير
يحتمل ان يرجع الى الله تعالى لقربه ويكون الاعز والاكرم عبارتان عنه
تعالى ويحتمل ان يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فالاعز والاكرم اسمان
له عليه الصلوة والسلام لكن الاول اولى لان الاكرم سبق **الصابر الصوّام**

والقوّام في جنح الظلام ومن سوله يؤخّر الصابر ذكره ابن دحية
رحمه الله قال الله تبارك وتعالى وعز شانه واصبر وما صبرك الا بالله
قال ابن سعد رحمه الله في طبقات العلماء انبأنا احمد بن الحجاج الخراساني
حدثنا عبد الله بن المبارك انبأنا اسمعيل ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
اصبر الناس في الاذى للناس الصوام المراد منه الصوم الحقيقي والحكمي المجازي
على طريق عموم المجاز لان الحقيقي امساك النفس عن جميع المفطرات من
تبين الخيط وهو اول ما يظهر من بياض النهار من الخيط الاسود وهو
ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار وتشبيه بياض النهار وسواد
الليل بخيطين هما الابيض والاسود لامتدادهما روى عن عدي بن حاتم
رضى الله تعالى عنه انه قال اخذت خيطين فجعلت النظر اليهما فلم يتبين
الاسود من الابيض ما لم يسفر الصبح فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين فاخبرته بذلك فتبسم عليه الصلوة
وقال عليه الصلوة والسلام انك لعريض القفا انما هو سواد الليل وبياض
النهار والصوم الحكمي امساك الجوارح والمشاعر الباطنة عن الافعال
والاقوال الهاجنة والقوام كما قال البوصيري رحمه الله ظلمت سنة
من احيى الظلام الى ان اشتكيت قدماه الضر من ورم ومن سوله
يؤخر نظم وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقدم مخدوم على خدم
والمعتلي بالاعتماد على الورى الطائف البيت العتيق المحرم
والمعتلي اي الذي كان قدره عاليا وشانه ساميا على جميع الخلائق و
متفضلا عليهم وتعبير الناظم رحمه الله عن الماضي بصيغة اسم الفاعل
الدال على الحال لاحضار الامر الماضي في حضور الحال تفهيما للسامعين
كانه مشاهد على الكمال هذا مما شاع وساغ بين البلغاء وينطق لا

بعلو قدره قول الامام البوصري رحمه الله وشكر الله سعيه كيف ترقى
رقيك الانبيا يا سما ماطاولتها سماء لم يساووك في علاك وقد حال سنا
منك دونهم وسنا، قوله بالاعتماد على الورى يعني هذا الاعتلاء الاكمل
الابلغ بسبب كونه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين مرسلا الى كافة
الورى يعني المخلوقات واللام في الورى للاستغراق الحقيقي والاعتماد بمعنى
الاتكاء وهو مجاز عن الرسالة او استعارة تمثيلية والبيان ظاهر لمن
له ذائقة من البيان وكون هذه الرسالة العامة سببا لكمال الاعتلاء و
الارتفاع اظهر من ان يخفى كما ورد في الحديث الشريف قال عليه الصلوة
والسلام فضلت على الانبياء عليهم السلام ارسلت الى الناس كافة
واخرت شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي و
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم كذا رواه السائب
ابن اخت النمير كذا في الفاضل العيني شرح البخاري في كتاب التيمم
وفي البخاري حديث مثل هذا مع زيادة ولنذكره تبركا وتشكرا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين اعطيت خمسا
لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت
المغانم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى
قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة قال الفاضل العيني رحمه الله
وشكر الله سعيه المراد من الشفاعة الشفاعة العظمى وزعم بعضهم
ان نوحا عليه السلام بعد خروجه من السفينة كان مبعوثا الى كل من في
الارض لانه لم يبق الا من كان مؤمنا وقد كان مرسلا اليهم واجيب
عن ذلك بان هذا العموم الذي في رسالته لم يكن في اصل البعثة وانما
وقع لاجل الحادث الذي حصل وهو انحصار الخلق في الموجودين معه

وعموم

وعموم رسالة نبينا عليه الصلوة والسلام في اصل البعثة وزعم ابن
الجوزي رحمه الله انه كان في الزمان اذا بعث نبي الى قوم بعث غيره الى
اخرين وكان يجتمع في الزمان الواحد جماعة من الرسل عليهم السلام
فاما نبينا عليه الصلوة والسلام وعلى اصحابه اجمعين فانه انفرد بالبعثة
فصار بذ للكل من غير ان يزاحمه احد الطائف البيت العتيق الحرم ظاهر
المعنى وقد ذكر البعض ان الطائف من اسمائه المكرمة **السابق الحراب**
حومات الوغى • والبشر في قسماته منقسم السابق ذكره ابن
رجب رحمه الله اخرج الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين السباق اربعة انا سابق
العرب الحديث الحراب يعني يبالغ في الجهاد مع الكفار كقوله وجاهدوا
في الله حق جهاده وقد قيل في حق الصحابة الكرام رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين قوم اذا اشتد الحروب وقافهم وثباتهم يزري على الوثبات
قوم هم الالفات فوق سروجهم وجلودهم تغني عن اللامات نظم كانهم
في ظهور الخيل نبت ربى من شدة الحزم لا من شدة الحزم فعلى هذا التقدير
لتوجه ويناسب اطلاق الحراب على رسول الله الملك الوهاب حومات
الوغى جمع حومة بمعنى معظم الشيء ويقال حومة الوغى يعني القتال وقد
استعمل الوغى بمعنى الحرب والقتال والبشر في قسماته منقسم البشر
بكسر الباء بمعنى البشاشة وطلاقة الوجه لان الله تعالى جعله في قسماته
يعني في خلقه وخلقه وجميع حالاته واعضائه منقسم يعني منقسم موجود
في جميع ما ذكر وارادة الخلق والخلق والاعضاء من القسمات مجاز نظم
اكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم **ملك الشفاعة**
لا ينازع ملكه • فيها نبي مرسل متحكم يعني اعطي عليه الصلوة والسلام
الشفاعة العظمى في المحكمة الكبرى كما سبق آنفا في الحديث الشريف من صحيح

البخاري يعني هذا الاعطاء خاص له عليه الصلوة والسلام وعلى اله هذا
معنى قول الناظم لاينازع ملكه الضمير راجع الى النبي عليه الصلوة والسلام و
على اله وصحبه اجمعين فيها اي في الشفاعة نبي مرسل متحكم فاعل لاينازع
لان الشفاعة اعطاها الله خاتم الانبياء خاصة له **الماتح المرتاح**
المنح الذي ● كل الوفود لمنحه قد يممّ الماتح اي الجواد وهو صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين صاحب الجود والكرم نظم له راحة لو انّ
معشار جودها على البر كان البرّ الذي من البحر المرتاح بمعنى النشيط
البشوش او بمعنى الشفيق الرحيم المنح جمع منحة بمعنى العطية الذي صفة
الماتح او المنح مفرد والذي صفته كل الوفود جمع وفد بمعنى الرسول السفير
الذي يرسل الى مصلحة ويكون نطوقا ذا تفهيم وافادة والمراد ههنا مطلق
الضيوف مجازا المنحه اي الكرمه المتيمن قد يمّموا اي قصدوا كقول الشاعر
وما ادري اذا يمّمت ارضا اريد الخير ايهما يليني **هذا هو المنصور**
والسفاح في ● اعدائه حقاً سفوح الدم اي هذا الرسول الاكرم صلى
الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين هو الرسول المنصور يعني صفة
المنصورية من قبل الرحمن خاصة له كقوله تعالى ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة وكقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا وكقوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات لعلكم تشكرون والسفاح في اعدائه يعني قتال اعدائه ●
مبالغة ويحاربهم ويهلكهم اهلاكا شديدا نظم راعت قلوب العدى
انباء بعثته كنبأة اجفلت غفلا من الغنم ● ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنى لحما على وضم وذو الفرار فكادوا يغبطون به اشلاء

نشالت

نشالت مع العقبان والرخم ونظم وسل حُنيناً وسل بدرًا وسل أُحُدًا
فصول حتف لهم ادهى من الوخم **معطي الجزيل حمى النزيل مؤيد الراي**
الاصيل فقوله لايجزم اي يعطي الخير الكثير الحمى بمعنى الحامي والنزيل بمعنى
الضيف يعني يحمي ضيفه حقيقيا او حكميا ويدخل الحكمي كل مسلم متبع للشرع
نظم حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم مؤيد
الراي يعني كل ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين فهو مؤيد
من الله تعالى كما قال الله تبارك وتعالى وعز شانه وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحيٌ يوحى والله يؤيد بنصره في جميع شانه وامره فقوله لايجرم
يحتمل ان لفظ فقوله ان يكون بالقاف والفاء بمعنى الرجوع من السفر والمعنى من
يحارب معه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ويجاهد في الله حق جهاده
يكون مغتنما بالغنائم الطيبة غير محروم كقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة
تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم
صراطا مستقيما وكما ورد في الحديث واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ويحتمل
ان يكون بالفاء تفريعية او سببية او فصيحة ولكل وجهة وما بعده لفظ اخر
اعني قوله والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
والمعنى قول النبي عليه الصلوة والسلام لايخزم بالخاء المعجمة اي لاينقطع ومعناه
انه عليه الصلوة والسلام شافع ومشفع اي مقبول الشفاعة عند الله
تعالى وقول الناظم رحمه الله وشكر الله سعيه فقوله لايخزم عبارة عن كونه
عليه الصلوة والسلام شافعا ومشفعا عند الله تعالى ويجوز ان يكون مطلق
قوله عليه الصلوة والسلام لايخزم يعني قوله عليه الصلوة والسلام نافذ وصادق
ومطاع نظم نبينا الامر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم **وهو**
الرشد على الحقيقة لم يزل ● والواثق المتوكل المعتصم ● القائم المعتز بالله
الذي عز الوجود به وهان الدرهم يعني ان النبي صلى الله عليه

وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين موصوف بالرشاد ومقصود عليه الرشاد
بالقصد الحقيقي ومنبع الارشاد والواثق والوثوق بمعنى الاعتماد و
المتوكل كقوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله تعالى ان الله يحب
المتوكلين المعتصم يعني المتشبث بربه تعالى وحبله المتين في كل وقت وحين
كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم القائم ذكره جماعة اخذين من قوله تعالى وانه لما قام عبد الله قال
بعض المحققين رحمه الله وانما النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
القائم لانه قام بطاعة الله تعالى وقام في عبادة حتى تورمت قدماه
وقام بنصر دينه واورد فيه ابن دحية قوله تعالى فانذر المعتز بالله
الذي يعني يعتز النبي عليه الصلوة والسلام بكمال اتباع ربه فيعزه
الله تعالى بالاعزاز الاتم الاكمل كالمعراج الاشرف نظم خفضت كل مقام
بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم وكابقا شرعه الى يوم الدين
عز الوجود به الوجود بمعنى الموجود يعني يصير كل موجود عزيزا باعزازه
لان الله هو المعز والمذل كقوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير وهان الدرهم يعني ليس للدرهم
عند الله قدر كما ورد في الاثر لو كانت الدنيا تعدل جناح بعوضة لما
سقى شربة للكافر كقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون والتوهين
بمعنى التحقير ولو مجازا **هو قادر بالله مقتدر على اعدائه وله**
المقام الاقوم والامر المعروف والمهدي الذي يهدى به والحاكم المحكم
يعني ان النبي عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين قادر على اظهار
المعجزات الباهرة وخوارق العادات كشق القمر واجابة الشجر وتسبيح الحجر
ونبع الماء من بين الاصابع المنورة المكرمة شعر وافضل الماء ماء قد نبع من بين

اصابع

اصابع النبي المتبع يليه ماء زمزم والكوثر فنيل مصر ثم باقي الانهر وقصة المزا
دتين المملوتين بالماء في صحيح البخاري عليه الرحمة والغفران وشكر الله مساعيه في باب الصعيد
الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء والكل باقدار الله تعالى وتوفيقه كقوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى مقتدر على اعدائه يعني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى
اله وصحبه اجمعين يقهر اعدائه ويهلكهم كقول البوصيري رحمه الله وشكر الله سعيه نظم
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من العدى كل مسود من اللمم وله المقام الاقوم اي
المرتبة العالية والدرجة السامية اما في الدنيا كما شاع لولاك لولاك لما خلقت
الافلاك وقول الناظم وواقفون لديه عندهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
واما في الاخرة كالمقام المحمود والشفاعة العظمى والاقوم بمعنى الاعدل مجاز عن كمال
العلو والامر يعني انه عليه الصلوة والسلام يامر امته بالامور المعروفة
شرعا كالمفروضات والواجبات والمندوبات والمباحات لان الامر يجيء
لستة عشرة معان كقول الشاعر ايا من يوجب الندب بتاديب وارشاد
ابح تهديد من حتمي من المكرم الهادي اهن شيخي من يدعو بتعجيز المساوات
تمن الله مخصوصا بتكوين وايجاد والمهدي الذي يهدي به الحاكم المتحكم
والمهدي على صيغة اسم الفاعل من الاهداء يهدي على بناء المفعول الحاكم
المتحكم نائب الفاعل ليهدي والحاكم المتحكم تحتمل حذف العاطف يعني الحاكم
والمتحكم كقوله تعالى وعلى الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما
احملكم عليه اي وقلت يعني يهتدي به الحاكم الرشيد والمتحكم بمعنى
الجابر الخارج عن الشرع حلت الهداية بقلبه فيهتدي ويرجع عن
شقوته وضلالته **هذا هو النباء العظيم قدره في مرتقى درج النبوة اعظم**
هذا نبي الله هذا احمد ومحمد صلوا عليه وسلموا طه ويس انتهى اسمائه
فتاملوا معناهما وتفهموا قوله هذا هو النباء العظيم وقدره اشارة الى
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين هو ضمير الفصل مع

افادة الحصر والقصر وكلا الغرضين محتملان ولكل وجه وجيه ظاهر على من
هو نبيه النبأ بمعنى المنبئ اى المخبر لان النبى مشتق من النباء على قول
لانه عليه الصلوة والسلام يخبرنا عن الاحكام الشرعية والحكم وعن المعاد وعن
عاد وعن ارم العظم صفه عليه الصلوة والسلام كما قال الامام البوصري رحمه الله
وشكر الله سعيه نظم لو ناسبت قدره اياته عظما احى اسمه حين يدعى دارس
الرمم وقدره اما عطف على هذا من عطف الجملة على الجملة واما عطف
على هو وعلى هذا يكون هذا مقدرا فيما قبله اي قدره النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين فى مرتقى درج النبوة
اعظم المرتقى اما مصدر واما اسم مكان واضافته الى درج على
التقدير بيانية الدرج جمع او اسم جمع النبوة مصدر من النبو بمعنى
الرفعة اعظم اي قدر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
اجمعين فى مراتب النبوة اعظم نظم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن
انوارها للناس فى الظلم وهذا النظم بشرح هذا المصراع وافيا تاما **هذا**
نبى الله اى ان هذا الايات الاكرم صلى الله عليه وسلم
لنبى الله حقا اي واحد اسمائه لنبى الله كقوله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وقوله تعالى يا ايها النبى
حسبك الله وقيل النبى الطريق الواضح لان الانبياء
عليهم السلام طرق الله تعالى **هذا**
احمد كقوله تعالى واذ قال ابراهيم
عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يدى

مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد
واخرج احمد فى مسنده وابن سعد عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه
وعن جميع العشرة المبشرين الكرمين وعن قاطبة اصحاب البدر المحترمين
وعن سائر الصحابة والصحابيات اجمعين والتابعين والتابعات قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين اعطيت ما لم يعط
احد من الانبياء عليهم السلام قبلى قلت يا رسول الله ما هو قال نصرت
بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لى التراب طهورا
وجعلت امتى خير الامم وقد ورد فى الشعر نظم **وعلك بعد رجل عظيم**
لا برض فى الحرام يسمى احمد ياليت انى اعمر بعد مخرجه بعام
قال ابن دحية رحمه الله احمد منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة افعل
التى يراد بها التفضيل وقال القاضى عياض رحمه الله وبتكرر الله سعيه احمد
افعل مبالغة من صفة الحمد كما ان محمد مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله
عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس
حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال
الحمد ويشتهر فى تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه مقاما محمودا
كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون ويفتح الله تعالى عليه من المحامد ما
لم يعط غيره وسميت امته فى كتب الانبياء الحمادين وخصه بسورة الحمد
واشتق له منه عدة اسمائه منها اشهر اسمائه اذ لا شيئ احب اليه
تعالى من الحمد ولذلك حمد نفسه وافتتح به كتابه وختم به استقرار اهل الجنة
والنار كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وجعله
اخر دعوى اهل الجنة والنار كقوله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
وامر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ان يفتتح به كل
امر ذى بال وجعل الخالى منه ابتر **لطيفة** قيل انه ورد الى بعض الى من الافرخ

وقال لى بشبهة فان ازلتموها اسلمت فقعد له مجلس بالكاملية ورئيس
العلماء اذ ذاك مولينا الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله فقال له
النصرانى ايما افضل عندكم المتفق عليه او المختلف فيه فقال الشيخ رحمه الله
وشكر الله سعيه المتفق عليه قال النصرانى فقد اتفقنا نحن وانتم على
نبوة عيسى عليه السلام واختلفنا فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اله وصحبه اجمعين فيلزم ان يكون عيسى عليه السلام افضل وان تتبعوه
فاطرق الشيخ عز الدين رحمه الله وشكر الله سعيه من اول النهار الى الظهر
حتى ادبج المجلس واضطرب اهله ثم رفع الشيخ رأسه وقال اى تعنى
ان كنت تعنى عيسى الذى قال لبنى اسرائيل ومبشرا برسول يأتى من بعدى
اسمه احمد فهو الذى يوافق على نبوته ويلزمك ان تتبعه فيما قال وتؤمن
باحمد الذى بشر به وان تعنى عيسى اخر لم يقل لذلك فهذا لا نؤمن به ولا
نوافق عليه فقامت الحجة واسلم النصرانى فوقع الحق الحمد لله الذى احق
الحق وحمد صلوا عليه وسلموا سمى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه اجمعين محمدا لكثرة محامده ومحاسنه كما قال الامام الهمام مولينا
البوصيرى رحمه الله وشكر الله مساعيه دع ما ادعته النصارى فى نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر
الحسن فيه غير منقسم وقد اخذ هذا الاسم الشريف من الاية الكريمة كقوله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين و
كقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقد ورد التبشير
فى حق من سمى بهذا الاسم الشريف فان لى ذمة منه بتسميتى محمدا وهو
اوفى بالذمم وفى حق من سمى باحمد كذلك التبشير نظم آلى على نفسه
الرحمن ان يقين من اسمه احمد بالوعد والقسم طه ويس كقوله
تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى نظم رأيت ولائى آل طه فريضة

على رغم اهل البعد يورثنى القربى فما طلب المبعوث منى على الهدى
بتبليغه الا المودة فى القربى يس اخرج البيهقى فى دلائل النبوة عن محمد
ابن الحنفية قال يس محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين و
هما من اسماء الحروف وقرئ طه على انه امر للرسول عليه الصلوة والسلام
بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم فى تهجده على احدى قدميه
نورهما الله تعالى ونشرف وجهى بترابهما امين وقيل معناه يا رجل على
لغة عك فيكون اصله يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار كقول الشاعر
ان السفاهة طه فى خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين يس هما
من اسماء الحروف وقيل بمعنى يا انسان بلغة طى اصله يا انيسين فاقتصر
فى شطره لكثرة النداء به ثم صار علما للرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه اجمعين والنكتة اعجاز السامعين المعاندين ليتحيروا فى
معناهما ورموزهما وكم لك يا رسول الله فضل تضيق الارض عنه
والسماء وكم لك معجزات ظاهرات كضوء الشمس ليس لها خفاء
وظنى فيك يا طه جميل ومنك الجود يعهد والسخاء وحاشا
ان ارى ذلا وضيما ولى نسب بمدحك والنماء انتهى اسمائه فتأملوا
معناهما وتفهموا هى تسعة من بعد تسعين بها قد خصه الرحمن وهو
مكرم جمعت له جمل السعادة كلها فمفصل من فضلها ومنظم ماذا يقال
من المقال ووصفه ما لا يحيط بكنهه المتكلم يا صاحب المعراج فى الليل
الذى من بعده اكتسب النساء الانجم انت الذى لولاك لم يك فى الورى
بشر ولا نسل البرية آدم ولما نجا نوح وابراهيم من غرق ونار جرمها
تتضرم ولما تمكن يوسف من مصره وخضوع اخوته له وهم هم وبك ابن
داود سليمان اعتدى ملك البسيطة فى الملا يتحكم وبك ابن مريم حيث
مبشرا فعليك من شرف الصلوة وطيبها واجلها ما قد يجير به فم

ولنرد العجز على الصدر كما في حالتي البدء تيمنا في البداية وتبركا
في النهاية لانهما في الاعزية بلغا الى الغاية احمدك اللهم يا متم النعم
جلها ورقها وملهم الحكم جلها ودقها بيدك ملكوت الاشياء حرها
ورقها مصليا ومسلما على الجامع لصفات الكمال الذي جعلت له شرعة
ومنهاجا اصوبها وحقها وتبيت له بالمعراج تباديج ذات الابراج
عرضها وعمقها وايدته بخضوع الايات له يسيرها وشقها و
على اله على الآل نالوا تنوير الهداية من شمسها مطلعها وشفقها
عنا انشرح صدر القلم بدوام الاستقامة في قصوى مراتب
الخدمات خدمة اسماء الذات والصفات ومن يبغ اسباب
العلى فليصل بها فتلك الى نيل العلى خير سلم وتشكر السنية
على توفيق اتمام الارقام لاحسن الكلام على الاسماء الحسنى
وحسنى الاسماء لذات الواجب الوجود المفضل المنعام وهو
في السبع السادس هو العشر السابع من الثلث الثاني
من السدس الرابع من النصف الثاني من العشر
الثامن من العشر الرابع من العقد الثالث
من الالف الثاني من هجرة سيد الكونين خاتم
النبيين ودام تصلية الرحمن نازلة
ما اخضر وجه الربى من قطر نيسان
تم الكتاب بحمد الله وعونه و
توفيقه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
والسلام